الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
جامعة عباس لغرور خنشلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

شعبة: علوم إنسانية: تاريخ

تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية

الرقم التسلسلي: .....

جمال قنان وجهوده في تأسيس المدرسة التاريخية الجزائرية

(الجانب السياسي والثقافي)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في شعبة: التاريخ.

تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

من إعداد الطالبتين:

- نجوى شنيني
- أية مريم بن عباس

إشراف الأستاذة:

مليكة قليل

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
أماني قاسمي	أستاذ محاضرة –ب-	رئيسا
مليكة قليل	أستاذ محاضرة –أ-	مشرفا ومقررا
كليل صالح	أستاذ محاضر –أ-	ممتحنا

السنة الجامعية: 2025/2024 م

السنة الهجرية: 1446/1445 هـ

الشكر والعرفان

قال رسول الله ﷺ: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن أهدى إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تستطيعوا فادعوا له".

*أولا وقبل كل شيء نشكر الله عز وجل الذي وفقنا على إتمام هذه الدراسة وأمدنا بالصبر والعزيمة.

*كما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذة المشرفة **"مليكة قليل"** التي وقفت إلى جانبنا وصبرت علينا طول فترة إنجاز هذه المذكرة دون كلأ أو ملل.

*كما نتقدم بالشكر إلى لجنة المناقشة على منحهم لنا جزءا من وقتهم لمناقشة هذه المذكرة وإثرائنا بنصائحهم القيمة.

*شكر خاص إلى الدكتور **"علال بيتور"** على تقديمه لنا لبعض النصائح.

*كما أشكر أستاذة التاريخ **"إلهام حمدود"** على ما قدمته لنا من دعم علمي ومعنوي وعلى إخلاصها لنا.

*الشكر كذلك إلى عمال مكتبة الجامعة، وكذا متحف المجاهد، ودار الثقافة على حسن استقبالهم لنا.

وفي الأخير نشكر كل أساتذتنا الكرام الذين أسهموا في تكويننا طيلة سنوات دراستنا الجامعية.

وختاما نشكر كل من ساهم في إنجاح هذا العمل من بعيد أو قريب.

نجوى أية

الإهداء

يقول الله: "وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عله الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون"

بسم الله خالقي وميسر أموري وعصمة أمري لك كل الحمد والإمتنان، أهدي هذا النجاح لنفسي أولا ثم إلى كل من سعى معي لإتمام هذه المسيرة دمتم لي سندا.

إلى من زين اسمي بأجمل الألقاب ومن دعمني بلا مقابل إلى من عرف في مكارم الأخلاق داعمي الأول وملاذي بعد الله إلى فخري واعتزازي (والدي).

إلى من جعلت الجنة تحت أقدامها إلى القلب الحنون سر قوتي ونجاحي وبهجة حياتي (والدتي).

إلى ضلعي الثابت إلى خيرات أيامي وصفوتها (أختي).

وفي الأخير أحمد الله على ما مررت به راجية منه أن ينفعني بما علمني وأن يعلمني ما أجهل

آية مريم بن عباس

الإهداء

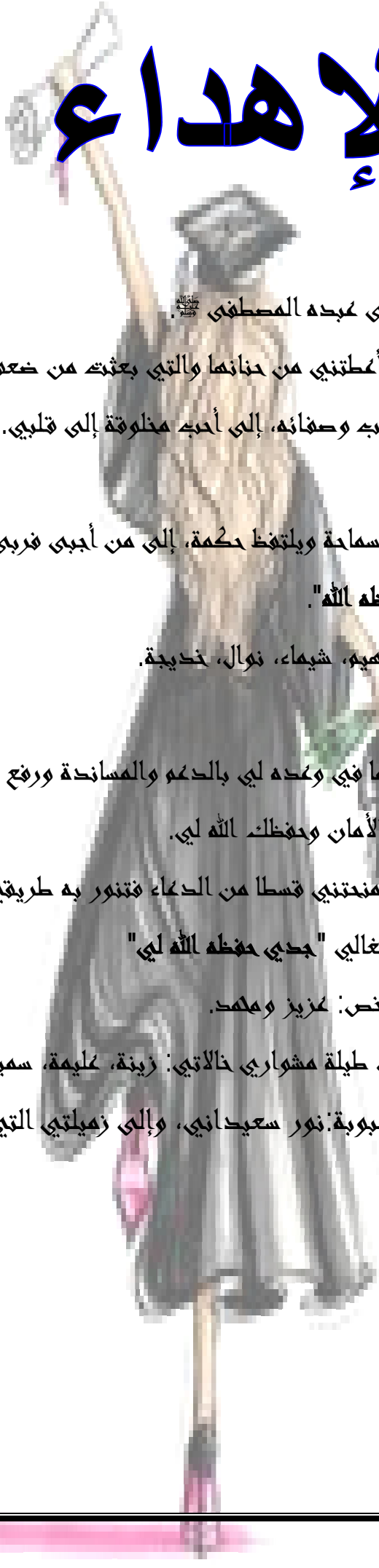

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على عبده المصطفى ﷺ.

- أهدي ثمرة جهدي إلى التي أعطتني من حنانها والتي بعثت من ضعفها قوة، ومن أنوثتها امرأة، هبة الرّب وبهجة القلب وصفائه، إلى أحب مخلوقة إلى قلبي.

"أمي الحبيبة أطال الله بعمرها".

- إلى من يفيض كرما وينساب سماحة ويلتفظ حكمة، إلى من أجبى فربى، وتحمل عبء الحياة كي أعيش سعيدة **"أبي حفظه الله".**
- إلى براعم العائلة: كريم، إبراهيم، شيماء، نوال، خديجة.

"إخوتي"

- إلى زوجي الذي لم يتراجع يوما في وعده لي بالدعم والمساندة ورفع معنوياتي **"أسامة غزالي"**، دمت لي المأمن والأمان وحفظك الله لي.
- إلى تلك الزهرة الفواحة التي منحتني قسطا من الدعاء فتنور به طريقي **"إلى جدتي باركها الله وأطال في عمرها"**، وإلى الغالي **"جدي حفظه الله لي"**
- وإلى أخوالي وابن خالي وبالأخص: عزيز ومحمد.
- إلى من كانوا دعما وعونا لي طيلة مشواري خالاتي: زينة، عليمة، سميرة.
- وإلى صديقتي الغالية والمحبوبة:نور سعيداني، وإلى زميلتي التي شاركتني في العمل: أية مريم بن عباس.

نجوى شنيني

مقدمة

لقد شكل التاريخ عبر العصور أداة مركزية في تشكيل الوعي الجماعي للشعوب، ووسيلة للتحكم في ذاكرة المجتمعات وتوجيه تصوراتها حول ماضيها وحاضرها، ومن هذا المنطلق لم يكن تاريخ الجزائر بمنأى عن محاولات التوظيف الإيديولوجيا والهيمنة الرمزية لاسيما خلال الفترة الإستعمارية على إنتاج خطاب تاريخي يخدم مصالحها، يقوم على طمس الحقائق وتشويه الرموز الوطنية وإنكار وجود الدولة الجزائرية.

تناولت الدراسات الفرنسية تاريخ الجزائر وفق إيديولوجية إستعمارية ولاسيما فيما تعلق بالعديد من القضاياذات البعد السياسي والعسكري و كذاالحياة الثقافية للمجتمع الجزائري عبر حقب مختلفة، ولهذا كانت هناك ردود فعلوطنية برزت في إعادة كتابة التاريخ الوطني بعيدا عن الإيديولوجية الكونيالية، والأمثلة عديدة تبرزها المساهمات الجزائرية خلال عهد الاحتلال وفيما بعد الاستقلال، وقد اخترنا إحدى هذه المساهمات الوطنية في محاولة للتعرف على جهود وإسهامات المؤرخ الجزائري **"جمال قنان"**، في سبيل كتابة بعض القضايا الجزائرية، وإبراز الموقف الوطني منها، وعلى هذا الأساس جاء موضوع مذكرتنا موسوما بـ: **"جهود المؤرخ جمال قنان في تأسيس المدرسة التاريخية الجزائرية".**

أهمية الموضوع:

تتجلى أهمية هذا الموضوع في كونه يلقي الضوء على إحدى الشخصيات الأكاديمية البارزة في المشهد التاريخي الجزائري والتي لم تحض بدراسات كافية، رغم تأثيرها الواضح في الوسط الجامعي، كما يكتسي الموضوع أهمية علمية من خلال التعريف بملامح المشروع الأكاديمي الذي ساهم في بلورة مقاربات جديدة داخل مجال الدراسات التاريخية في الجزائر، مما يسمح بإبراز التحولات المنهجية التي عرفها هذا الحقل بعد الاستقلال.

أهداف الموضوع:

1-إبراز الملامح العامة للمشروع الفكري والأكاديمي **لجمال قنان**.

2-تحليل الأسس المنهجية التي اعتمدتها في معالجة القضايا التاريخية.

3-فهم الإسهام النظري في بناء تصور مستقل للكتابة التاريخية في الجزائر.

4-الإسهام في تثمين الجهود الفكرية الجزائرية التي كانت وراء نشوء مدرسة تاريخية محلية (جزائرية).

الإطار الزمني والمكاني:

- **الإطار الزمني:** من مولد المؤرخ **"جمال قنان" سنة 1936م** إلى اليوم الذي توفي فيه سنة 2021م.
- **الإطار المكاني:** الجزائر، لاسيما الجامعات والمؤسسات الأكاديمية التي كانت مركزا لنشاط المؤرخ **جمال قنان** وأفكاره.

أسباب اختيار الموضوع:

لقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع لجملة من الأسباب الذاتية والموضوعية وهي كالآتي:

- **الأسباب الذاتية:** اخترنا هذا الموضوع انطلاقا من إيماننا بأهمية التاريخ في بناء الهوية الوطنية، ورغبتنا في دراسة إسهامات "جمال قنان" في تأسيس مدرسة تاريخية جزائرية تعتمد على المنهج العلمي النقدي، الذي يهدف إلى تصحيح الرؤية الإستعمارية وإعادة صياغة التاريخ الوطني بشكل يعكس حقيقة المجتمع الجزائري.
- **الأسباب الموضوعية:**

- الكشف عن أهمية دراسة جهود **"جمال قنان"** في تأسيس المدرسة التاريخية الجزائرية التي لم تحض بالإهتمام الكافي.
- السعي إلى تصحيح المفاهيم المغلوطة الناتجة عن التاريخ الإستعماري.
- المساهمة في إبراز المنهج النقدي العلمي الذي اتبعه **"جمال قنان"** وأثره البارز في تطوير الحقل التاريخي الوطني.
- السعي إلى تصحيح الخطاب التاريخي وتقديم سردية موضوعية تعبر عن الهوية الحقيقية للشعب الجزائري.
- الرغبة في إثراء مكتبتنا بمذكرة جديدة حول **"جمال قنان"** وجهوده في تأسيس المدرسة التاريخية الجزائرية، تكون أكثر إضافة لما سبقها من الدراسات.

الإشكالية:

عرف التاريخ الجزائري تحولات عميقة في مسارات التوثيق والكتابة، خاصة في ظل التأثير الإستعماري الذي حاول فرض سردياته وتشويه الذاكرة الوطنية. وفي هذا السياق، برز المؤرخ **"جمال قنان"** كأحد الأصوات التي سعت إلى بناء مدرسة تاريخية جزائرية، تنطلق من خصوصيات المجتمع الجزائري وهويته، وتواجه الطرح الإستعماري بمنهج نقدي وطني. **لكن يبقى التساؤل مطروحا: إلى أي حد نجح "جمال قنان" في إعادة بناء التاريخ الوطني بمعزل عن السرديات الكولونيالية؟ وهل أسس فعلا لمدرسة تاريخية وطنية مستقلة قادرة على تجاوز الإطار المعرفي المفروض؟ أم أن جهوده، رغم أهميتها بقيت محدودة بسبب معوقات داخلية وخارجية؟**

وتندرج تحت هذه الإشكالية جملة من التساؤلات الفرعية و هي كالتالي:

1-ما هي أوضاع الجزائر العامة التي نشأ فيها جمال قنان (1930-1962م)؟

2-من هو جمال قنان؟

3-فيم تمثل نشاطه بعد الاستقلال ونضاله السياسي والعسكري في الحركة الوطنية وثورة التحرير الجزائري؟

4-كيف تناولت كتابات المؤرخ "جمال قنان" من خلال كتاباته التي تتعلق بالجانب السياسي والثقافي؟

5-ما مدى تعامل قنان مع المصادر التاريخية التي أنتجها المستشرقون والمؤرخون الفرنسيون؟

6-ما هي أبرز القضايا التي شغلت مشروعه الفكري، وكيف عالجها في كتاباته؟

مناهج الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا للموضوع على:

- **المنهج التاريخي الوصفي:** الذي يتلاءم مع طبيعة الدراسة ولاسيما في عرض الأحداث وتسلسلها الكرونولوجي، فكان مثلا للإحاطة بجوانب حياته الشخصية منذ النشأة إلى نضاله السياسي والعسكري خلال الحركة الوطنية والثورة التحريرية، ثم بعد الاستقلال إلى غاية مرضه ووفاته.
- **المنهج التحليلي:** كان ضروريا لفهم عمق إسهامات المؤرخ **"جمال قنان"** في تأسيس المدرسة التاريخية الجزائرية من خلال تحليل كتاباته المتعلقة بالجانبين مثلا: الجانب السياسي نأخذ كتاب **"معاهدات الجزائر مع فرنسا"**، والثقافي كذلك نأخذ نموذجا من كتاباته **"التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الإستعمار".**
- **المنهج المقارن:** استدعيت الدراسة أيضا توظيف المنهج المقارن، الذي يكمن في الوقوف على خصائص الكتابات الفرنسية، ومقارناتها بالكتابات الجزائرية في محاولة للرد على المغالطات التاريخية التي احتوتها.
- **المنهج النقدي:** وظفناه لفحص وتحليل أعمال **"جمال قنان"** بهدف كشف التحيزات والمغالطات الإستعمارية وتقييم إسهاماته في بناء مدرسة تاريخية جزائرية تعبر عن الهوية الوطنية.
- **المنهج الإحصائي:** احتوت الدراسة على العديد من المعطيات الإحصائية المتعلقة بنسب التعليم وتفاوت ملكية الأراضي بين الجزائريين المسلمين والمستوطنين، و بعض الموارد الوطنية، ولهذا كان لزاما علينا توظيف المنهج الإحصائي بأدواته.

المصادروالمراجع:

اعتمدنا على مجموعة من المصادروالمراجع، نذكرمنها على سبيل المثال لا الحصر:

- **المصادر:**المتمثلة في كتابات **جمال قنان.**

- **جمال قنان:** معاهدات الجزائر مع فرنسا، أفادنا على التأكيد في الفصل الثالث أنه هناك قضايا ومعاهدات تربط الجزائر مع فرنسا، ودليل ذلك وجود الفعلي للجزائر قبل 1830م.
- **جمال قنان:** قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، يعتبر هذا الكتاب الذي أفادنا جدا لأنه حوصلةلجل القضايا التاريخية التي تتطرق إليها **جمال قنان**، والتي ساعدتنا في إثراء مذكرتنا.
- **جمال قنان:** التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الإستعمار، أفادتنا حول التعليم في الجزائر في الفترة الإستعمارية قبل وأثناء الاحتلال، وساعدنا في الرد عن التزييف الرواية الفرنسية حول التعليم.
- **جمال قنان:** العلاقات الجزائرية الفرنسية، استفدنا منه بشكل كبير في الفصل الثاني الذي يتعلق بدراسة كتب المؤرخ **"جمال قنان".**

- **المراجع:**

- **بوعزة بوضرساية:** رواد المدرسة التاريخية الجزائرية، استفدنا منه كثيرا في الفصل الأول الذي يتعلق بالحياة الشخصية لجمال قنان، الذي تكلم عن السيرة الذاتية.
- **عبد الله مقلاتي:** المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1954م).
- **محمد حربي:** الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد.
- أفادونا في إعداد الفصل التمهيدي، حيث قدم معطيات دقيقة حول الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية التي عرفتها الجزائر خلال فترة (1930-1962م)". ساعداني في فهم الخلفية التي انطلقت منها الحركة الوطنية.
- **أبو قاسم سعد الله:** بمختلف عناوينه (الحركة الوطنية الجزائرية)، (تاريخ الجزائر الثقافي)، (أبحاث وأراء في التاريخ الجزائر) بمختلف أجزائه أحصينا منه العديد من المعلومات ووظفناها في مذكرتنا خاصة في الفصل التمهيدي والفصل الثالث.
- عاشوري قمعون: كواكبدر ية ونجوم مشعة أنارت دربنا المظلم، مجلة الدراسات التاريخية، أفادنا في الفصل الأول فيما يتعلق بمولد ووفاة المؤرخ **"جمال قنان".**
- **علال بيتور:** منطلقات مدرسة التاريخ الإستعماري كما حددها المؤرخ**جمال قنان**، مجلة الدراسات التاريخية، وقد تواصلنا معه شخصيا وقد أفادنا في الفصل الثالث حول كل ما يتعلق بالمدرسة التاريخية الإستعمارية.

- **عبد القادربوعقادة:** نحو مدرسة تاريخية وطنية مكينة، المجلة التاريخية الجزائرية، أفادتنا أيضا في الفصل الأخير كل ما يتعلق بالمدرسة التاريخية الوطنية.
- **سعودي مراد:** جهود الأستاذ جمال قنان في بناء مدرسة تاريخية جزائرية من خلال كتابه "قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، مجلة الباحث، أفادنا أيضا في الفصل الأخير.

الدراسات السابقة:

- **أميرة بوضياف، نوردينسواعدية:** كتابات المؤرخ جمال قنان، مذكرة ماستر، جامعة المسيلة، 2016-2017م، تطرق إلى حياة جمال قنان لغاية نشاطه بعد الإستقلال ودراسة كتاباته، كما تطرقوا لمسألة منهج الكتابة التاريخية عند جمال قنان مبرزين دوافع والأهداف ونقد الكتابات الأجنبية.
- **إسحاق تغريزي، إلهام حمدود:** المؤرخ جمال قنان: حياته الشخصية، نضاله وإسهاماته العلمية، مذكرة ماستر، 2019-2020م. تناولوا فيها مسألة إسهامات جمال قنان من خلال قراءة كتبه، ومقالاته، وبعض من المحاضرات التي درسها، ونماذج عن أطروحات أشرف عليها، كما عالجوا شهادة حية ممن عاصروه من زملاء وطلاب
- **. بن داود شايب:** التعليم الأهلي في الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي من خلال كتابات المؤرخ جمال قنان، مذكرة ماستر 2021-2022م. تناول في موضوعه حياة جمال قنان ، ومسألة تعليم الأهلي في فترة الإحتلال ، وذلك من خلال كتاباته.
- **قبايلي النذير، بوسعادي محمد:** الكتابة الجزائرية التاريخية المعاصرة "يحي بوعزيز"- "جمال قنان" أنموذجا (دراسة مقاربة)، مذكرة ماستر، 2022-2023م، خصصوا جزء عن حياة جمال قنان مضفين على ذلك دراسة مقاربة في الكتابات التاريخية عند المؤرخين ومساهماتهم.

خطة الدراسة:

انطلاقا من الإشكالية، والمادة العلمية المتوفرة عالجنا موضوعنا هذا وفق خطة قوامها: مقدمة، وفصل تمهيدي، وثلاثة فصول.

- تناولنا في **الفصل التمهيدي المعنون بـ: أوضاع الجزائر العامة التي نشأ فيها جمال قنان (1930-1962م).** مبحثين: ركزنا في المبحث الأول: على الأوضاع السياسية والإدارية، كما تطرقنا من خلاله إلى تنامي الوعي الوطني لدى الجزائريين ممثلا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والحزب الشيوعي، نجم شمال إفريقيا، وحزب الشعب الجزائري، وكذلك مجازر 8 ماي 1945م، قانون 20 سبتمبر 1947م، والمفاوضات...إلخ. أما المبحث الثاني: درسنا فيه الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية؛ حيث

تكلمنا عن الزراعة، تربية الحيوانات، الصناعة، التجارة، البطالة، الأوبئة والأمراض، الهجرة، المساجد، التعليم، الزوايا...إلخ

- وجاء في **الفصل الأول: تحت عنوان "جمال قنان حياته الشخصية ونضاله"**، تناولنا فيه أربعة مباحث. حيث في المبحث الأول: درسنا فيه المولد والنشأة والتعليم، أما المبحث الثاني: إنتاجه العلمي ومهامه البيداغوجية، والمبحث الثالث: نضاله السياسي والعسكري في الحركة الوطنية وثورة التحرير الجزائري، والمبحث الرابع:تكلمنا فيه عن المرض والوفاة.
- أما في **الفصل الثاني**: تحت عنوان **"دراسة كتب المؤرخ جمال قنان"**، تضمن مبحثين، المبحث الأول: تطرقنا فيه إلى دراسة كتب المؤرخ جمال قنان التي تتعلق بالجانب السياسي وأخذنا نماذج معاهدات الجزائر مع فرنسا، العلاقات الجزائرية الفرنسية، نصوص سياسية جزائرية في القرن 19 عشر (1830-1914م)، والمبحث الثاني: قد خصصناه بالجانب الثقافي وأخذنا أيضا ثلاثة نماذج وهي: التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الإستعمار ، قضايا ودراسات في تاريخ الجزار الحديث والمعاصر، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث (1500-1830).
- أما **الفصل الثالث** وهو الأخير: جاء بعنوان **"جهود وإسهامات المؤرخ جمال قنان في تأسيس المدرسة التاريخية الجزائرية"** الذي خصصنا له ثلاثة مباحث، المبحث الأول: عرضنا فيه المدرسة التاريخية الإستعمارية (الفرنسية)، المبحث الثاني: المدرسة التاريخية الجزائرية أدرجنا فيه عدة عناصر : نداءات في سبيل إقامة مدرسة، ونماذج من إسهامات المدرسة التاريخية الجزائرية، تأسيس ومعالم المدرسة التاريخية الجزائرية، وأخيرا تكلمنا عن عراقيل المدرسة التاريخية الوطنية، أما المبحث الثالث: تحت عنوان "آراء ومواقف جمال قنان حول بعض القضايا الجزائرية"، أخذنا فيه بعض القضايا الهامة مثلا: قضية الجزائر إيالة عثمانية، قضية الجزائر صنيعة فرنسا، قضية القرصنة (الجهاد البحري)، قضية إدعاءات فرنسا الإستعمارية أن الجزائريون هم بربر، وقضية التعليم...إلخ.

أنهينا دراستنا هذه باستنتاج عام أجملنا فيه النتائج التي توصلنا إليها، من خلال التعمق في قضايا الدراسة بجوانبها المختلفة.

صعوبات الدراسة:

من الطبيعي أن يواجه أي باحث جملة من الصعوبات أثناء إنجاز عمله العلمي، وقد واجهتنا نحن أيضا بعض الصعوبات خلال مراحل هذا العمل، نذكر منها ما يلي:

- قلة المصادر العلمية التي تتناول سيرة الدكتور جمال قنان، بل إنها في بعض الأحيان تكاد تكون منعدمة تماما.
- واجهنا تحديا في ضبط موضوع البحث بسبب إتساع بعده التاريخي، وكثرة الجوانب المعرفية التي يشملها.
- واجهنا صعوبة في التواصل مع بعض أقارب جمال قنان وبعض الأساتذة الذين كانوا زملاء الدكتور **جمال قنان**، ومن بينهم: **"عبد المجيد بن عدة"**، **"أحمد بن يغزر"**.

رغم ما وجهناه من صعوبات، فقد وفقنا الله في النهاية إلى إخراج هذا العمل.

الفصل التمهيدي

أوضاع الجزائر العامة التي نشأ فيها جمال قنان (1930 -1962)

المبحث الأول: الأوضاع السياسية والإدارية

المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

مثل عام 1930 إحياء فرنسا للذكرى المئوية من احتلالها للجزائر غير مكتفية بما قامت به إتجاه الشعب الجزئري من قتل وتعذيب طوال مائة عام؛ إذ كان الهدف من الإحتفالا ت التذكير بقوة فرنسا وتأكيدا على هيمنتها، فمن خلاله سعت إلى بعث روح اليأس في نفوس الجزائريين أعتبر هذا الاحتفال حربا نفسية حاولت فيه فرنسا كسر الشعب الجزائري وإحباطه في تحقيق فكرة الاستقلال.

المبحث الأول: الوضع السياسي

1- تنامي الوعي الوطني لدى الجز ائريين:

مرت الجزائر خلال الثلاثينات القرن الماضي بالعديد من الاضطرابات والثورات التي أرجعها المؤرخون الفرنسيون أساسا إلى الظروف الاقتصادية الصعبة، والتأثيرات الخارجية، لكن المحرك الأساسي لهذه الاضطرابات هو غياب الوعي الوطني حيث لم يكن الشعور الوطني، راسخا بين فئات الشعب الجزائري،**(مقلاتي، 2014، صفحة 156)**مما أدى إلى مواجهة الجزائريون للسياسة الفرنسية التي مست هويتهم ودينهم؛ وظهر ذلك في أحداث قسنطينة عام1934م وتعتبر من أبرز الأحداث التي وقعت بين المسلمين واليهود في الجزائر خلال تاريخها المعاصر؛ إذ كانت انتفاضة شعبية اندلعت جراء حادثة الجندي اليهودي المدعو إيليا خليفة الذي عمد على إهانة المسلمين داخل الجامع وذلك عام 1934م**(كركار، 2023، صفحة 4).**

ازداد اهتمام الناس بالقضايا السياسة خلال هذه الفترة خاصة مع ظهور الأحزاب الوطنية التي نشطت لنشر أفكارها بواسطة التجمعات، الصحف المنشورات؛ بحيث شهدت الفترة 1970- 1936 عشرات التظاهرات والا جتماعات الشعبية إلى جانب 288 إضرابا من طرف العمال والموظفون في مختلف القطاعات.**(مقلاتي، 2014، صفحة 157).**

2- دور جمعية العلماء المسلمين الجز ائريين السياسي:

تابعت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نشاط الأحزاب السياسية التي تنادي بالاستقلال حيث تميز كل حزب بمبادئه، ونهجه الخاص، وقد سعى الإمام **عبد الحميد بن باديس** إلى إبقاء حركة الجمعية بعيدة عن الانخراط المباشر في العمل السياسي، متجنبا بذلك تحويلها إلى أداة في خدمة أي حزب، وجهة سياسية بالرغم أن هدفها النهائي كان الاستقلال وإن لم تصرح بذلك علنا صراحة إيمانا بمبدأين:**(الدين، د.ت، صفحة 300).**أولهما: إن التورط في العمل السياسي المباشر كان سيجعل نشاط الجمعية عرضة للقمع المستعمر الفرنسي، مما يؤدي إلى توقفها، وهي في مهدها أي قبل تحقيق أهدافها.

ثانيا: إن بناء الوطنية الحقيقية يتجسد في استعادة الهوية الجزائرية وترسيخها على أسس قوية ومثبتة ليكون الاستقلال عنها ذا دعائم راسخة، وتمثلت خطة العمل على نشر الوعي الديني والفكري بمختلف الوسائل مع تجنب الصدام مع السلطة لضمان استمرار هذه الجهود خصوصا في سنواتها الأولى.**(الدين، د.ت، صفحة 301)**

3- الحزب الشيوعي:

أعجب زعماء الحزب الشيوعي الجزائري ونشطاؤه بالثقافة الفرنسية وأمنوا بفكرة الإدماج وأنكروا الهوية الجزائرية وتطاولوا على المبادئ الدينية والقومية ولم يتخلصوا من عائق التبعية للحزب الشيوعي الفرنسي إلى غاية ظهورهم بعد الحرب العالمية الثانية باسم أصحاب "الحرية الديمقراطية".

إذ عمل الحزب الشيوعي الجزائري على تنسيق أنشطته مع الجبهة الشعبية التي تولت السلطة في فرنسا لكنه واجه معارضة شديدة من حزب الشعب الجزائري، منذ عام 1936م، تركز الخلاف بين الطرفين حول نقطتين.**(مقلاتي، 2014، الصفحات 162-163)**الإصلاح الذي كان الشيوعيون يرونه كافيا في حين طالب حز ب الشعب الجزائري بالثورة والتغيير الجذري.

العمل الثوري:

رفضه الشيوعيون معتبرين أن النضال يجب أن يكون في إطار الإصلاحات مما يجعل تعاونهم مع الحركة الوطنية محدودا.

أثر فشل مشروع بلوم فيوليتالذي جاء به الحاكم الفرنسي في الجزائر موريس فيوليتMaurice-Violette وذلك عقب الاحتفالات بالذكرى المئوية للاحتلال وترأس فيها مجلس الشيوخ الفرنسي الذي عهد بدراسة الأوضاع الجزائرية وتقديم توصيات عن الإصلاحات التي يجب إدخالها**(القاسم، 1992، صفحة 17)** في تغيير موقف حزب الشعب الجزائري السياسي وأصبح يتحدث عن إيديولوجية الأمة الجزائرية في طور التكوين والتي تتشكل من مزيج بين الأوروبيين والعرب والبربر وغيرهم.

4- نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجز ائري:

ظهر النجم بمبدأ المعارضة لسياسة الإدماج الفرنسية وعرف بالاتجاه الثوري الاستقلال للحركة الوطنية.

تم تأسيس جمعية نجم شمال إفريقيا بهدف قانونها الأساسي إلى مساعدة مسلمي شمال إفريقيا على الحياة في فرنسا والدفاع عنهم أمام الرأي العام كما تعمل أيضا على تجسيد فكرة الاستقلال، تعد الجمعية بمثابة حزب سياسي منظم ومؤطر منتهجا بذلك كل الوسائل لتحقيق هدفه من (تجمعات، و صحف، اضرابات...).**(مقلاتي، 2014، صفحة 165)**.

من مطالب النجم:

- إلغاء قانون الأنديجنيا والبلديات المختلطة والمناطق العسكرية.**(**عمورة، **2009**، **صفحة 292)**
- العفو عن كل المساجين وعن الموضوعين تحت الرقابة بسبب قانون الأهالي.
- حرية الصحافة والإجتماع.
- المساواة في التوظيف بين الجزائريين والمستوطنين.
- فرض التعليم الإلزامي باللغة العربية.

خلاصة أن الحركة الوطنية في أواخر الثلاثينات سجلت حضورا قويا من خلال الأحزاب السياسية ونشاطاتها اتجاه السياسة الفرنسية على اختلاف في السياسة للأحزاب.

*مجاز8 ماي 1945:

وفي أعقاب مجازر 8 ماي 1945م، كتب **كامو Camou** مقالا صحفيا ندد فيه بالسياسة الاستعمارية التي تضطهد الجزائريين ولا تقيم وزنا للاعتبارات الإنسانية فكتب: "إن الجزائر 1945 غارقة في أزمة اقتصادية وسياسية طالما عرفتها في سالف الأزمان ولكن لم يسبق لها أن عرفت هذه الدرجة من الحدة، ففي هذا الوطن الرائع الذي يكتنفه ربيع لا مثيل له بوروده وضوئه هناك أناس يعانون من الجوع وينشدون العدالة، إن آلامهم لا يمكن أن تتركنا مكتوفي الأيدي، لأنه سبق لنا أن عانينا من هذه الآلام**"(يحياتن، 1984**، صفحة **332**، **333)**؛ وينبغي التأكيد على أن **كامو Camo** لم يعارض الاستعمار ككيان سياسي، بل انحصر نقده في الممارسات العنيفة وغير الإنسانية التي رافقته، خصوصا تجاه السكان الجزائريين، لقد تبنى رؤية إصلاحية تقوم على إمكانية تحقيق تعايش سلمي بين الفرنسيين والجزائريين، شرط أن يضمن لفرنسا سيادة دائمة على الجزائريين.

وتعد **أحداث 8 ماي 1945** من أهم المواضيع التي مازالت تستقطب اهتمام الباحثين والمؤرخين وقد تبادل الطرفان الجزائري والفرنسي، فقد اعتبرها الجزائريون عمليات إبادة ضد الشعب أعزل وسموها بالمجازر كونها حصدت الكثير من الأرواح بدون مبرر أما الفرنسيين فقد سموها بالعصيان ووجب القضاء عليه،**(**القاسم، د.ت، صفحة **236)**ولها مجموعة من الأسباب وتتمثل في ما يلي: التجنيد الإجباري الذي فرضته الإدارة الفرنسية على الجزائريين، ذلك لمحاربة النازية إلى جانب الفرنسيين مقابل حريتهم واستقلالهم في طغيان الاستعمار **(**الباز، **2021**، **صفحة 620)**وتأكيد على تمسكها بالجزائر وأنها جزء لا يتجزأ منه واسترجاع الروح المعنوية للجيش الفرنسي بعد الخسائر التي تكبدها في الحرب العالمية الثانية وإضافة إلى تنكر فرنسا للوعود التي أعطتها للجزائريين حول تقرير المصير أما نتائجها مايلي:

- استشهاد 45 ألف شهيد والآلاف الجرحى والمعطوبين حيث اختلف عدد تقارير حول عدد الضحايا الجزائريين ففي تقرير رسمي لوزير الداخلية الفرنسية أن عدد الجزائريين الذين قتلوا في المواجهات بلغ 1200 شخص بينما

أصيب 150 وآخرون في الجانب الفرنسي بين قتيل وجريح.**(الباز، 2021، صفحة 625)** كما تم تعداد5560 شهيد في نوفمبر ومنهم 3.696 في قسنطينة و1359 في مدينة الجزائر**(قداش م.، 2008، صفحة 355)**هذا وقد صاحب أعمال الإبادة اعتقالات جماعية في صفوف الحركة الوطنية استمرت إلى غاية شهر نوفمبر 1945 أما بالنسبة لفرنسا لم تكن بالحجم الذي كانت عليه الجزائر إذ قتل الأوروبيين 88 أوروبي وجرح ما يقارب 150.

قانون 20 سبتمبر 1947:

وهو ذلك المشروع الإصلاحي الذي وضعته فرنسا لمواجهة الحركة الوطنية ومحاولة امتصاص غضب الشعب الجزائري الذي عانى من ظروف اجتماعية واقتصادية خاصة بعد المجازر 8 ماي 1945م وإلهائه عن المطالبة بالحقوق الشرعية وقد عرف هذا القانون بعدة تسميات القانون الأساسي**(زوزو، 2012، صفحة 224)**ودستور الجزائر.

أسباب صدوره:

- ما قامت به الإدارة الاستعمارية والكولون ضد المسلمين الجزائريين خلال مجازر 8 ماي 1945 حيث أرادت فرنسا من خلال هذا القانون التخفيف من وطأة جرائمها.
- الوضعية الصحية التي كان يعاني منها الشعب الجزائري خاصة في الأرياف وذلك بعدما تعرضوا له من نهب وسلب.
- أما بالنسبة لفرنسا فقد شعرت بعد الحرب العالمية الثانية بنمو الروح الوطنية ومطالبة المستعمرات بحقوقها الأمر الذي مثل خطرا كبيراعلى الإ مبراطورية الفرنسية مما جعلها تتجه نحو سياسة جديدة تخدم في النهاية الحكم الإستعماري. **(زوزو، 2012، صفحة 347)**

المفاوضات:

لقد أظهرت فرنسا رفضها التام لمبدأ التفاوض ثم أخذت تتراجع من جراء تزايد عنفوان الثورة وتلاحم الشعب مع الجبهة فجاء تصريح الجنرال بتاريخ 16 ديسمبر 1959م كمرحلة جديدة في موقف الإ ستعمار الفرنسي إذ أنه اعترف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره.

وقد عرفت **المفاوضات** في مراحلها الأولى عدة صعوبات بسبب المناورات الفرنسية، وتمسكها بوجهة نظر مخالفة تماما لثوابت الجبهة خاصة تلك التي تتعلق بالمسائل الحساسة كالوحدة الترابية والشعبية للجزائر.

ولقد استمرت لعدة أشهر بين أخذ ورد أكدت خلالها الحكومة موقفها الثابت وقد جرت المفاوضات بصفة رسمية 18 مارس 1962م.**(بوعباش، 2018، صفحة 226)**

المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية:

قامت سلطات الاحتلال بالسيطرة على أراضي الجزائريين وتوزيعها على الكولون وبفعل عمليات السيطرة تحول الفلاحون الجزائريون إلى مجرد خماسيين أو أجراء موسميين أو إلى أناس عاطلين عن الشغل يعيشون من التسول أو من الأعشاب والنباتات التي تجود بها الطبيعة.**(الزبير، 1999، الصفحات 17-18)**

***الزراعة:**

أن المعمرين قد وجهوا ضربة قاسية مازالت بصماتها واضحة المعالم على فلاحتنا وتتمثل في تخصيص حوالي نصف مليون هكتار من أحسن الأراضي،**(الزبير، د.ت، صفحة 41)** فحسب الإحصائيات الزراعية من الخمسينات كانت 630.732 أرض مزروعة من ملك هكتارات أي بالنسبة 69 %، أما الأراضي المسقية ذات الزراعة الوافرة والغنية من نصيب المعمرين 440.000 فلاح فقير يملكون على الأقل 10 هكتارات.**(تقية، 2010، صفحة 167)** حيث أن الليل الاستعماري الطويل قد أدى إلى نتائج اقتصادية خطيرة، فبعد قرن من الحضور الفرنسي 1930م، وجد اقتصادا منعزل الواحد منهما عن الآخر: اقتصاد عصري مزدهر يرتكز أساسا على الفلاحة والتجارة لا على الصناعة.**(Mahsas, 2006, pp. 78-80)**

غير أن الواقع الجزائري ظل يعرف تراجعا ملحوظ وهذا ما يمكن استخلاصه من المعطيات التالية: **لدينا إنتاج الأهالي من الزراعات المعايشة(Hammi, 2009, p. 168)**

	1927	1928	1929	1930	1931	1932
القمح الصلب	658	1371	950	1420	753	1885
القمح اللين	70	564	142	1454	414	1486
الفرينة	36	149	71	123	57	148

نجد أن أملاك المستعمرين تعتبر بكونها الأخصب والأجود والأغنى في الجزائر، إذ يبلغ متوسط سعر الهكتار الواحد منها 25000 فرنك، بينما لا يتجاوز قيمة الهكتار من الأرض المتبقية للسكان الأصليين 300 فرنك ونتيجة لذلك تصل قيمة الأراضي الاستعمارية إلى 60مليارا من الفر نكات وعددهم دون المليون وثمن الأرض الأهلية نحو 27 مليارا فقط وعدد المسلمين نحو الستة ملايين، والعبرة هنا ليست في مساحة الأرض؛ بل في قيمتها والفلاحة الأوروبية تعتمد على رؤوس الأموال عظيمة عكس الفلاحة الأهلية وتعد الحبوب من أهم المنتوجات في الجزائر، حيث تحتل مكانة كبيرة وأهمية بالغة، وقد بلغ إنتاجها السنوي نحو 20 مليون قنطار مع تباين الكمية المنتجة من عام إلى آخر.**(المدني أ.، 1963، الصفحات 380-383)**

أما في سنة 1934 فكانت المساحة المزروعة كروما في الجزائر 387551 هكتارا كانت الولايات الثلاث تتقاسمها هكذا.

*وهران 599 239 هكتارا وتنتج 130 926 10 هكتوليتر.

*الجزائر 485 122 هكتارا وتنتج 512 173 9 هكتوليتر.

*قسنطينة 467 25 هكتارا وتنتج 126 943 1 هكتوليتر.

ولا نستبعد أن يكون محصول التين قد تناقص أيضا ما دام المعمرون كانوا يملكون 000 1450 شجرة من 712 5000 شجرة كانت ملكا للأهالي سنة 1935، ونجد أيضا عدد الأبقار قد انخفض من 000 792 رأس سنة 1937م،**(زوزو، د.ت، الصفحات 40- 42)**حيثأن مساحة الأراضي الزراعية في الجزائر كانت في عام 1940م تقدر ب 10 ملايين هكتار والمستوطنون الفرنسيون استولوا على 2.7 مليون هكتار أي بنسبة 27 منها.**(منعم، د.ت، صفحة 3)**

وكان الأوروبيون في سنة 1954م يملكون 22.037 ضيعة مساحتها 2.726.000 هكتارا ومنتوجها يمثل 66% من الإنتاج الفلاحي و55% من جملة المنتوج الجزائري، وكانت مداخيلهم تبلغ 93 مليارا من الفرنكات، ونجد أن في هذه السنة 1954م كان دخل الفلاح الجزائري يبلغ 17.691 فرنكا مقابل أكثر من 800.000 فرنك للمعمر.**(حربي، 1994، صفحة 89)**

وتجدر الإشارة إلى أن المواطنين ألحقوا خسائر كبيرة خاصة في مزارع الكروم لأن تجارتها تمثل القلب النابض لاقتصاد الزراعي الاستعماري في الجزائر وتجلب الكولون أموال طائلة ونزلت مساحتها 000. 396 هكتار سنة 1954م إلى 362.000 هكتار سنة 1962م، وهكذا أدى بطبيعة الحال إلى انخفاض من إنتاج الخمور.**(داهة، 2013، صفحة 313)ويتوضح لنا معطيات الجدول التالي نسبة إنتاج الكروم في الجزائر ما بين 1954- 1962م:(أشنهو، 1979، صفحة 424).**

السنوات	الإنتاج بالهكتوليتر
1954	19.297.000
1956	16.619.000
1958	13.827.000
1960	15.850.000
1961	13.631.000
1992	12.277.000

ونلاحظ أن هذه الفترة (1954-1962) أن الجزائر قد ورثت نظاما زراعيا غير متوازن حيث كان السبب أن كل الأراضي والمزارع الكبرى التي كانت للجزائر كانت تحت سيطرة الأوروبيين.

ونجد أن الفترة (1956- 1957) تتمثل في طغيان مداخيل الخمور على باقي المداخيلو المحاصيل الأخرى، وهذا راجع بطبيعة الحال إلى إهمال الكولون بالكروم والسبب يعود إلى إرتفاع أسعار هذه المادة في الأسواق الفرنسية والعالمية.**(داهة، 2013، صفحة 326)**

وبالنسبة لزراعة الحبوب التي كانت تلعب دورا مهما في الإنتاج الفلاحي خاصة لدى الجزائريين تعرض إنتاجها إلى تذبذب كبيرا رغم امتداد مساحتها **والجدول التالي يوضح تضائل نسبة إنتاج الحبوب:(أشنهو، 1979، صفحة 358)**

السنة	1954	1955	1956	1957	1958	1959
قمح طري	3716	2940	3346	2804	2319	1969
قمح قاسي	3972	4017	4480	4475	3319	3350
شعير	1550	1005	1313	1059	850	686

ونتيجة لذلك كان الإنتاج في تدهور منذ 1954 رغم كثرة الطلب على القمح الطري وتطور المستوردات، **ويوضح ذلك في الجدول التالي:(أشنهو، 1979، صفحة 425)**

1958م	3.13 مليار فرنك
1959م	10.56 مليار فرنك
1960م	13.46 مليار فرنك.

وقد كانت فرنسا في هذه الفترة (1958- 1960) تسيطر على معظم القطاعات الاقتصادية وظل الاقتصاد الجزائري في أزمة بسبب الحرب والاستغلال الاستعماري مما أدى إلى تصاعد الحراك الثوري حتى تحقيق الاستقلال عام 1962.

*تربية الحيو انات:

واجهت تربية الحيوانات صعوبات عديدة، أبرزها تقلص المساحات الرعوية نتيجة استيلاء المعمرين على الأراضي الخصبة مما اضطر المربين إلى الاعتماد على المناطق الجبلية القاحلة كما أدى نقص المياه، خاصة خلال فترات الجفاف، إلى تفاقم الصعوبات.

ونتيجة لذلك تراجع النشاط الرعوي بشكل كبير، مما دفع العديد من الفلاحين إلى الهجرة نحو المدن الكبرى بحثا عن فر ص عمل وظروف معيشية أفضل.**(فايد، 2009، 2010، صفحة 40)**وكانت الثروة الرئيسية التي يعتمد عليها المكان في وسط وجنوب الجزائر، حيث تميزت البلاد بتنوع الثروة الحيوانية وفقا لاختلاف المناطق الجغرافية، فقد ازدهرت تربية الضأن خاصة في الهضاب والسهول العليا الداخلية، إلى جانب بعض المناطق الساحلية، أما الماعز فكان أكثر انتشارا في المناطق الجبلية الوعرة والهضاب العليا، بينما تركزت تربية

الأبقار في المناطق السهلية الداخلية والساحلية، وفي المقابل سادت تربية الإبل في الهضاب العليا والواحات الصحراوية.**(بوعزيز، 2009، صفحة 520)**

و نجد أن الثروة الحيوانية خاصة الأبقار كانت تمثل أهم المنتوجات في القطاع التقليدي فهي تمثل رأسمالا للمربيين سنة 1954م وذلك بسبب فقر المربين الرحالة واستقرارهم المرهون بالتطور**(مهساس، 2007، صفحة 173)** وإضافة إلى الأغنام فانخفض الإنتاج بها إلى 4.350.000 رأس غنم سنة 1954م.

ونجد هناك اختلاف في تعداد المواشي بين سنوات الكوارث والسنوات العادية وفي هذا الصدد يقول "أحمد التوفيق المدني" في الأعوام الاعتيادية نحو 7 ملايين رأس، لكن في 4 سنوات الجدب وفقر المراعي وقلة المياه، تصيب تلك الماشية الكريمة بكوارث فادحة فيحيط عددها فجأة إلى ما دون النصف.**(المدني أ.، د.ت، صفحة 230)**.

ونشر جريدة النجاح في 1938 إحصاء للحيوانات في الجزائر(بوطيبة، 2009-2010، صفحة 238).

	العدد الإجمالي	الأهالي	المعمرين
الأغنام	9.000.000	8.200.00	800.000
البقر	1.050.000	875.000	170.000
الماعز	3.66.5.000	3.665.00	45.000
الإبل	200.00	200.000	//
الخيول	220.000	150.000	70.000
الحمير	290.000	280.000	60.000
الخنازير	120.00	//	12.00
البغال	190.000	130.000	60.000
المجموع	14.850.000	13.500.000	1.350.000

رغم الصعوبات التي واجهتها تربية الحيوانات خلال هذه الفترة إلا أنها ظلت نشاطا أساسيا في اقتصاد الجزائر، واستمرت بعد الاستقلال مع محاولات الحكومة للنهوض بالقطاع وتحسين الإنتاج الحيواني.

*** الصناعة:**

لقد عمل المستعمر على إضعاف والقضاء على الصناعات المحلية التقليدية وذلك باستيراد مصنوعات مماثلة لها من فرنسا، أدى ذلك إلى إفلاس الحرفيين الجزائريين وإغلاق ورشاتهم؛ مما دفعهم إلى الانضمام إلى صفوف العاطلين عن العمل، الذي أصبحوا يعدون بالمئات الآلاف،**(بوعزيز، 2009، صفحة 371)**نتيجة لهذه السياسات ظلت الصناعة في الجزائر ضعيفة، حيث اقتصر النشاط الصناعي على الصناعات الأوروبية الموجهة لخدمة المستعمر، إلى جانب بقايا الصناعات التقليدية التي شملت الزرابي والألبسة الصوفية، لكنها لم تكن قادرة على منافسة المنتجات الأوروبية المعتمدة على المصانع الحديثة، أما صناعة الأسلحة والحديد؛ فقد تراجعت بشكل كبير حتى كادت تنعدم،**(المدني أ.، د.ت، صفحة 484)**والإستعمار هشم الأمة الجزائرية من ناحية الصناعة وحطمها تحطيما، وأصد في وجهها أبواب الأمل والرجاء مع أن خيراتها موفرة وإمكانيتها عظيمة،**(المدني أ.، د.ت، صفحة 129) .**

ونجد أن فرنسا قد طبقت على الجزائر سياسة "عدم التصنيع المستعمرة"، وقد قضت تلك السياسة الاستعمارية على الصناعات اليدوية والحرفية الصناعة النسيج والجلود والنحاس والحلي التي كانت متطورة في الجزائر وعند فتح الأبواب على مصراعيها للبضاعة والسلع الفرنسية المصنوعة، لقد تعرضت في النهاية إلى ظروف منافسة ظالمة أدت إلى موتها البطيء وبقاء البضائع الفرنسية المحتكرة للسوق الجزائرية، وكما أخذت فرنسا كدولة استعمارية تركز اهتمامها على عملية استخراج المواد المعدنية وإنتاج كل ما يمكن أن يفيد الصناعة الفرنسية كمواد الخام أو مواد أولية لتلك الصناعة فقامت بحفر المناجم مثل: مناجم الحديد والفوسفات. **(منعم، د.ت، الصفحات 7-8)**

الجدول يمثل تطور الإنتاج والصادرات والقيمة لأهم المنتجات المنجمية أثناء الأزمة الاقتصادية (1930-1936).(أشنهو، **1979**، صفحة **332)**

	الحديد			الفوسفات		
السنة	الإنتاج	التصدير	القيمة	الإنتاج	التصدير	القيمة
1930	2231900	1630213	109.2	486000	765344	58.2
1931	1016900	920453	55.2	564000	45085	34
1932	466900	4899.7	22	569000	1666385	36.4
1933	2170000	213509	91.3	531000	563406	39.5

وبسبب الاستغلال المفرط لثروات الأرض وشعبها حققت الشركات الاحتكارية الفرنسية بالجزائرية زيادة فاحشة في الأرباح، وهذا ما ورد في الإحصائيات الرسمية الفرنسية 27 شركة في الجزائر 810 مليون فرنك عام

1947، وارتفعت إلى 2134 مليون فرنك عام 1950 لتصل 8186مليون فرنك عام 1952،**(عمورة، الجزائر، صفحة 333)** غير أن هذه الزيادة لم تنعكس إيجابا على الاقتصاد المحلي، حيث ظل النمو متركزا في القطاعات التي تخدم المستعمر، بينما استمرت معاناة الجزائريين من الظروف الإقتصادية الصعبة، وواجهت الصناعة الجزائرية أزمة حادة بسبب فتح باب استيراد المنتجات الصناعية من فرنسا مما أدى إلى قتل الصناعات المحلية وعدم اهتمام السلطات الاستعمارية بتطويرها وفي سنة 1954 تشغل 264.000 شخص في القطاع الصناعي من أصل 910.000 شخص عامل غير فلاحي، غير أن صناعات البناء والأشغال العمومية كانت تضم وحدها 147.8 شخص وهو قطاع تعتبر حركة الاحتياجية فيه بطيئة، أما الصناعة النسيجية بقى الإنتاج ضعيف 2% من استهلاك المواد القطنية 16%.**(أجيرون، 2013، الصفحات 800-801)**.

فالصناعة التقليدية لم تقتصر وحدها لسد الاحتياجات من الفخار والحلفاء والخيرزان فإن الحرف التقليدية الحضارية التي أعيد بعثها وثم تشجيعها عبر مراكز، التكوين المهني كانت في طريق الانبعاث الجديد عشية اندلاع الحرب الحرب العالمية الثانية**(أجيرون، 2013، صفحة 804)**

والجدول التالي يضم تركيز الشركات الفرنسية عن الصناعات الاستخراجية قبل الاستقلال مقارنة بعام استقلال.(منعم، د.ت، صفحة 7)

1962	1961	المواد
662	2867	الحديد
69.5	71	الزنك
12.9	13	الرصاص
2.9	2.2	النحاس
389.8	426	الفوسفات
35	77	الفحم
الوحدة ألف طن		

وعليه فإن الاقتصاد الجزائري وحتى انتصار الثورة 1962 كان اقتصاد تابعا للاقتصاد الفرنسي، إذ سيطرت الشركات الزراعية الفرنسية على أخصب الأراضي وأكثرها قربا للساحل والتي انصب الاهتمام فيها على إنتاج المحاصيل التي تتطلبها الصناعة الفرنسية، مما جعل الأمر يرسخ بكلمة الاقتصاد الجزائري للاقتصاد الفرنسي.**(منعم، د.ت، صفحة 7)**

*** التجارة:**

أما في ما يخص التجارة فلم تكن أحسن حالا من الصناعة حيث كان الجزائريون محرمون من القروض على عكس الفرنسيين الذين كانت موفر لهم بشكل كبير، **(المدني أ.، د.ت، صفحة 139)**الذين سيطروا على التجارة الخارجية والداخلية معا وكونوا شبكات متداخلة سيطرت على المرافق الاقتصادية في البلاد حتى أصبحت الجزائر مجرد سوق للسلع الفرنسية المصنوعة بالمواد الخام الجزائرية، وبهذا تأثر ميزان التجارة الخارجية الجزائرية بالخسارة حيث أصبحت جل عمليات التصدير مقتصرة على فرنسا.**(الزبيري م.، د.ت، صفحة 43).**

وكان القانون الفرنسي يفرض على الجزائر عدم مباشرتها في أي عملية نقل بحري للأشخاص أو البضائع إلا على السفن الفرنسية احتكارا لوسائل النقل خاصة بالتجارة الخارجية فإن فرنسا كانت تمثال الجزائر، فالمنتوجات الجزائرية لا تنسب للجزائر بل فرنسا، وكان هناك حوالي 120 ألف عامل جزائري مستقل يعملون في الزراعة والتجارة والحرف، إضافة إلى حوالي 100 ألف حرفي صغير، كما ضمت الجزائر مؤسسات اقتصادية كبرى وظفت نحو 30 ألف شخص، وبلغت أرباحها حوالي 33 مليار فرنك، بينما لم تتجاوز الأجور المدفوعة للعمال 3 مليارات فرنك فقط. **(بوعزيز، 2007، صفحة 56)**.

ففي سنة 1954م بلغ العجز التجاري نحو 77.444.528.000 فرنك قديم، وفي نفسالسنة تمثلطغيان الواردات والتي قدرت بقيمة 217.723.721.000 فرنك قديم، مقارنة مع حجم الصادرات التي بلغت 140.279.193.000 فرنك قديم؛ وهذا ما يبين الا ختلاف في التوازن التجاري.**(مهساس، 2007، صفحة 109)**

المبحث الثالث: الأوضاع الاجتماعية:

نجد أن الحياة الاجتماعية هنا عرفت سياسة القهر والتسلط والعنصرية الأمر الذي أدى إلى نتائج جد وخيمة على مجموع الشعب الجزائري الذي أجبر على العيش على هامش المجتمع الأوروبي الدخيل، محروما ويائسا، يعاني الفقر **(الأشرف، 2007، صفحة 361)**.والجهل والبطالة فقد عمد الاستعمار إلى تجريد الجزء الأكبر من الجزائريين من أراضيهم، ودفع بهم إلى الأراضيالجر داء، وحولهم إلى خماسين وعمال عاطلين عن العمل، إضافة إلى ظاهرة الهجرة.**(الأشرف، 2007، صفحة 362)**.

*** مسكنهم:**

إذا كان الأوروبيين يسكنون الدور والقصور، فإن الجزائريين يسكنون البادية الجزائرية القاحلة الذي أفناهم الجوع وحطمهم الإهمال، ومنهم من يفضل المدن جريا وراء لقمة العيش عن طريق التسول وفضلات المزابل وبهذا ضاقت في المدن المنازل بسكانها وأصبحت الغرفة الواحدة تنقسم إلى عائلتين أو أكثر ويدفع مقابلها أجور مرتفعة.**(المدني أ.، 2008، صفحة 133)**.

وقد كانت ظروف العيش في هذه المساكن القصديرية سيئة للغاية، إذ اضطر سكان البوادي الفقراءإلى البحث عن قوت يومهم في ضواحي المدن، سواء من خلال التسول أو جمع ما يمكنهم العثور عليه من فضلات الأسواق.

*** الأمراض والأوبئة:**

عانى معظم الجزائريين خلال فترة الاستعمار من أوضاع صحية متدهورة، حيث لم تقتصر معاناتهم على انتشار الأمراض؛ بل كانت الحياة اليومية نفسها صراعا مستمرا بين الجوع وسوء التغذية وانعدام الرعاية الصحية وكان المرض منتشر بين السكان.

حيث كانت الفجوة بين الجزائريين والمستوطنين الأوروبيين واضحة في كل جوانب الحياة، حيث بلغ متوسط العمر المتوقع للأوروبيين في الجزائر 72 عاما؛ في عين لم يتجاوز متوسط عمر الجزائريين 30 عاما فقط إذ حصل الأوروبي على 3000سعرة حرارية يوميا بينما لم تحصل الجزائر إلا على 1500سعر ه.**(المدني أ.، 2008، صفحة 134)**.

وانتشرت الأمراض في مختلف أنحاء الجزائر، من الأرياف إلى المدن في ظل مساكن غير صحية مكتظة بالسكان، وأكد الأطباء أن معدل الوفيات بين الجزائريين كان مرتفع بسبب سوء التغذية وغياب الخدمات الصحية، وأن الكثافة السكانية للجزائريين لم تكن هناك سوى 28 طبيبا مسلما فقط؛ وفي المقابل مئات الأطباء الأوروبيين؛ إضافة إلى المستشفيات قد بلغت عدد الأسرة الطبية في الجزائر 2.300 سرير لكنها كانت مخصصة كلها للأوروبيين.**(المدني أ.، 2008، صفحة 134)**

*** البطالة:**

اتسم الوضع الاجتماعي في الجزائر خلال فترة الاستعمار بتفاوت واضح؛ خاصة في مجال العمل، حيث خصصت الوظائف المنظمة والمعتبرة للمستوطنين الأوروبيين، وكانت فرص الترقية مرتبطة أساسا بالانتماء الرقي، دون اعتبار للكفاءة أو المؤهلات، وعلى الرغم من أن غالبية المعمرين لم يكونوا من الأثرياء، إلا أنهم كانوا يشغلون مناصب بسيطة مثل الإداريين، والتجار، والحرفيين، ومع ذلك؛ فإن ظروفهم المعيشية كانت أفضل بكثير من ظروف الجزائريين، الذين اضطروا للعيش في أكواخ قصديرية في أوضاع مزرية**(قليل، 2018، 2019، صفحة 128)**

ويلاحظ أن الجزائريين كانوا يعانون من المجاعة والفقر، حيث في سنة 1954م لم يكن المدخول المالي للفلاح الجزائري يتجاوز 20 ألف فرنك فرنسي قديم، أي الفلاح الجزائري كان يحصل على أقل مدخول مالي في العام، حيث أن نسبة 46% من الفلاحين الجزائريين كانوا يعيشون بطالة تامة حيث لا يجدون أي عمل وحسب

إحصائيات فرنسية مدخول الفلاح الجزائري في 1954م لم يكن يتجاوز 20000 أو 22000 فرنك قديم بينما عكس الأوروبيين معدل مدخول لديهم كان 870000 فرنك قديم.**(قليل، 2018، 2019، صفحة 129)**

حيث إن إبعاد الجزائريين عن الأرض وعن الوظائف الحكومية والإدارية وعدم وجود صناعة في البلاد وتكاثر عددهم مع عدم توفر أسباب الحياة، أوجد طبقة كثيفة من العمال البطالين الذين يقضون حياتهم عبثا.**(قنان، 1994، صفحة 211)**

كان الأوروبيون يتقاضون دخل إجمالي يقدر بـ298 مليار سنة 1955 وعددهم حوالي مليون شخص، وقد كان السكان الغير أوروبيون وهم أقل من 9000.000 شخص يتقاضون 205 مليار، أما السكان المسلمون الحضريون وعددهم 3.4 مليون شخص يتقاضون دخل قدره 222 مليار.**(مهساس، 2007، صفحة 139).**

وكانت إحصائيات أخرى تتحدث عن مليون عاطل ريفي عن العمل في عام 1955 وفي حين لم يكن هناك سوى 112.000 عامل زراعي دائم، أما أجور العمال الجزائريين فكان معروفا أنها هي الأضعف.**(أجيرون، 2013، صفحة 132)**

لذلك فإن البطالة كانت تجتثم بكل قسوة وعنف على صدور الجزائريين وتهدد حياتهم واستقرارهم، فمن بين ثلاث ملايين ومائة وخمسين ألف من الجزائريين الذين هم في سن العمل، مليون وتسعمائة ينضمون تحت بئر البطالة الدائمة.**(قنان، 1994، صفحة 211)**.

*** الهجرة:**

أدى احتكار المستعمرين الفرنسيين للوظائف الحكومية والإدارية؛ إلى جانب غياب الصناعة، إلى تفاقم البطالة في الجزائر، حيث قدر عدد العاطلين عن العمل بمليون شخص عاطل عن العمل في مختلف المجالات وفي حالة عمل البعض يكون الراتب لا يكفي لسد الحاجيات الأساسية، وفي ظل هذه الأوضاع الصعبة، ومع ارتفاع معدلات البطالة وانخفاض الأجور اضطر العديد من العمال الجزائريين للبحث عن فرص عمل في أماكن أخرى**(المدني أ.، 2008، الصفحات 131-135)**، وانقسمت الهجرة إلى نوعين: داخلية، حيث انتقل السكان من الأرياف إلى المدن والخارجية: إذ وجد الكثيرون أن السفر إلى الدول العربية أو الأوروبية هو الخيار الوحيد لتحسين حياتهم.

*** أسباب الهجرة الداخلية:**

- سيطرة الإدارة الاستعمارية على المناطق الفلاحية في الريف واستعماله لآلات حديثة في الزراعة سبب التراجع في ميدان التشغيل.
- سلب الأراضي الخصبة للعائلات الجزائرية.
- التردي في الإنتاج الفلاحي في تلك الفترة لأسباب مناخية الذي جعل سكان الريف يعيشون المجاعات.

- خلق أزمة وسط المجتمع الريفي وخاصة من جانب التنظيمات المالية والعقارية جراء التنظيم الإداري والسياسي الفرنسي للأرياف الجزائرية.**(قداش ص.، 1975، صفحة 108)**

*** أسباب الهجرة الخارجية:**

يعتبر السبب الاقتصادي من أهم الأسباب التي دفعت للهجرة نحو فرنسا وذلك سبب الوضعية المزرية للشعب الجزائري التي خلقها الاحتلال نفسه وكذا سياسة التصنيع، وجعل الجزائر أرضا زراعية تتحكم فيها الإدارة الاستعمارية تابعة لفرنسا، وهذا الشيء جعل من الجزائر بلدا جائعا إضافة إلى البطالة وسط الشعب الجزائري، وأصبحت فرص العمل قليلة جدا مما نتج عنها تدني الأجور بالجز ائر في حين أن فرنسا كانت تشهد ارتفاعا دائما للأجور.**(بوحوش، 1975، صفحة 152)**

الجدول يمثل المهاجرين من النساء والرجال ما بين 1946-1954م

نسبة النساء	النساء	الرجال	العدد الإجمالي	السنة
22	509	21.506	22.114	1946
7.1	14.920	193.620	208.540	1954

لم يكن ضعف تمثيل النساء في الهجرة الجزائرية إلى فرنسا ناتجا عن عوامل اجتماعية فحسب، بل يعود أيضا إلى طبيعة الظروف التي فرضها الاستعمار الفرنسي، فقد اندرجت هذه الهجرة ضمن سياق المقاومة ضد الاستعمار، مما جعل الرجال أكثر عرضة للهجرة بمفردهم، في حين بقيت النساء في الوطن، مما أدى إلى عودتهم لاحقا بأشكال مختلفة.**(صاري ووأخرون، 2007، الصفحات 23-25)**

وفي الفترة الممتدة بين سنتي 1955-1959م تصاعدت العمليات العسكرية داخل الجزائر، مما دفع القوات الفرنسية إلى تهجير السكان قسرا من المناطق الريفية وإجبارهم على الانتقال إلى مناطق محددة أو دفعهم للهجرة، ووفقا لإحصائيات عام 1958 لجأ ما لا يقل عن 350.000 جزائري إلى تونس والمغرب، حيث كان 50 % منهم من الأطفال، و35 % من النساء، بينما شكل الرجال حوالي 15 % فقط.**(بوحوش، 1997، الصفحات 540-543)**

وحسب إحصائيات مارس 1960 التي نشرتها السلطات الفرنسية فقد كان يوجد بهذه المراكز (المحتشدات) عدد من الأفراد يتراوح عددهم بين 1.250.000 و1.500.000 مواطن جزائري.

أما نتائج الهجرة فتسببت في كوارث أخلاقية أهمها انغماس الكثير من المهاجرين في مهاوي السقوط الاجتماعي الفرنسي مثل: تعاطي المسكرات، والإقدام على مبيقات الفجور، وتفشي الأمراض وانتشار البطالة الناتجة عن قلة التنظيم.**(المدني أ.، 2008، صفحة 137)**

المبحث الرابع: الجانب الثقافي

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومساهمتها الثقافية

- كرد فعل على السياسة الفرنسية ظهرت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتي تأسست بتاريخ 1931م، وقد كان شعارها الإسلام العروبة، الجزائر، تزعمها الشيخ عبد الحميد بن باديس (1989- 1940م) ثم خلفه الشيخ الإبراهيمي لسنة 1956م.**(الجابري، 1989، صفحة 110)**ساهمت الجمعية في تأسيس مدارس لإعداد جيل جديد متشبع بالمبادئ والقيم الإسلامية ومتقن للغة العربية، **(مياد، 2021، صفحة 859)**كما عملت على محاربة الإدماج والفرنسة.

- أمام إزدهارواتساع الجمعية أقدمت من السلطات الفرنسية على قمعها وخنقها بقرار 8 جويلية 1938م جاء فيه بمنع أي شخص من تأسيس مدرسة إلا برخصة من طرف الحكومة الفرنسية كما أصر وزير الداخلية الفرنسي مرسوم 1933م يقضي هوالآخر بمنع اللغة العربية باعتبارها أجنبية و يمنع الخطاب والوعظ في المساجد إلا أن هذا لم يمنع الجمعية من انتشارها.**(الجابري، 1989، صفحة 111)**

وسائل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

- اعتمدت في دعواتها على وسائل متعددة غرضها الإصلاح وتمثلت في المساجد المدارس الحرة، النوادي الثقافية، الصحافة.

1-1- المساجد:

يلقن فيها دروس الوعظ والإرشاد بعد صلاة العصر والمغرب تلقت الجمعية معارضة من طرف الطرفين وإخبار السلطات الإستعمارية التي أصدرت قرار يمنع فيها تقديم دروس داخل المساجد، مما فتحت الجمعية قاعات التدريس في كل من عمالة: وهران، تلمسان، معسكر.**(محمد وعبد القادر، 2022، صفحة 50).**

2-2- المدارس الحرة:

هدفت الجمعية على بعث الثقافة العربية وأخذت على عاتقها مهمة نشر العلم والتعليم، لهذا أنشأت مدارس حرة عربية في مختلف مدن الجزائر في: 1931-1936م.**(محمد وعبد القادر، 2022، صفحة 50)**

مجالات تعليم الجزائريين:

- مجال التعليم الابتدائي:

كان الأطفال الجزائريين البالغين سن الدراسة لا يجدون سوى مقعد واحد لكل خمسة ذكور، أما بالنسبة للإناث فيوجد مقعد واحد من ست عشر وستةسبعين فتاة، وتعني ذلك بأن طفلين من الجزائريين من حوالي ثلاثين كان لهم حظ دخول المدرسة في سنة 1954م.**(الزبيري ا.، 1999، صفحة 21)**

نستخلص بذلك أن حوالي 7 % فقط من أبناء الجزائر يسمح لهم بفرصة الدراسة إضافة على ذلك الفشل والعجز عن الدراسة نتيجة الفقر.

- مجال التعليم الثانوي:

مثل عدد التلاميذ الجزائريين سنة 1951م و11.6 % المسجلين في الثانوية، وسنة 1954م بلغ عدد 6.200 من مجموع 35.000 تلميذ.**(الزبيري ا.، 1999، صفحة 22)** وكانت في تلك الفترة نسبة الجزائريين تفوق الأوروبيين؛ لكن تعددت نسبة الطلبة الأوروبيين المتحصلين على مقاعد الدراسة.

- أما حول التعليم العالي:

كان عدد الطلبة الجزائريين سنة 1948م لا يزيد عن 6 من بين 600 طالب أوروبي، ومع اندلاع الثورة تزايد العدد ليصبح 589 طالب من بينهم 51 طالبة، أما بالنسبة للطلبة الأوروبيين فقد كان عددهم 7800.**(الزبيري ا.، 1999، صفحة 22)**

- التعليم العربي (الأهلي):

1-1- التعليم الزوايا:

كانت الزوايا مقصدا للأطفال الذين أقصوا من المدارس الفرنسية العصرية، وأكثرهم أبناء البوادي والأرياف، إذ كانت الزوايا تقدم تعليما تقليديا يقتصر في مجمله على تدريس الدين واللغة العربية أي تحفيظ القرآن دون تفسيره، وحفظ المتون، (النحو، الصرف، الفقه، التوحيد).**(بالعجال، د.ت، الصفحات 193-194).**

2-2- التعليم في المساجد: (المسيد)

كان للأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 6-10 سنوات ولا يختلف كثيرا عما تقدمه الزوايا، والتعليم في المساجد غالبا ما يكون موازيا لتعليم الزوايا، أو يتم في أوقات الفراغ، وفي كثير من البلدان الإسلامية أصبح هذا النوع من التعليم يعرف باسم الكتاتيب أو مدارس تحفيظ القرآن.

الفصل الأول: جمال قنان حياته الشخصية ونضاله

المبحث الأول: حياته الشخصي

1- مولده ونشأته.
2- تعليمه.

المبحث الثاني: نشاطه بعد الاستقلال

1- الإنتاج العلمي
2- مهامه البيداغوجية

المبحث الثالث: نضاله السياسي والعسكري في الحركة الوطنية وثورة التحرير الجزائري

المبحث الرابع: مرض المؤرخ جمال قنان ووفاته

المبحث الأول: حياته الشخصية:

1/- مولده ونشأته:

ولد **جمال قنان** بتاريخ 12 أوت 1936م ببلدية قنزات عرفت إبان الحقبة الاستعمارية باسم (آيت يعلى) نسبة للولي الصالح سيدي يعلى الذي قدم من الحضة مع أخويه واستقر بها مع أبنائه، وسميت المنطقة تيمنا باسمه، وحملت بعد الاستقلال**(بلعيد، 2021، صفحة 118)**اسم قنزات ببني يعلى بولاية سطيف **(بوضرساية، 2007، صفحة 14)**، شرق الجزائر ترعرع وسط عائلة ميسورة الحالة محبة ومشجعة لطلب العلم، والده هو سي الفضيل ووالدته هي السيدة بوشامة فطومة **(قمعون، 2022)**، التي تنتمي إلى أسرة معروفة بالعلم والنضال شقيقها الشاعر لدى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هو بوشامة الربيع.**(سالم، صفحة 10)**

أما عن نشأته:

فقد عاش في فترة شهدت تحولات كبيرة؛ منها تأسيس جمعية العلماء المسلمين التي هدفت إلى إصلاح الجزائريين، كما ظهر نجم مالك إفريقيا واستطاع بدوره اكتساح الساحة الد ـ اخلية من خلال نشر حركات التـ ـحرر، وتأثر بأبو الحركة الوطنية **مصالي الحاج**الذي ند ـ دا بفكرة الاستقلال وتشجيع الشعب الجزائري. **(بوضرساية، 2007، صفحة 15)**

2/- تعليمه:

تلقى **جمال قنان** كغيره من أطفال الجزائر في آنذاك دروسه في الكتاتيب والمدارس القرآنية والتي تهدف لتعليم الحروف والكتابة إضافة إلى تحفيظ القرآن الكريم، وقد نال **جمال قنان** نصيبه من حفظ القرآن الكريم **(بوضرساية، 2007، صفحة 18، 19)**، وانتقل بعدها إلى مرحلة تعليمية جديدة في حياته وهي مرحلة التعليم الابتدائي والذي كان إجباري من طرف السلطات الفرنسية ومعارضته تؤدي إلى عقوبات لأولياء التلاميذ، وقد كانت تقدم أغلبية المواد باللغة الفرنسية، حيث درس **جمال قنان** في بلدة عين تامشروطوالتي كانت لا تبعد كثيرا عن مسقط رأسه.

وبحلول سنة 1952 تلقى **جمال قنان** شهادة تعليمه الأولى التي تمكنه من الإلتحاق بالمعهد عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكي ابن باديس إذ يعتبر من كبار رجال الإصلاح والتجديد في الإسلام، والزعيم الروحي لحرب التحرير الجزائرية منذ بدأ قيامها سنة 1931 إلى وفاته، ولد بقسنطينة في أسرة مشهورة بالعلم والثراء، ومن إصدراته (جريدة المنتقد، الشهاب، الصراط...) **(نويهض، 1980، صفحة 18)**بقسنطينة الذي فتح أبوابه لطلبة سنة 1947، وبعد مرور ثلاث سنوات من الدراسة قرر الالتحاق بجامعة الزيتونة بتونس لغاية 1955 توقف وقرر الانخراط في صفوف الجيش التحرير الوطني برتبة ضابط.**(سالم، صفحة 10)**

أوفد **جمال قنان** في بعثة علمية نحو المشرق العربي سنة 1958م، وتحصل هناك على شهادة الليسانس في تاريخ من جامعة القاهرة سنة 1963م بجدارة واستحقاق، فكان من الطلبة الجزائريين النجباء الذين تخرجوا من هذه الجامعة **(بوضرساية، 2007، صفحة 21، 22).**

وقرر جمال قنان الإلتحاق بالجامعة السوربون في فرنسا عام 1965م، لتحضير شهادة الدكتوراه في التاريخ وهي تعتبر رحلة علمية استغرقت نحو (5) سنوات، وقد تحصل على شهادة الدكتوراه في ماي 1970، وقد كان تحديه واضحا للمدرسة الكولونيالية الفرنسية باختياره موضوعا حساسا كان حكرا على المدرسة الفرنسية والموسوم بـ: (الأزمة الفرنسية الألمانية حول القضية المراكشية). **(سالم، صفحة 10)**

المبحث الثاني: نضاله السياسي والعسكري في الحركة الوطنية وثورة التحرير الجزائرية.

قرر **جمال قنان** في سنة 1952 الإلتحاق بمعهد **عبد الحميد بن باديس** في قسنطينة الذي فتح أبوابه للطلاب في عام 1947وبعد ثلاث سنوات من الدراسة قرر الانتقال إلى جامعة الزيتونة بتونس في عام 1955.حيث قرر الانخراط في الثورة التحريرية، فتواصل مع المجاهد السعيد **عبد الحي السوفي** ولد سنة 1927 في بلدة قمار بولاية وادي سوف وتعلم منذ صغره القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربية، ثم التحق بجامع الزيتونة في تونس ثم تخرج سنة 1945م، كان من أبرز الطلبة الناشطين في اتحاد الطلبة الجزائريين نظرا لشخصيته القوية وروحه الوطنية أصبح من القادة البارزين للثورة التحريرية في تونس ثم استشهد في 1957. **(عزام، صفحة 5)**

وعرض عليه الانضمام إلى جيش التحرير الوطني، لكن السوفي طلب منه تنفيذ عملية فدائية أولا، وقد نجح في مهمته، وتم قبوله في صفوف الجيش برتبة ضابط، وقبل ذلك كان جمال قنان مناضلا في الحركة الوطنية. إذ انخرط في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية تحت قيادة مصالي الحاج. **(سالم، صفحة 13)**

كلف جمال قنان بعدة مهام منها الإشراف على الجالية الجزائرية في تونس والتواصل معها إضافة إلى توعية الشباب وتشجيعهم على الالتحاق بالثورة، كما تولى نقل الأسلحة من القاعدة الشرقية إلى الولاية الثالثة التاريخية حيث أقام علاقات وطيدة مع قياداتها وعلى رأسهم العقيد عميروش (حمودة)؛ الذي حرص على دعم الطلبة وحثهم على مواصلة تعليمهم إدراكا لأهمية دروسهم في بناء الجزائر بعد الاستقلال.**(سالم، صفحة 13)**

حيث حان وقت الرحيل **عمر الفرح سي علي** ورفقائه إذا كانوا يتطلعون بشوق للعودة إلى الأوراس وملاقاة المعركة من جديد وكانت تسمى بكتيبة نقل السلاح عددهم حوالي 210 بقيادة علي عبادي. **(بوحارة، د.ت، صفحة 118، 119)**

وفي عام 1956 شرعت قيادة جبهة التحرير الوطني في إرسال وفود من الطلبة إلى المشرق العربي للتدريب العسكري، وتم اختيار جمال قنان لإجراء تكوين عسكري في القاهرة لمدة عامين (1956- 1958). **(سالم، صفحة 14)**

بعد نهاية تكوينه العسكري: التحق جمال قنان بجامعة القاهرة 1958م وحصل على شهادة الليسانس في التاريخ 1963 ثم انتقل إلى فرنسا بسبب الاضطرابات السياسية حيث التحق بجامعة السوربون وبدأ التحضير لنيل شهادة الدكتوراه في ماي 1970 رغم الفرص المتاحة له في فرنسا فضل العودة إلى الجزائر والانضمام لهيئة التدريس بالجامعة عام 1970.

المبحث الثالث: نشاطه بعد الاستقلال

1/- إنتاجه العلمي:

يعد الدكتور **جمال قنان**، من أبرز الباحثين الذين ساهموا في إثراء المكتبة التاريخية الجزائرية بمجموعة واسعة من المؤلفات والمقالات المتعددة.

لم تقتصر أعماله على دراسة تاريخ الجزائر فحسب، بل تناولت أيضا مواضيع متنوعة في السياسة، والاجتماع، والثقافة، منها:

* معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619-1830م.
* العلاقات الجزائرية الفرنسية 1790-1830م.
* نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر 1830-1914م.
* نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500- 1830م.
* المقاومة المغربية ضد الاحتلال الفرنسي من احتلال فاس إلى معركة الحرى 1911-1914م.
* العلاقات الألمانية الفرنسية والشؤون المغربية 1901-1911م.
* قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر.
* دراسات في المقاومة والاستعمار.
* الكفاح الوطني وردود فعل الاحتلال في الفترة ما بين الحربين 1919- 1939م.
* التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الإستعمار 1830-1944م.
* دراسات في تاريخ التاريخ المعاصر.
* ديوان الشهيد الربيع بوشامة (جمع وتحقيق).

ومن أبحاثه التي تم نشرها في المجلات العلمية منها:

* المسائل الإفريقية في السياسة الأوروبية قبيل الحرب الكبرى، القسم الثاني (التوتر).

* عقد الثلاثينات تصاعد الكفاح الوطني والذود عن الهوية.
* معركة سطاولي.
*نظر ة حول العلاقات الجزائرية الأوروبية في العصر الحديث 1500-1830م.
* نظرة حول الإصلاح الإسلامي والجامعة الإسلامية في القرن التاسع عشر.
* الاتفاق الفرنسي الألماني حول المغرب الكونغو في 4 نوفمبر 1911م.
* مشاغل المجتمع الجزائري من خلال الصحافة 1882-1914م.
* مدرسة التاريخ الاستعماري بين الإيديولوجية والموضوعية حول بعض قضايا تاريخ الجزائر المعاصر.
لمحّة حول نشاط الجامعة العربية الإسلامية من خلال المراسلات الد ـ بلوماسية الفرنسية 1900-1924م.

2/- مهامه البيداغوجية:

اعتبر جمال قنان صاحب الرأي الأول والأخير في اختيار مساره بالرغم من خبرته في المجال السياسي، لكن الجانب العلمي هو الذي تغلب عليه وأصبح المجال الحي والخصب الذي أثلج صدره لعدة أسباب هو على علم بها **(بوضرساية، 2007، صفحة 22)**، وانظم إلى هيئة التدريس بجامعة الجزائر سنة 1971م؛ وعين رئيس لقسم التاريخ، ومديرا لمعهد العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة الجزائر 1979م**(خدوسي وآخرون، 2012، صفحة 443، 444)**، ثم رئيس للمجلس العلمي لمتحف المجاهد، وعضو في المجلس الإستشاري للمركز الوطني للدراسات التاريخية. **(سالم، صفحة 11)**

ولضرورة استقلال الجامعات الجزائرية عن مناهج المدارس التاريخية وقع إصلاح تضمن التعريف بالتاريخ والفلسفة وهنا تكمن الأستاذ جمال قنان أن يحقق حلما لم يراوده وحده وإنما الشعب الجزائري وهو عملية التعريب، أضف إلى ذلك برنامج التكوين وحدد من طرف وزارة التعليم والأساتذة لغرض إنجاح التجربة الصعبة المتمثلة في تعريب العلوم الاجتماعية في دورة حزب جبهة التحرير الوطني آنذاك. **(بوضرساية، 2007، صفحة 23)**

بعد كل هذا النضال الذي قام به جمال قنان أثمرت جهوده بشأن معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية وأصبحت مدة التكوين أربع سنوات بدل ثلاث سنوات في السابق. **(بوضرساية، 2007، صفحة 24)**

كما ذكر الأستاذ الدكتور **عماربن خروف** من جامعة بوزريعة بالجزائر العاصمة فضائل جمال قنان الكثيرة وجهوده في تكوين الأجيال، وكم كان أستاذا متميزا في طريقة تدريسية بلغته الراقية. **(الملتقى الوطني الأول حول: مسيرة المجاهد والمؤرخ الراحل الدكتور جمال قنان (1936-2021))**بفضل مكانته العلمية والنضالية والجهادية، تقلد جمالناق عد ـ ة مناصب بارزة من بينها تعيينه عضو في مكتب رئيس الجمهورية

ومنصبه كنائب المحافظة حزب جبهة التحرير الوطني، كما عرض عليه مرتين استكمال دراسة في إحدى الجامعات الكندية، إحداهما من رئيس الجامعة شخصيا، إلا أنه رفض ذلك وفضل البقاء في الوطن.

وفي الأخير تقاعد جمال قنان سنة 2018 عن عمر يناهز 82 سنة، مخلفا وراءه العديد من المؤلفات والأبحاث. **(سالم، صفحة 11)**

- نماذج من الرسائل والأطروحات الجامعية التي أشرف عليها المؤرخ جمال قنان:

1- رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر للطالب **بوضرساية بوعزة** الموسومة: الحاج أحمد باي رحل دولة ومقاوم **1830- 1848**عهد الت ـ اريخ جامعة الجزائر، 1992.

2- رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر للطالب مصطفى نويصير الموسومة: المنطلقات النظرية لفكرة الوحدة العربية من خلال آراء وأفكار وأحاديث رواد الفكر الوحدوي وقادة الرأي العام العربي 1920- 1946 معهد التاريخ جامعة الجزائر 1997.

3- رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر للطالب عبد الكريم بن تركية الموسومة: التوسع الاستعماري الفرنسي في السودان الغربي ومقاومة ساموري توري 1854- 1914، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1997.

4- رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر للطالب الطاهر جبلي الموسومة: مسيرة الثورة التحريرية من خلال قادتها 1954، 1962، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2002.

5- رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر للطالب ميلود بلعالية الموسومة: قيام الدولة الجزائرية العصرية (المرحلة الأولى 1962-1965)، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر، 2003.

6- أحمدعصامني: مسيرة الثورة التحريرية من خلال قادتها 1954 -1962، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2002م.

7- حسن الحاج مزهور: السياسة الأهلية الولاية العامة، الجزائر، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005م.

8- رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر للطالب عامر عنان الموسومة: الأزمة الأوروبية الحادة ما بين 1936- 1939 من خلال الوثائق الدبلوماسية الأوروبية، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006م.

9- رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر للطالب محمد العيد التيجاني الموسومة: الشؤون الجزائرية (الأهلية) من خلال جريدة المبشر 1900-1914، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2007م. **(بوضرساية، 2007، صفحة 26، 27)**

10- رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر للطالب سعداوي، الموسومة: المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر 1954، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2007م.

11- أحمدسعيود، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني أول نوفمبر 1954م، سبتمبر 1958م، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2003م. **(بوضرساية، 2007، صفحة 28)**

12- رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر للطالبة خديجة كريمي الموسومة: أثر الاستعمار الاستيطاني على المجتمع الجزائري من خلال بني مناصر وأهل يسر ما بين عامي 1830-1872، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2002م.

ونشير أنه في سنة 2019م تم إصدار كتاب جماعي من قبل تلاميذه وزملاءه جمال قنان بعنوان: "دراسات تاريخية مهداة إلى المجاهد المؤرخ جمال قنان" يحتوي على 434 صفحة. **(قمعون، 2022، صفحة 17)**

المبحث الرابع: مرض المؤرخ جمال قنان ووفاته:

أصيب الدكتور **جمال قنان** بمرض عضال دفعه للتنقل بين المستشفيات الجزائرية والأجنبية لعدة سنوات على نفقته الخاصة، وفي إحدى المرات عرض عليه وزير المجاهدين الأسبق السعيد عباد للعلاج على نفقة الدولة؛ لكنه اعتذر بلطف قائلا: إن راتبه من الجامعة يكفيه لتغطية تكاليف العلاج، ومع مطلع 2020م قرر الدكتور **جمال قنان** التنقل لدولة الإمارات العربية المتحدة حيث تقيم ابنته. ونتيجة لإنتشار وباء كورونا وغلق المجال الجوي الجزائري، قررت أسرته نقله إلى انجلترا حيث يقيم ابنه لضمان راحته وتوفير العلاج اللازم له. **(سالم، صفحة 15)**

وبعد مرور 16 شهرا من إقامته في لندن وتدهور حالته الصحية طلبت أسرة المؤرخ **جمال قنان** من السلطات الجزائرية نقل جثمانه إلى الجزائر بسبب القيود المفروضة على السفر من قبل السلطات البريطانية كان من أمنيته الأخيرة أن يعود إلى بلده الذي ناضل من أجله قبل وفاته، لكن الأجل سبق تحقيق هذه الأمنية، حيث توفي في 12 أغسطس 2021، وهو اليوم ذاته الذي يوافق عيد ميلاده الخامس والثمانين (85) وبفضل جهود أسرته تم نقل جثمانه إلى الجزائر ودفنه في مقبرة العالية بصريح الشهداء بتاريخ 23 أغسطس 2021م. **(سالم، صفحة 15)**

توفي المجاهد والدكتور والمؤرخ **جمال قنان** عن عمر ناهز 85 عاما، بعد أن أمضى حياته في النضال من أجل الجزائر شهد فترتين تاريخيتين هامتين وكرس جهوده للدفاع عن حرية واستقلال الجزائر وتوثيق تاريخها الذي حاول الإستعمار الفرنسي محوه، وفي السنوات الأخيرة من حياته قام زملاؤه وتلاميذه بإصدار كتاب جماعي بعنوان: **"دراسات تاريخية مهداة إلى المجاهد المؤرخ جمال قنان"** تكريما له والذي نشر في: 2019 رحمه الله واسكنه فسيح جناته. **(فلوسي، صفحة 3)**

وشاء القدر أن يموت خارج وطنه الذي ساهم في تحريره مساء يوم 03 محرم عام 1443هـ/12 أوت سنة 2021م، ثم انتقلت جثته في طائرة إلى الجزائر ودفن في مقبرة هناك. **(قمعون، 2022، صفحة 17)**

الفصل الثاني: قراءة في الانتاج الفكري لجمال قنان

المبحث الأول: الجانب السياسي

1- معاهدات الجزائر مع فرنسا
2- العلاقات الجزائرية الفرنسية
3- نصوص سياسية جزائرية في القرن19 عشر (1830-1914)

المبحث الثاني: الجانب الثقافي

1- التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار
2- قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر
3- نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث (1500- 1830)

المبحث الأول: الجانب السياسي

الكتاب الأول: كتاب معاهدات الجزائر مع فرنسا

1/- الدراسة الظاهرية:

* **مؤلف الكتاب:** جمال قنان
* **عنوان الكتاب:** معاهدات الجزائر مع فرنسا.
* **طول الكتاب:** 23.8 cm
* **عرضه:**cm16
* **حجمه:** 380.8 بمعنى: كبير
* **عدد صفحاته:** 408ص
* **الطبعة:** خاصة وزارة المجاهدين (ذكرى 55 لإندلاع الثورة التحريرية).
* **المجلد:**الأول
* **دارالنشر:** منشورات وزارة المجاهدين
* **بلد النشر:** الجزائر
* **سنة النشر:** 2009م.

***الوصف الخارجي للكتاب:**

واجهة الكتاب باللون الأخضر، حيث يحتوي الكتاب على عنوان كبير في الوسط وبالخط الأخضر، حيث يحتوي الكتاب على عنوان كبير في الوسط وبالخط الغليظ وباللون الذهبي بحيث كتب معاهدات الجزائر مع فرنسا، وفي الأعلى مكتوب اسم المؤلف **جمال قنان** وبجانبه صورة تمثل ختم ذهبي يحمل شعارا يشير إلى الذكرى الخامسة والخمسون لاندلاع الثورة التحريرية ويحتوي داخل الصورة هلال ونجمة وهي رمز وطني جزائري

وبالإضافة إلى رسومات تمثل الشعب الجزائري، وكتب تحت الصورة طبعة خاصة وزارة المجاهدين والواجهة الخلفية عبارة عن صفحة فارغة.

المحتوى:

يحتوي الكتاب على مقدمة وفصل مدخلي يتكون من 5 عناصر

***القسم الأول:** تحت عنوان عرض للعلاقات الجزائرية الفرنسية وتحليل للمعاهدات المبرمة بين البلدين، وهذا القسم يندرج ضمنه 4 أربعة فصول.

* **الفصل01:** السلم المزعزع، من ص61 إلى ص106.

***الفصل 02:** البناء الشاق للسلم المئوي، من ص111 إلى 157.

***الفصل 03:** استقرار السلم المئوي، من ص163 إلى ص193.

***الفصل04:** ضغوط وعدوانية، من ص209 إلى ص242.

***القسم الثاني:**قضايا جدالية ومحاور البحث؛ مقسم إلى 6 عناصر من ص 273 إلى ص296.

القسم الثالث:وهو الأخير تحت عنوان نصوص المعاهدات من ص305 إلى 396.

-لا يحتوي على خاتمة.

"لقد تجنبنا وضع خاتمة لهذه الفصول التي أدرجناها فمن القسم الأول من هذه الدراسة"**.(قنان، 2009، صفحة 12)**

*عدم وجود فهارس أو ملاحق ما عدا قائمة المصادر والبيبلوغرافيا وفهرس المحتويات والإهداء وقائمة المختصرات.**(قنان، 2009، صفحة 13)**

عرض المحتوى:

لقد ذكر جمال قتان في مقدمة كتابه أهمية موضوع العلاقات الجزائرية الفرنسية قبل عام 1830م، وهو موضوع لم يحض بإهتمام بحثي كاف؛ فقد تواصلت هذه العلاقات على مدار ثلاث قرون، متذبذبة بين الصدام والسلم، مما أدى إلى إضعاف الجزائر كدولة؛ وزعزعة بنيتها الاجتماعية، والتشكيك في وجودها كشعب، بالإضافة إلى تهميشها عن مسار التاريخ الأكثر من مئة وثلاثون عاما، كما تناول أهمية جمع المعاهدات ودراستها وترجمتها، سعيا إلى إبراز الحقائق التاريخية وكشفها بموضوعية.**(قنان، 2009، صفحة 9).**

ثم ينتقل إلىالفصل المدخلي:حيث تناول في هذا الفصل الظروف التاريخية المهمة لفهم انضمام الجزائر إلى الدولة العثمانية، حيث يبدأ بعرض التهديد الصليبي والإسباني والبرتغالي بداية ق16م، وتكلم حول أوضاع شمال إفريقيا قبل الهجمة التي كانت تتقاسمه 3 دول وهي: بني مرين الوطاسين في المغرب الأقصى وبنو زيان في المغرب الأوسط، وبني حفص في المغرب الأقصى، وفي المقابل شهدت القوى المسيحية الصليبية توحيدا سياسيا

عبر زواج فرديناند وإيزابيلا عام 1494م؛ مما مهد للإسبان شن هجماتهم على المغرب، بدأ ذلك باحتلال مدينة مليلة عام 1497م ثم المرسى الكبير منذ عام 1550م، وهران 1509م، بجاية جربة طرابلس1510م.**(قنان، 2009، الصفحات 17-21)**

في مواجهة هذا الخطر بادر سكان الجزائر إلى طلب المساعدة من الإخوة **بربروس**، حيث دخل **عروج** الجزائر عام 1516 لحمايتها، وموضوع أخر ظهور الدولة الجزائرية الحديثة مسلما الضوء على قرار الجزائريين بالتحالف مع الدولة العثمانية لتعزيز دفاعاتهم ضد العدوان، ثم أشار إلى طبيعة العلاقات الأوروبية المغربية قبل قرن 16م التي تميزت بالتسامح والتعايش السلمي، رغم بعض الاضطرابات خلال فترات معينة.

بعد ذلك ينتقل إلى الحديث عن التحالف الفرنسي العثماني حيث طلب ملك فرنسا الدعم من سليمان القانوني ضد الإمارة الإيطالية، استجابت الدولة العثمانية لهذا الطلب ومنحت فرنسا امتيازات اقتصادية، تضمنت معاهدات تجارية ومع ذلك واجه تنفيذ هذه الإمتيازات صعوبات كبيرة، مما دفع فرنسا إلى التظلم لدى الدولة العثمانية بشأن عدم التفاهم في تطبيقها.**(قنان، 2009، الصفحات 54- 58)**

القسم الأول:شمل عرض العلاقات الجزائرية الفرنسية بين سنة 1619م إلى سنة 1830م وقسم بدوره إلى أربعة فصول:

الفصل الأول: يستعرض لنا جمال قنان في هذا القسم حالة السلم المزعزع بين الجزائر وفرنسا، وذلك بالتطرق أولا لترتيبات معاهدة 21 مارس 1619م المتعلقة باحترام الطرفين للمعاهدات المبرمة بين الدولة العثمانية وفرنسا، والتطرق إلى الاتفاقيات التي تخص البحرية الفرنسية وكذا إقامة فتصل في البلدين من أجل تعزيز وإقرار إقامة السلم بين الطرفين.**(قنان، 2009، الصفحات 63- 65)**

لدينا مذبحة الوفد والتجار الجزائريين بمرسيليا كانت في 14 مارس 1660م التي راحت ضحيتها عشرات الجزائريين حيث تم قتلهم في أماكن إقامتهم وأعمالهم، حيث اختلفت التقديرات حول عدد الضحايا، تتراوح بين 45 و61 قتيلا، وساهمت في تصعيد التوتر بين الجزائر وفرنسا، مما زاد من حدة المقاومة الجزائرية وأزمات الاستعمار الفرنسي.**(قنان، 2009، الصفحات 66- 68)**

تشير معاهدة 1628م: إلى استئناف العلاقات الطيبة بين الجزائر وفرنسا، حيث تم الاتفاق على إرساء السلام والتعاون بين الجانبين أي بمعنى الطرفين، خاصة فيما يتعلق بملف الأسرى، وقد تم توقيع هذه المعاهدة في 19 سبتمبر 1628م.**(قنان، 2009، الصفحات 71- 79)**ثم انتقل المؤلف للحديث عن معاهدة السلم وحق الامتياز في استغلال المرجان بقلعة الباستيون في الجزائر، والتي تم إبرامها في 7 جويلية 1640م، توصل الطرفان إلى اتفاق لتوقيع معاهدة السلم الجديدة، تضمنت إطلاق سراح الأسرى ومنع الامتيازات واسعة للفرنسيين، مما ساهم في تنظيم العلاقات السياسية والتجارية بين الجانبين لمدة 20 عاما، ومع ذلك توترت الأوضاع عندما

أرسلت حملة عسكرية إلى مدينة جيجل ، مما أثار تساؤلات لدى جمال قنان حول طبيعة النوايا الفرنسية الحقيقية، خاصة وأنها كانت تعتبر فترات السلم مجرد هدنة مؤقتة، وهو ما أكدته هذه الحملة.**(قنان، 2009، الصفحات 80- 88)**

وفي عام 1666م سعت فرنسا وملكها **لويس الرابع عشر Louis XIV**، (1638، 1715): ملك فرنسا (1643، 1715م)، ابن لويس الثالث عشر في عهده بلغت الملكية المطلقة أوجها في فرنسا وعرف الفرنسيون عصرا في أزهى عصوره، وسع رقعة الدولة اتجاه الشرق على حساب آل هايسبورغ. ادعى أن النذر لند الاسبانية آلت إليه من طريق زوجته الإسبانية**(البعلبكي، 1992، الصفحات 394- 395)**جهود لعقد معاهدة سلم جديدة، إلا أن قضية استغلال الباستيون عادت مجددا إلى الواجهة في عام 1679م، مما فتح المجال لنقاشات جديدة حول الموضوع، حيث في 11 مارس 1679م، ثم عقد معاهدة استغلال الباستيون.**(قنان، 2009، الصفحات 94- 105)**

بعد إبرام فرنسا صلح نيمق 1678م، مع الدولة الأوروبية، بدأت تظهر مجددا بوادر التوتر مع الجزائر، حيث نشأت خلافات جديدة، كان أبرزها خرق اتفاق تحرير الأسرى، وهو ما أدى في النهاية المطاف إلى إعلان الحرب لاحقا.**(قنان، 2009، الصفحات 107- 110)**

الفصل الثاني:من القسم الأول حول الشاق للسلم المئوي، ففي شهر أفريل من عام 1684م، تم عقد معاهدتي السلم واستغلال باستيون بين الجزائر وفرنسا وتضمنت جملة من الترتيبات الهامة، أبرزها معالجة قضية الأسرى، وتقديم تسهيلات متبادلة لسفن البلدين في الموانى الجزائرية والفرنسية، إلى جانب تنظيم استغلال موقع "الباستيون" وقد أرسلت بعثة ديبلوماسية جزائرية إلى فرنسا بقيادة **الحاج جعفر آغا**سفارة الحاج جعفر آغا: عضو في الديوان، من اثني عشر عضوا، مرافقا وهم ضباط سامين في ديوان الجزائر ومترجمين، ذهبت هذه البعثة في شهر جوان، 1684، وذلك للتعبير عن رغبة الجزائر في الحفاظ على السلم بين البلدين والإجماع على ذلك من قبل عناصر الديوان والداي حسين، في رسالته إلى **لويس XivLouis**أن نقض السلم كان عملا شخصيا قام به الداي السابق، (رحمون، 2010- 2011، صفحة 258)بهدف إحصاء الأسرى الجزائريين هناك، غير أن البعثة واجهت صعوبات في التوصل إلى اتفاق بشأن اطلاق سراحهم.

ويشير المؤرخ جمال قنان إلى أن التفاهم بين الطرفين كان شبه مستحيل، نتيجة التباين العميق في الذهنيات والثقافات، ورغم الجهود التي بذلتها الجزائر للحفاظ على أجواء السلم، إلى أن حوادث بحرية لاحقة أعادت التوتر إلى الواجهة، مما زاد من تعقيد العلاقات بين البلدين.**(قنان، 2009، الصفحات 113- 137)**

ترتيبات معاهدة 24 سبتمبر 1689: لم تحدث المعاهدات اللاحقة تغيرات جوهرية على معاهدة 1684 باستثناء ما يخص قضية الأسرى، حيث تم الإتفاق على السماح لكل من الجزائر وفرنسا بشراء الأسرى بحرية

ودون تمييز. وفي سبيل حل هذه المسألة بشكل نهائي، أوفدت سفارة جديدة برئاسة سفارة **محمد الأمين** جاءت هذه السفارة في سياق خاص تميز بعلاقات حساسة بين الجزائر وفرنسا، وشكلت محورا لمراسلات متعددة بين **الداي الحاج شعبان والملك لويس الرابع عشر**، انطلقت هذه المراسلات في 10 ماي 1690 برسالة مطولة اتسمت بالمجاملات، تناولت تفاصيل مهمة المبعوث الجزائري التي تمحورت حول التفاوض بشأن الأسرى الجزائريين الذين ظلوا قيد العبودية منذ أكثر من 25 عاما إلى فرنسا، لكنها لم تحقق النتائج أهدافها، ورغم فشل المهمة، تم التأكيد في النهاية على استمرار حالة السلم بين الطرفين.**(قنان، 2009، الصفحات 139- 159)**

الفصل الثالث: تناول فيه استقرار السلم المئوي 1690-1790 قد سادت العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال المائة سنة أجواء من الاستقرار والتعايش السلمي، خاصة بعد تسوية قضية الأسرى بطريقة مرضية للطرفين، وتناول الكاتب لمحة على العلاقات بين البلدين فيما بين عامي 1695- 1732 حيث شهدت تحسنا تدريجيا بلغ ذروته سنة 1718 وهي السنة التي تم فيها إقرار وتثبيت معاهدة السلم من قبل الملك **لويس الخامس عشر** ولم تعرف العلاقات في هذه المرحلة أي توتر أو نزاع.

أما خلال الفترة الممتدة من (1733-1764) فقد تميزت العلاقات بين البلدين بتقلب واضح، إذ سادها الهدوء في بعض الفترات وأخرى من التوتر ومن أبرز ما ميز هذه المرحلة هو ظهور ما يعرف بمشكلة القناصل الأوروبيين في البلدان الإسلامية والتي بدأت تؤثر بشكل واضح على طبيعة العلاقات بين الجانبين.**(قنان، 2009، الصفحات 165- 182)**

الفصل الرابع: تناول **جمال قنان** مرحلة التوتر والعدوانية التي عادت لتطغى على العلاقات الجزائرية والفرنسية بعد فترة من الاستقرار، وقد ربط هذا التدهور بالأحداث الكبرى التي شهدها العالم، خاصة الثورة الفرنسية سنة 1789م، والتي كان لها أثر مباشر على السياسة الفرنسية وهنا قسم المؤلف هذه المرحلة الأولى إلى ثلاث فترات رئيسية وهي كالتالي:

الفترة الأولى: تمتد من إقرار وتمديد معاهدة السلم المئوي لمئة سنة إضافية، وذلك في أواخر شهر مارس من عام 1970م، واستمرت حتى القطيعة التي وقعت بين البلدين نتيجة الحملة الفرنسية على مصر في صيف عام 1798م، وقد تميزت هذه المرحلة بتعز يز روابط الصداقة التقليدية بين البلدين.

الفترة الثانية: بدأت الفترة الثانية بعودة العلاقات بين البلدين في عام 1800، بعد توقيع هدنة غير محددة المدة بين البلدين؛ أعقبها إبرام معاهدة سلم جديدة في العام التالي، وقد طغت على هذه المرحلة النزعة العدوانية في الدبلوماسية النابليونية، مما صعب التفاهم حول الأمور البديهية والتواصل بين الطرفين.

الفترة الثالثة: وقد شهدت هذه المرحلة عودة أسرة البور بونوهي أشهر العائلات الملكية في فرنسا، اكتسبت العائلة اسمها من المقاطعة الفرنسية التي سكنتها حيث أن أسرة البوربون بدأت حكمها مع **هنري الرابع** عام

1589 ويعد لويس الرابع عشر أبرز ملوكها وقد عادت إلى الحكم بعد سقوط نابليون رغم انقطاعها بسبب الثورة الفرنسية.**(الكيالي ووآخرون، صفحة 593)** إلى عرش فرنسا، مما ساهم في تهدئة مؤقتة للعلاقات بين البلدين، غير أن الهدنة لم تدم طويلا، إذ أن موقف الجزائر المتسم بالتعاطف والتفهم تجاه صديقتها فرنسا في وقت منحتها، كان سببا في إثارة النفوس ضدها، وسرعان ما انتهت هذه الفترة بسقوط الجزائر، نتيجة طعنة وجهتها إليها فرنسا.**(قنان، 2009، الصفحات 211- 213)**

القسم الثاني: تطرق فيه **جمال قنان** إلى قضايا جدلية ومحاور البحث أردنا طرح عدد من القضايا التي تواجه تاريخ الجزائر في العصر الحديث، نتطرق أولا لقضية مصادر التوثيق حيث يواجه الباحث منذ البداية عقبة أساسية تتمثل في العثور على المصادر اللازمة لجمع المادة العلمية إذ لا يمكن كتابة التاريخ دون الاعتماد على مصادر موثوقة، وبالنسبة للتاريخ الحديث والمعاصر، فإن الوثائق الإدارية والمراسلات الرسمية وغيرها من الوثائق تعد من أبرز المصادر التي توفر المادة التاريخية الضرورية للبحث والدراسة.**(قنان، 2009، الصفحات 273- 278)**

ويطرح **جمال قنان** قضية جدلية وهي هل الجزائر ولاية عثمانية؟ حيث يرى أن الجزائر كان لها وجود سياسي مستقل من قبل عن الدولة العثمانية، وأن الروابط الروحية والدينية هي التي كانت تربطها بالدولة العثمانية، وقد اعتر ضت الجزائر على بعض قرارات الدولة العثمانية، لاسيما فيما يتعلق بالعلاقات مع الدولة الغربية المسيحية، إذ سعت هذه الأخيرة إلى إشراك الدولة العثمانية كوسيط للتفاوض مع الجزائر.

وقد ذكر قضية أخرى وهي المؤسسات المتمثلة في الديوان والمؤسسات والجهاز التنفيذي وغيرها الذي يترأسه الداي والمؤسسات الثقافية والاجتماعية**(قنان، 2009، الصفحات 279- 286)**إضافة إلى المؤسسات العسكرية تتمثل في الأوجاق وهي كلمة تركية عدة معاني، اطلق على الجماعة التي يلتقي أفرادها في مكان واحد؛ ثم أطلق على مجتمع أرباب الحرف؛ كما أطلق على صنف من الجندكالسباهية، وهم فرقة من العساكر في الجيش الانكشاري.**(صابان، 2000، صفحة 42)**

وقد طرح قضية أخرى تتعلق القرصنة أيضا حيث تعد مسألة القرصنة من القضايا البارزة التي تثير الاهتمام عند تناول تاريخ هذه المرحلة، فقد عمدت الأدبيات الأوروبية، عبر الأجيال، إلى تشويه هذه الظاهرة من خلال نشركم هائل من التضليل والتحامل، حتى أصبحت كلمة القرصنة تفهم في الوعي العام على أنها مرادفة للصوصية، ويستخدم لوصف البحارة والأساطيل المغاربية في ذلك الوقت، ويعكس هذا التشويه في جوهرة استمرارا للحروب الصليبية في شكلها السياسي، وتطورا لأساليب التعبئة الذهنية التي مارستها الكنيسة خلال تلك المرحلة، أما قضية استرقاق الأسرى أثارت جدالا محتدما وعولجت من طرف الأوروبيين والمسلمين على السواء كل من وجهة نظره، خاصة خلال القرن التاسع عشر.**(قنان، 2009، الصفحات 290- 294)**

وتطرق أيضا في قسمه هذا إلى بعض خصائص الدبلوماسية الجزائرية في العصر الحديث، وقد تميزت علاقاتها مع الدولة الأوروبية بالوضوح والتميز بين المصالح الخاصة والعامة، وامتازت مبادئها بالوفاء.**(قنان، 2009، صفحة 296)**

القسم الثالث: خصصه **جمال قنان** لمجموعة من النصوص والمعاهدات والاتفاقيات المبرمة بين البلدين وكانت مرتبة ترتيبا زمنيا وتكلم عن مجموعة من البنود مثلا البند1: تكلم عن معاهدات والامتيازات المبرمة بين السلطان العثماني وملك فرنسا.**(قنان، 2009، الصفحات 305- 306)**

الكتاب02:العلاقات الجزائرية الفرنسية

1- الدراسة الظاهرية:

*** مؤلف الكتاب:** الدكتور جمال قنان

***عنوان الكتاب:** العلاقات الجزائرية الفرنسية

***طول الكتاب:** 27سم

***عرض الكتاب:** 19سم

***حجمه:** متوسط الحجم

***عدد صفحاته:** يتكون من 535 صفحة مجملا

***الجزء:** الثاني، **الصيغة:** ورقيا

*تناول الكتاب ثلاث أقسام كما احتوى كل قسم على فصول.

مناسبة الكتاب: هدية من وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى الخامسة والخمسين لاندلاع الثورة الجزائرية.

***السنة:** 2009. **الطبعة:** خاصة وزارة المجاهدين، دار النشر، وزارة المجاهدين.

- الوصف الخارجي للكتاب:

تميز كتاب العلاقات الجزائرية الفرنسية (الجزء الثاني) للدكتور **جمال قنان** بغلاف صلب مغطى بجلد باللون الأخضر الداكن مما يمنحه طابعا رسميا، تمت كتابة العناوين والمعلومات في واجهة الكتاب بخط عربي واضح بلون ذهبي لافت يبرز عنوان العمل واسم المؤلف والجهة الناشرة، أما عن الزاوية العلوية للجهة اليمنى يظهر شعار وزارة المجاهدين يحتوي الشعار على رقم خمسون (50) للدلالة على مرور خمسون سنة على الاحتلال والهلال والنجمير مزان تقليديا للهوية الوطنية والإسلامية الجزائرية.أما عن المجاهد يحمل سلاحا رمز للكفاح ضد المستعمر والمرأة ودورها في الكفاح.

المحتوى:

في بداية الكتاب نجد تنوع لقائمة الاختصارات ثم تليها كلمات إهداء تحمل طابعا شخصيا ثم تأتي المقدمة لفهم ما سيأتي بعد ذلك.

يظهر لنا الكتاب مقسم إلى ثلاث أقسام خالية من العناوين كما احتوى القسم الأول على فصلين والقسم الثاني على ثلاث فصول أما في القسم الأخير فشمل أربع فصول إضافة إلى قائمة البيبلوغرافيا والفهارس أيضا مجموعة عناوين لكتب الدكتور.

استهل المؤلف في كتابه بطرح فكرة أهمية العلاقات بين الجزائر وفرنسا، كما ذكر مرحلة الأربعين التي سبقت الغزو الفرنسي للجزائر (1790-1830) والتي مثلت فصلا متميزا في ظل هذه العلاقات التي تحولت من صداقة للحالة من العداء وثم العدوان.**(قنان، 2009، صفحة 9)**

كما أكد**جمال قنان** على أنه لا يمكن تفسير هذا التحول الذي حدث في العلاقة بين البلدين إلا من خلال معرفة ودراسة التحولات الكبرى التي حدثت في الجانب الغربي من دول أوروبا من بينها ثورة 1789 الفرنسية وعودة الملكية البوربونية للحكم الفرنسي من جديد في سنة 1814.**(قنان، 2009، صفحة 9)**

محتوى الكتاب الأولى:

استهل المؤلف في كتابه بداية بطرح فكرة أهمية العلاقات بين الجزائر وفرنسا، إذ ذكر مرحلة الأربعين التي سبقت الغزو الفرنسي للجزائر (1790م، 1830م) والتي مثلت فصلا متميزا في ظل هذه العلاقات التي تحولت من صداقة لحالة من العداء ثم العدوان.

كما أكد **جمال قنان** على أنه لا يمكن تفسير هذا التحول الذي حدث في العلاقة بين البلدين إلا من خلال معرفة وتفسير التحولات الكبرى التي حدثت في الجانب الغربي ومن الدول الأوروبية من بينها أحداث الثورة الفرنسية 1789**(قنان، 2009، صفحة 16)**،وعودة الملكية البوربونية لحكم فرنسا من جديد في سنة1814.

بعدها تحدث على ناحية من التحولات الكبرى في الجزائر حول مسألة تنصيب الداي حسن باشا على كراسي "الدالكية" إذ أعطتنا نبذة عن استقرار الجانب السياسي، أما عن المستوى الاقتصادي أيضا ذكر بأنه كان بحالة جيدة أيضا من اشتداد طلب من طرف الدول الأوروبية.**(قنان، 2009، صفحة 17)**

- واصل بعدها في ذكر موضوع دراسة مستخلصا ذلك في ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: تبدأ بتمديد معاهدة السلم المئوي وتنتهي عند إعلان فرنسا حرب ضد الجزائر بسبب احتلالها لمصر.

- المرحلة الثانية: والتي انطلقت من توقيع الهدنة إلى سقوط نابليون ونهاية الحرب الأوروبية.**(قنان، 2009، صفحة 19)**

المرحلة الثالثة: تبدأ بعودة الملكية في فرنسا لتنتهي عند حدوث القطيعة بين البلدين.

ويطرح فيها الدكتور جمال قنان عدة تساؤلات تابعة لهذا الموضوع.

وفي الأخير يتحدث عن مسألة التوثيق والتي اعتمد فيها عن مصادر فرنسية لغياب الأرشيف الجزائريمما أدى لحدوث ثغرات في الدراسة، وينهي مقدمته بالشكر والثناء لمسؤولي وأعوان الكتابات العمومية والمحفوظات في فرنسا بالتخصيص.**(قنان، 2009، صفحة 21)**

2/- الدراسة الباطنية:

القسم الأول: تحدث المؤلف في الفصل الأول عن حالة العلاقات بين البلدين التي سادها الاستقرار والهدوء طول القرن الثامن عشر، في ظل الاضطرابات السياسية التي عاشتها فرنسا بسبب الثورة الفرنسية، وبالرغم من هذه التغيرات المتسارعة التي تجاوزت حدود فرنسا لتصل لقارة أوروبا بأكملها.**(قنان، 2009، صفحة 25)**

كما أشار إلى التحولات الكبرى الحاصلة في النظام السياسي الفرنسي من الفترة 1789و1799 أي مرحلة سقوط النظام الملكي بتاريخ 14 جويلية 1789م إلى قيام الجمهورية ذاكرا بذلك تأثيرات هذا التغيير على الدول الأخرى من بينها الجزائر.

طرح **جمال قنان** تساؤلات حول كيفية تمكن الطرف الجزائري في الحفاظ والتسيير لعلاقته مع فرنسا رغم الاضطرابات المتغيرة وكيفية استمرار وتمديد معاهدة السلم المئوي، مبرزا الانعكاسات السلبية.**(قنان، 2009، صفحة 26)**

كما تطرق للانتهاكات التي قام بها الطرف الفرنسي في المعاهدة وتجاوزهم لمعظم بنودها.**(قنان، 2009، صفحة 28)**من طرف القنصل بسبب المصالح الشخصية، التي يعمل عليها القناصل لتثمينها.**(قنان، 2009، صفحة 59)**

ثم تحدث من جهة أخرى عن تدهور العلاقات بين الطرفين (الفرنسي، الجزائري)، والتي كانت من تدخلات أطراف خارجية التي هاجمت السفن الجزائرية وقتل أعضائها.

استعرض أيضا المرحلة الصعبة التي مرت بها فرنسا، وقيام تحالف خارجي ضدها، ودور الجزائر في الوقوف بجانبها واثبات أن الصديق هو صديق السراء والضراء، بذلك جسد مبدأ الدبلوماسية الجزائرية منذ مطلع القرون الحديثة.**(قنان، 2009، صفحة 60)**

أما الفصل الثانيتبعا للقسم الأول ذكر تقديم الجزائريين لتسهيلات من أجل حصول المهاجرين على مواد معيشية.**(قنان، 2009، صفحة 70)**

انتقل بعدها في نهاية القسم الأول**(قنان، 2009، صفحة 82)**قضية المهاجر ما يفرن**May verne** الذي قدم للجزائر لغرض التجارة، ثم عاد بعدها لمسقط رأسه مدينة "طولون" لغاية إعلان تمردها على النظام الجمهوري سنة 1793م، ليفر إلى اسبانيا، مما أرسل **الداي حسن** باشا سفينة لاستقبال ما يفرن**Mayverne**رفقة عائلته لسيدي فرج، ليحدث بعدها عن موضوع تسوية المسائل بين الطرفين.

في نهاية القسم الأول تحدث عن واقع العلاقات بعد تسوية مسألة ما يفرن **May verne**وإبراز أهمية هذه العلاقة بين البلدين، واختيار قنصل جديد جيد وإرساله للجزائر وإبقاء العلاقة جيدة بعيدة عن التوتر لغاية خريف 1797م لتظهر توترات تصل للقطيعة في الأخير.

وإعلان الجزائر الحرب ضد فرنسا في تاريخ 1798 واعتقال القنصل واتباعه.**(قنان، 2009، صفحة 10)**بدأ قسمه الثاني بذكر صراع فرنسا مع مصر، زيادة صراع فرنسا مع أعدائها في فترة 1792م، لغاية 1798م. والعمليات التي خاضتها القوات الفرنسية بقيادة نابليون.

أما عن موقف الجزائر من احتلال فرنسا لمصر فقد أشار بأنه لم توضح أي معلومات حول موقفها في الأشهر الأولى**(قنان، 2009، صفحة 119)** ووضع الجزائر بين تحالف مع الدولة العثمانية ضد فرنسا أو التمسك بعلاقتها مع فر نسا، إلا أنه أشار إلى دعم الجزائر لفرنسا سرا وذلك من خلال تزويدها بالغذاء.

لينتقل حديثه عن التاجرين اليهوديين **بكري وبوشناق** وأثرهم الدبلوماسي في العلاقات بين الجزائر وفرنسا. وذكر بها محاولتها لتخلص من القطيعة وعودة الأمور إلى سابق عهدها.

و عن خطط **بونابرت** وهدفه لغزو الجزائر من خلال التحصينات العسكرية والتحرشات البحرية لغاية 1803، **(قنان، 2009، صفحة 133)**بالرغم من ذلك إلا أن فرنسا اختارت الهدنة لغاية انتصارها في أوروبا

بعدها قام نابليون بإرسال بوتان لقيام بدراسة بوضع خطط هدفها تركيز على نقاط الضعف بمدينة الجزائر سنة 1808.

أما القسم الثالث:(الأخير) تحدث فيه المؤرخ عن الامتيازات التجارية ودورها المؤثر في العلاقات بين البلدين.**(قنان، 2009، صفحة 283)**قبل 1790م مع ذكر أيضا استقلال موقع الباستون، مع منح الجزائر للإنجليزية أحقية.

ثم تطرق لمسألة ديون التاجرين **بكري وبوشناق**، الذين كانا السبب في تضخيم وديون فرنسا،**(قنان، 2009، صفحة 343)** إلى أن وصلت هذه المسألة إلى قضية كبرى أدرجت في المحاكم زيادة عن رفض فرنسا لدفع هذه الديون بالرغم أن الجزائر قد أعلنت على خفض القيمة، إلا أن رأي فرنسا كان الرفض مع اتخاذ الموقف ذريعة من أجل القيام بحملة على الجزائر.

ذكر كذلك مسألة الذهنية العدوانية والتعايش المستحيل مع فرنسا سنة 1792م والتحرشات والضغوطات من طرف فرنسا بعد عقد مؤتمر ايكس لا شبيل1818.**(قنان، 2009، صفحة 414)**

بعدها يذهب لمسألة السيطرة على الجزائر والمطالبة بشريط ساحليا يمتد من مدينة عنابة إلى حدود تونس مع تزايد الضغط والاسفز از من القنصل الفرنسي الأمر الذي أدى إلى قضية (حادثة المروحة) لإقرار فرنسا العدوان على الجزائر**(قنان، 2009، صفحة 463)**. بقيامها حملة عسكرية علما أن هذه الحملة كانت مجهزة لها مسبقا ولم تكن حادثة المروحة إلا ذريعة لقيام فرنسا بحملتها على الجزائر.

الكتاب الثالث: كتاب نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر 1830-1914

1/- الدراسة الظاهرية:

* **مؤلف الكتاب:** الدكتور جمال قنان
* **عنوان الكتاب:**"نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر 1830-1914"
* **طول الكتاب**: 21سم. عرضه: 14.5سم، حجمه: متوسط.
* **عدد الصفحات:**300 ص.
* **الطبعة:** طبعة خاصة وزارة المجاهدين (بمناسبة الذكرى ال45 لعيد الاستقلال والشباب)
* **دارالنشر:** ديوان المطبوعات الجامعية.
* **بلد النشر:** الجزائر (بن عكنون).
* **سنة النشر:** 2007م.

الوصف الخارجي للكتاب:

يتميز غلاف الكتاب بلونه الأخضر الفاتح الموحد، يتوسط عنوان الكتاب الواجهة، بحيث كتبت نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر 1830-1914 مكتوبا بخط كبير وواضح باللون الأسود، وفي الأسفل الغلاف يظهر اسم الجهة الناشرة "ديوان المطبوعات الجامعية" بنفس اللون، وفي الزاوية العلوية اليمنى، يبرز شعار وزارة المجاهدين، إلى جانب شريط أصغر صغير يمنح الغلاف لمسة بصرية مميزة، أما في الجهة اليسرى الغلاف، فقد كتب اسم المؤلف **"جمال قنان"**، باللون الأسود.

المحتوى:

يتضمن الكتاب مجموعة من الرسائل والخطابات والنداءات التي صدرت عن شخصيات جزائرية بارزة خلال الحقبة الاستعمارية، وتحديدا في الفترة الممتدة ما بين 1830 و1914؛ حيث يتكون الكتاب من تقديم وقسمين أساسيين وهما:

* **القسم الأول:** يشمل الفترة ما بين 1830 و1871 ويمتد من الصفحة 23 إلى الصفحة 157 ومقسم بدوره إلى مجموعة من العناصر.

* القسم الثاني: يشمل الفترة ما بين 1872- 1914، ويبدأ من الصفحة 163 إلى الصفحة 297 وهو أيضا مقسم إلى عناصر.

- كما أنه يفتقد إلى وجود الفهارس والملاحق كما أنه يخلو من خاتمة تربط بين محاور الكتاب.

2/- الدراسة الباطنية:

عرض المحتوى:

استهل المؤرخ **جمال قنان** كتابه بتقديم جاء فيه نقدا شاملا للكتابة التاريخية الاستعمارية التي حاولت إخفاء دور الجزائر في مقاومة الإحتلال الفرنسي ويشير إلى أن التاريخ الاستعماري غالبا ما اعتقد على الرواية الفرنسية، التي تهمشت أو تشوه الحقائق المتعلقة بالمقاومة الجزائرية وبالتالي فإن من الضروري العودة إلى المصادر الجزائرية، ويعرض أيضا تطور الوطنية الجزائرية في مواجهة الاحتلال الفرنسي، مشيرا إلى أن المقاومة لم تكن مجرد رد فعل على الاستعمار؛ بل كانت تعبيرا عن هوية وطنية فاعلة وتعزز من فكرة الأمة الجزائرية.

وينتقد **جمال قنان** غياب الوطنية الجزائرية في سرديات المؤرخين الاستعماريين، ويثبت أنها كانت حاضرة قبل وأثناء وبعد الاحتلال؛ حتى لو كانت متفاوتة من حيث التنظيم والتعبير، ويبرز أن الوطنية لا تقتصر على النخبة بل تمتد إلى وجدان الشعب ويستدل على ذلك برسائل ومواقف ثلاث أجيال متعاقبة من الجزائر يين، من **الداي حسن** إلى مثقفيما بعد الحرب العالمية الأولى، و يبرز أيضا أهمية دراسة المقاومة المسلحة من الداخل، لفهم عمق التحولات التي أحدثها الاحتلال ومحاولاته في طمس الوعي الوطني وتفكيك البنية الوطنية للمجمع الجزائري.**(قنان، 2007، الصفحات 5- 18)**

القسم الأول(1830-1871): شمل مجموعة من الرسائل والخطابات لدينا: رسالة الداي حسين إلى ملك فرنسا (25 سبتمبر 1830).يعبر **الداي حسين** في رسالته عن رفضه لتحميله مسؤولية الحرب مع فرنسا، يوضح

أن الخلاف بدأ بسبب ظلم تعرض له أحد رعاياه على يد تجار ومحام من باريس مدعومين من القنصل الفرنسي **دو فال Dufal**، وأن رده على ذلك كان دفاعا عن الكرامة، ويشير إلى أن رده على هذه الإهانة قد اعتبر في فرنسا جريمة أدت إلى معاقبته، في حين أن الواجب كان إنصافه لا معاقبته، ويختتم برسالة إلى الحاكم الفرنسي الجديد، داعيا إلى التأمل في نتائج الطموحات الاستعمارية ومراجعة الحقيقية بكل عدل.**(قنان، 2007، الصفحات 23- 25)**

* لدينا أيضا: **رسالة الداي حسين إلى حمدان بن عثمان خوجة:**

إلى سيدي **حمدان بن عثمان خوجة**: يوضح **الداي** حسين في رسالته أنه لا يدين ليعقوب بكري بأي مبلغ، مؤكدا أن المال المتنازع لا يخصه بل يعود لأبنائه، كما أوضح أن أمواله الخاصة كانت منفصلة تماما عن خزينة الدولة، التي استولى عليها الفرنسيون، وانتقد **الدايحسين** ادعاءات بكري، مذكرا بما قدمه له ولعائلته من مساعدات سابقة، ومعتبرا أن ما يفعله دليل على نكران الجميل وسوء النية.**(قنان، 2007، الصفحات 29- 30)**

ونذكر نداء **الحاج أحمد باي** وأعيان قسنطينة إلى سكان بايلك الشرق: يؤكد تنصيب **الحاج أحمد باي** أميرا للبلاد بإجماع العلماء والأعيان، معترفا بعدله ورفعه للظلم عن الرعية، كما يبرز دعم كبار القوم والفقهاء لهذا التعيين، ويؤكد أن القرار جاء لصالح البلاد والعباد، مع التأكيد على ضرورة الإلتزام به وعدم معارضته.**(قنان، 2007، الصفحات 42- 43)**

ولدينا نداء أخر الذي وجهه الحاج عبد القادر إلى القبائل على إثر ببعثه أميرا للجهاد، يعلن الأمير عبد القادر في هذا البيان قبوله قيادة البلاد بعد إجماع القبائل على مبايعته، ويؤكد أن هدفه هو توحيد المسلمين وتحقيق الأمن وصد العدوان الفرنسي، ويشترط على من يتولى السلطة تحت قيادته أن يلتزم بتعاليم الإسلام والعدل والقرآن والسنة ويحث الجميع على الطاعة والوحدة وأن يستمد قوته من الله وحده.**(قنان، 2007، صفحة 44)**

***رسالة الحاج أحمد باي إلى الصدرالأعظم بعد سقوط قسنطينة في 15 رجب 1253:**

في رسالته بتاريخ 15 أكتوبر 1837، يستعرض **الحاج أحمد باي** أسباب سقوط قسنطينة، مبينا أنه لم يكن بسبب ضعف المقاومة بل بسبب تخاذل بعض أهل المدينة، وأكد تمسكه بالإسلام ورفضه الاستسلام، كما دعا إلى نصرة الدين ووحدة المسلمين وولاءه للدولة العثمانية، كما وجه انتقادا حادا للقائد سليمان الذي هرب أثناء المعركة، وأشاد بثبات المجاهدين، واختتم رسالته في الأخير بعزيمة قوية على مواصلة المقاومة رغم الخسارة، معتبرا أن النصر حتمي بإذن الله.**(قنان، 2007، الصفحات 87- 89)**

*لدينا **رسالة رقم 46 بعنوان:** رسالة الحاج محمد المقراني إلى القائد أولاد بليل**:** في رسالته إلى قائد أولاد بليل، عبر **الحاج محمد المقراني** عن استنكاره الشديد لموقف أولاد بليل الذين انحرفوا عن طاعة الله ورسوله،

وتخليهم عن واجبهم الديني ووقفه في صف الأعداء، ضد أبناء وطنه وتعاونهم مع قوات الاحتلال، ومعتبرا ذلك خيانة صريحة للدين والأمة، وأكد أن حركته لا تسعى وراء مكاسب دنيوية، بل تنبع من واجب ديني لحماية الدين والدفاع عن أبناء الوطن وفي ختام رسالته، دعاهم إلى مراجعة مواقفهم والانضمام إلى صفوف المجاهدين وإلا فإنهم سيواجهون الرد بالقوة.**(قنان، 2007، صفحة 155)**

خلاصة للقسم الأول: 1830-1871: يتناول هذا القسم مرحلة المقاومة المسلحة التي واجه بها الجزائريون الإحتلال الفرنسي منذ دخوله سنة 1830 إلى غاية 1871، حيث تميزت هذه الفترة ببروز زعامات تقليدية ذات طابع ديني ومحلي مثل: **الأمير عبد القادر، أحمد باي**، وقادة الثورات المحلية، الذين قادوا حركات المقاومة المنظمة دفاعا عن السيادة الوطنية والدين الإسلامي. والنصوص السياسية التي ظهرت في هذا القسم كانت عبارة عن مراسلات ونداءات، خطب وقد استخدمت مفاهيم مثل: الجهاد، الشرع، والوحدة، والخطاب الذي كان دينيا ووطنيا، يركز على الدفاع عن الأرض والعقيدة، ورفض التفاوض مع الاحتلال، إلا بشرط تحفظ كرامة الأمة.

وتظهر هذه النصوص أن المقاومة لم تكن عسكرية فقط بل كانت أيضا ذات طابع سياسي فكري، وقد عبروا عن موقفهم من خلال خطاب سياسي واضح ويهدف إلى حماية الهوية والسيادة.

القسم الثاني: 1872-1914: بعد قمع ثورة **المقراني** 1871 دخلت الجزائر مرحلة جديدة في تاريخها السياسي، وتميزت بتوسيع سيطرة الإدارة الإستعمارية، وتشديد القوانين التي تهمش السكان الأصليين وتستبعدهم من الحقوق المدنية والسياسية، وعرف الخطاب السياسي الجزائري تحولا مهما من المقاومة المسلحة إلى المقاومة الفكرية والسياسية السلمية وهو ما يشكل جوهر القسم الثاني من الكتاب 1872-1914.

*** رسالة شيخ قبيلة إلى عضو في البرلمان الفرنسي 1872:** في عام 1872، وبعد قمع ثورة **المقراني** سنة 1871، أرسل شيخ قبيلة جزائرية رسالة إلى عضو في البرلمان الفرنسي، يعبر فيها عن احتجاجه على العقوبات القاسية التي فرضتها السلطات الاستعمارية على القبيلة، على الرغم من أن القبيلة لم تشارك في التمرد لكنها تعرضت لمصادرة اللأراضي وفرض غرامات مالية على السكان الأبرياء، في رسالة طالب الشيخ النائب الفرنسي بالتدخل لرفع هذا الظلم، مطالبا بإعادة الحقوق إلى أصحابها وهذه الرسالة تمثل بداية تحول في أساليب النضال الجزائري حيث بدأ النضال القانوني السلمي يأخذ مكان المقاومة المسلحة مثل: الرسائل والعرائض، للدفاع عن الحقوق ومطالبة السلطات بالإنصاف. حيث بدأ الخطاب السياسي المدني يظهر بشكل متزايد متجها نحو استخدام الوسائل القانونية، كمحاولة لتخفيف وطأةالإ ستعمار.**(قنان، 2007، الصفحات 163- 169)**

***افتتاحية جريدة المنتخب:** تعد افتتاحية جريدة المنتخب أنها تمثل صوتا جديدا من أصوات النخبة الجزائرية في أواخر اقرن التاسع عشر، وفي هذا النص يتم التأكيد على أن الأرض تعتبر من أهم حقوق الأهالي

الجزائريين، خاصة في مجالات التعليم، حقوق الملكية وحقوق التملك، ولقد استخدمت في الافتتاحية لغة هادئة وعقلانية، حيث طالب الكتاب بإنصاف الجزائريين استنادا إلى المبادئ التي تبنتها الجمهورية الفرنسية مثل: العدل والمساواة والحرية، ونجد أن هذه الإفتتاحية تعتبر شهادة تحول مهمة في مسار النضال الجزائري من المقاومة المسلحة إلى المقاومة القانونية والفكرية.**(قنان، 2007، الصفحات 182- 184)**

*** الحق في ملكية الأرض:** يركز هذا النص على الظلم الذي تعرض له الجزائريون جراء سياسات الإستعمار الفرنسي في مجال تمليك الأرضي، رغم وجود الدولة منذ سنة 1873 بتمليك الأراضي ويبرز النص استياء الأهالي من انتزاع أراضيهم وتسليمها للمستوطنين الأوروبيين ويشير إلى أن العرب دفعوا أموالا كثيرة، دون أن يحصلوا على أي نتائج ملموسة وقد أدى إلى شلل الإنتاج الفلاحي وتراجع المبادرة لدى الفلاحين، ويدعوا إلى تمليك الأرض لأربابها الأصليين كوسيلة لتحقيق العدالة وبناء الثقة واسترجاع الاستقرار، ويعزز انتماء السكان للدولة وباعتبار أن الشعور بالملكية سيمنع العرب من التمرد أو الانحراف ويجعلهم متمسكين بأرضهم ووطنهم.**(قنان، 2007، الصفحات 185- 186)**

*** مرسوم 13 فبراير 1883 والأهالي المسلمين:** مرسوم 13 فبراير 1883 الذي فرض التعليم الابتدائي الإجباري في الجزائر موجة من الإعتراضات، خاصة من المجالس البلدية المسلمة ورأت أن المرسوم لا يعكس مصالح الأهالي، ولم تطرح حلول عملية أو بدائل ملائمة لتنفيذ التعليم بما يتناسب مع الواقع المحلي، ومنذ بداية الاحتلال الفرنسي، كان التعليم الديني التقليدي في الزوايا هو السائد بين المسلمين بينما سعت السلطات الاستعمارية إلى استغلال هذه الزوايا لتطبيق التعليم العام، لكن دون مراعاة الخصوصيات الثقافية والاجتماعية للمجتمع الجزائري، ومع عدم مراعاة الخصوصيات الثقافية في المناطق الريفية التي كانت تعاني من نقص في البنية التعليمية ومن جهة أخرى يرى الكاتب أن التقاليد الثقافية لا تتعارض مع الإصلاحيات التعليمية، بشرط أن تطبق بما يتماشى مع الهوية الثقافية والدينية للمجتمع الجزائري؛ كما يؤكد على ضرورة تدريس اللغة العربية بجانب اللغة الفرنسية للحفاظ على الهوية الثقافية، وكانت لهم خطة معتمدة على مجموعة من الشروط وهي كالتالي:

1: قاموا بتعين معلم من الأهالي في مدارس الذكور يدرس جزء من الصبيحة فقط.**(قنان، 2007، الصفحات 190- 192)**

2: تعيين معلمة مسلمة في مدارس البنات.

3: تعيين مسلمة في مفتشية مدارس البنات.

4: مرافقة البنات إلى المدارس ومرافقتهم إلى منازلهم ومن قبل الآباء أو الخدم.

5: تقليص سن التعليم للبنات إلى عشر سنوات بسبب البلوغ المبكر.

والهدف من هذه الخطة هو توفير التعليم بما يتماشى مع الخصوصيات الثقافية والدينية للمجتمع الجزائري.**(قنان، 2007، صفحة 193)**

*** عريضة سكان مدينة قسنطينة 1892:**في سنة 1892، قدم سكان قسنطينة عريضة عبروا فيها عن واقعهم المأساوي، وكانوا يعانون من الفقر والجوع والبؤس وأكدوا أن مطالبهم تستند إلى حقوقهم المشروعة ولا لطلب إحسان أو صدقة.ودعوا إلى إرسال وفد من الجزائريين إلى باريس لنقل صوتهم مباشرة إلى السلطات، وطالبوا بإنشاء لجنة برلمانية خاصة لدراسة أوضاع الأهالي الجزائريين، مع اشراك ممثلين جزائريين في هذه اللجنة، كما دعوا إلى اشتراكهم في تسيير شؤون الحكم المحلي عبر توسيع التمثيل في مجلس الحكومة.

وانتهت هذه العريضة بنداء إلى السلطات الفرنسية للنظر بجدية في مطالبهم، وإقرار مبدأ المساواة فمن نظام عادل ينهي الظلم والتمييز.**(قنان، 2007، الصفحات 250- 255)**

وأخيرا يعبر الكاتب عن غضب الجزائريين من التهميش السياسي في الانتخابات، حيث يسمح للجميع بالتعبير عن مطالبهم بينما يستبعد الجزائريين، ويطالب بمنحهم الحق في المشاركة السياسية، محذرا من أن التأخير قد يؤدي إلى أزمة.**(قنان، 2007، الصفحات 256- 257)**

*** فتوى حول الهجرة:**الفتوى تتعلق بحكم الهجرة من بلد يحكمه الكفار ولا ينفذ فيه شرع الله، الشيخ يقول إن الهجرة واجبة إذا كان المسلم يستطيع ممارسة شعائره الدينية أو يواجه صعوبات في أداء فرائضه، إذا كان البلد لا يحكم فيه بالإسلام ويعين فيه قضاة غير مسلمين، فيعتبر دار كفر ولا يجوز البقاء فيه إلا في حالات الضرورة، ويحذر الشيخ من أن الإقامة في مثل هذه البلاد قد تؤدي إلى دعم أو التحالف الكفار وفقدان الهوية الإسلامية.**(قنان، 2007، الصفحات 262- 263).**

*** فتاوى متعددة حول حكم الإقامة في بلاد الكفارتحت حكم غيرالمسلمين:**

1/- جواب مفتي مكة المكرمة الشيخ عبد الله بن سراج:يرى المفتي أن البلاد التي لا يؤمن فيها المسلمون أو أهل الذمة ولا تطبيق فيها أحكام الشريعة تعد "دار حرب" حتى وإن كان فيها قضاة مسلمونلأ ن السيادة للكفار.

2/-جواب مفتي الشافعية بمكة المكرمة الشيخ محمد سعيد ابن محمد بايصيل**:** يوضح أن مقاومة الكفار لا تجب إذا كان المسلمون عاجزين عن ذلك، كما أن البلاد لا تتحول إلى "دار حرب" إلا إذا عطلت فيها أحكام الدين أو منعت الشعائر.**(قنان، 2007، صفحة 264)**

3/- جواب مفتي المالكية بمكة المحمية الشيخ محمد عايد ابن المرحوم الشيخ حسين: يوافق المفتي على ما أفاده العلماء الأعلام ويعتبره الرأي الصواب الذي يجب اتباعه في هذا الموضوع.**(قنان، 2007، صفحة 264)**

*** مساهمة في توضيح المسألة الأهلية:**المسألة الأهلية في الجزائر تحت الاستعمار الفرنسي هي قضية معقدة وحساسة، حيث تختلف تفسيراتها حسب الظروف والأشخاص والمواقف، ويرى البعض أنه لا حل لها

وأن الشعب العربي محكوم عليه بالزوال، بينما يرى البعض أن الحل يكمن في تقارب تدريجي، والكاتب يعبر عن تفاؤل معتدل ويؤمن بأن الزمن سيساهم في حل المشكلة، مستشهدا بتطور فرنسا عبر العصور، كما يشير الكاتب إلى تأثير الحضارة العربية رغم كونها كانت عابرة مقارنة بحضارات مثل اليونان وروما التي تدهورت، ينتقد الصحافة الجزائرية التي تروج للكراهية ضد العرب، ويظهر التمييز بين العرب المحرومين من حقوقهم والأقلية اليهودية التي حصلت على حقوق المواطنة ويبرز أيضا التفرقة السياسية والاجتماعية في الجزائر ويستمر غياب المساواة والعدالة بين المجموعات المختلفة.**(قنان، 2007، الصفحات 265- 267)**

*لدينا أيضا **خطر الصهيونية**: النص يبرز رفض أي اتفاق بين اليهود والعرب يعني خيانة لتاريخهم وتفريطا في أرض مقدسة دفع أجدادهم دماءهم ثمنا لها، ويؤكد أن تفكك الدولة العثمانية مؤامرة تقودها الصهيونية بدعم أوروبي للسيطرة على فلسطين، داعيا العرب إلى الوعي والتحرك لحماية أرضهم ودينهم.**(قنان، 2007، صفحة 295)**

خلاصة القسم الثاني: 1872-1914: يركز القسم الثاني على تنامي الوعي السياسي لدى الجزائريين في ظل تكريس الاحتلال الفرنسي لسياسة التمييز والإقصاء، وتكشف النصوص تمسك الجزائريين بالإسلام واللغة العربية والعدالة والمساواة ومع دعوات واضحة للإصلاح.

وتتضح في هذه الفترة 1872-1914 أيضا ملامح الوعي بالمخاطر الخارجية خصوصا المشروع الصهيوني، وفي ظل ضعف الدولة العثمانية وتدخل القوى الأوروبية ويعكس هذا القسم يقظة فكرية لدى النخبة الجزائرية واستعدادها للدفاع عن كيانها الديني والسياسي يمهد لمراحل لاحقة من المقاومة والنضال.

المبحث الثاني: الجانب الثقافي

الكتاب الأول: التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار

1/- الدراسة الظاهرية:

*** مؤلف الكتاب:** الدكتور جمال قنان

*** عنوان الكتاب:** "التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار"

*** طول الكتاب:** 26 سم. عرضه: 18 سم، حجمه: صغير.

*** عدد الصفحات:** 168صفحة. صيغة الكتاب: ورقي

*** المجلد:** السادس

تناول الكتاب: فترتين كل فترة احتوت على مراحل العنونة.

- مناسبة الكتاب: هدية من وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرة الخامسة والخمسين لاندلاع الثورة الجزائرية.

- السنة 2009. طبعة: خاصة وزارة المجاهدين

- دار النشر: وزارة المجاهدين.

الوصف الخارجي للكتاب:

يتميز الكتاب التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار، (المجلد السادس) للدكتور جمال قنان بغلاف صلب مغطى بجلد باللون الأخضر الداكن مما يمنحه طابعا رسميا، تمت كتابة العناوين والمعلومات في واجهة الكتاب بخط عربي واضح بلون ذهبي لافت يبرز عنوان العمل واسم المؤلف والجهة الناشرة، أما عن الزاوية العلوية للجهة اليمنى يظهر شعار وزارة المجاهدين يحتوي الشعار على رقم خمسون (50) للدلالة على مرور خمسون سنة على الاحتلال يرمز تقليديا للهوية الوطنية والإسلامية الجزائرية.أما عن المجاهد يحمل سلاحا رمز للكفاح ضد المستعمر والمرأة ودورها في الكفاح.

المحتوى: يفتتح المؤرخ كتابه بمدخل يوضح فيه مسألة التعليم وإبراز مكانتها ثم يذهب لقائمة الاختصارات ثم قسمه إلى فقرتينالفقرة الأولى والفقرة الثانية، ووضع في الأخير خاتمة بعدها قائمة الببلوغرافيا، ملا حق أخيرا فهرس.

محتوى المدخل:

شرع في إبراز دور التعليم وتأثره بالاستعمار بما أن الجزائر هي الضحية الأولى التي وقعت في وطأة الاستعمار معرفا بذلك معنى التعليم الأهلي.**(قنان، 2009، صفحة 7)**، ليجزأ بذلك بنية التعليم الأهلي مبين كذلك مساره الزمني بذكر الفترة الأولى بداية من سنة 1830 حتى سنة 1882 لتقابل المرحلة الثانية بظهور منظومة خاصة بالأهالي وفي الأخير يبين موضوع الكتاب حسب منظوره الشخصي.

الدراسة الباطنية:

بدأ **بالفترة الأولى من 1830-1882**: يذكر بها الضربة المدمرة التي قامت بها السلطات الفرنسية للمنظومة التعليمية في الجزائر وذلك بعد سقوط مدينة الجزائر في 5 جويلية 1830م، بحيث استولت على أملاك الوقف التابعة للمؤسسات التعليمية والتي اعتبرها هي الشريان الحياة لهذه المؤسسات**(قنان، 2009، صفحة 13)**وبه يفسر التعليم الجزائري قبل الاحتلال.

كما تحدث عن حالة التعليم والقراءة والكتابة في تلك الفترة مبرزا أن الأمية في تلك الفترة محدودة جدا وبأن القراءة والكتابة مرتبطة بالقيم الدينية، أيضا قد أظهر المستوى الأول مشبه لتعليم الابتدائي يقوم على الكتاتيب القرآنية بمعنىالمسيد أي المستوى الثاني فهو يرتقي لمستوى الثاني. وهي مدارس منتشرة بالمدن الكبرى (كالجزائر- قسنطينة- تلمسان).**(قنان، 2009، صفحة 14)**

أيضا الزوايا والتي تمركزت بعدد محدود في المناطق الريفية أما عن المستوى العالي فهو يلقن بالمساجد ويشتد لها الرحال كالجامع الكبير بالعاصمة، والجامع الأخضر بقسنطينة، وجامع سيدي بومدين بتلمسان.
إذ وضح أن التعليم غير مقصور على علوم اللغة والدين فقط بل أيضا بعلوم الحياة والحساب والرياضيات، الفلك والطب والكيمياء والتاريخ والجغرافيا.

إذ قسم الفترة الأولى إلى ثلاث مراحل**(قنان، 2009، صفحة 15)**

المرحلة الأولى من 1830-1849م:كما تم الإشارة إليه، فإن إدارة الاحتلال في تلك الفترة لم تقم بأي جهد في مجال تعليم الأهالي وبأنها تركت لهم المجال مفتوح ذلك بتشجيع من اللجنة البلدية لمدينة الجزائر، بتأسيس عدد من المدارس**(قنان، 2009، صفحة 15)**

تعليم أطفال الجزائريين والمستوطنين؛ إلا أن الأهالي الجزائريين رفضوا إرسال أطفالهم لمدارس الفرنسيين خوفا من تحقيق فرنسا لهدف بإخضاع أبنائهم للجزائريين بالدخول للمسيحية.

المرحلة الثانية من 1850-1870:بدأ بتحدث في هذه المرحلة عن بداية تأسيس المدارس في الجزائر من طرف الاستعمار الفرنسي والتحدث من مستوى الابتدائي والثانوي ومناهج التدريسية، كما اعتمد في جدول إحصائي للعاملين وعدد المدرسين والمديرون والتلاميذ.

لخص التعليم الابتدائي في هذه المرحلة أن عدد المدارس سنة 1850 بلغت تسعة عشر مدرسة**(قنان، 2009، صفحة 36)**، ثم المدارس الإسلامية بمرسوم رئاسي في 30 سبتمبر 1850. ومدارس فلاحية أنشئت بمرسوم إمبراطوريا في 26 ماي 1865م.

المرحلة الثالثة من 1871 إلى 1882م:تحدث عن سقوط النظام الإمبراطوري في فرنسا وانعكاسه على الوضع في الجزائر وخاصة على التعليم، موضح تزايد عدد المستوطنين في الجزائر ومحاربتهم لتعليم الأهالي والتعليم الإسلامي والعمل على نشر المسيحية.**(قنان، 2009، صفحة 57)**

الفترة الثانية: 1883-1944م: افتتح هذه المرحلة بأن الاحتلال يرى فكرة التعليم الأهلي أنه مادة بالغة الأهمية وذلك لخدمة مصالح فرنسا**(قنان، 2009، صفحة 71)**، وانقسام المستوطنين بين مؤيد ومعارض لتعليم أهالي الجزائريين.

المرحلة الأولى: 1833إلى 1891م: ذكر فيها ثورة المقراني، والحداد، وإبداء الاحتلال اهتماما**(قنان، 2009، صفحة 72)**بمنطقة القبائل وذلك لاعتبارات استيراتيجية، مبرزا العراقيل التي واجهت التعليم من طرف المستوطنين**(قنان، 2009، صفحة 75)**، وخفض في الميزانية وتحكمهم في المناهج ومواد الامتحانات.

المرحلة الثانية من 1892إلى 1944: تحدث عن مرسوم 18 أكتوبر 1892م يؤكد بأن مدارس التعليم العام مفتوحة أمام الأطفال الجزائريين والمستوطنين ولهم نفس الشروط.**(قنان، 2009، صفحة 90)**، كما أكد المرسوم على أحقية الأطفال الأهالي في كل المدارس العمومية، وأن كل بلدية لها هيكلتها وأصنافهاقسم مرسوم 18 أكتوبر، مدارس التعليم الابتدائي الخاصة بالأهالي إلى ثلاثة أصناف**(قنان، 2009، صفحة 91)**

كما قسم أيضا الإطار التربوي في المدارس الأهلية أيضا إلى ثلاثة أصناف: معلمون مرسمون، ومعلمون مساعدون مع توظيف رواتب كل من المعلمون المرسمون والغير مرسمون.

- أما عن المدارس الإسلامية الثلاثة بعد سنة 1876م الذي جاء فيه من نفس السنة قرار انتزاع الإشراف المباشر على المدارس الثلاثة من السلطة العسكرية، ليأتي بعدها قرار جديد في 21 فيفري 1882م يمنع به كل الصلاحيات لعمال العملات تحت إشراف الوالي العام. وبه يسند الإشراف المباشر لمدير المدرسة العليا للحقوق.**(قنان، 2009، الصفحات 104- 105)**

ثم ذكر مناهج التدريس والتغيرات التي وضعت، كما ذكر نزع إدارة هذه المدارس من يد الجزائريين سنة 1884م، وتوكيل الفرنسيين وحدهم مبرزا عدد الملتحقين بالمدارس والمنح الممنوحة للطلبة.**(قنان، 2009، صفحة 107)**، ليأتي بعدها في الحديث عن موقف المستوطنين المنادون بالرفض والإلقاء لهذه المدارس**(قنان، 2009، صفحة 109)**.وبأنها مدارس لا فائدة منها وذكر أسباب هذا الفشل، وبأن هذه المدارس كانت تمثل عقبة في طريق الإدماج.

أما في حديثه عن مجلس الشيوخ التي اهتمت بمسألة التعليم الخاص بالأهالي، إذ أقدمنا هذه اللجنة على استجواب لعدد من الشخصيات الجزائرية من بينهم أحمد بن رحال أحد عناصر النخبة الجزائرية**(قنان، 2009، صفحة 113)**، والذي عمل على وضع مشروع ليمهد الاعتبارات لتعليم الإسلامي في الجزائر، ليقرر مجلس

الشيوخ إعادة تنظيم المدارس الإسلامية الثلاث بمرسوم 23 جويلية 1895**(قنان، 2009، صفحة 118)**، مع وضع تغيرات من بينها تمديد مدة التكوين من ثلاث سنوات إلى أربعة، كما ذكر حملة المستوطنين ضد مسألة تعليم الأهالي، خاصة كونهم المتحكمين بالأمور المالية.

في الأخير تأتي مرحلة حصيلة التعليم الأهلي بعد قرن من الاحتلال، والتي أعدها مفتش الأكاديمية من 1929-1930 مفصلا عدد المتمدرسين من الإناث والذكور.**(قنان، 2009، الصفحات 131- 132)**، ثم يذكر المؤلف جمال قنان عرض التعليمالأهلي أمام لجنة الإصلاحات ولأسباب عرضه.

لينهي موضوع الكتاب بخاتمة يستنتج فيه موضوع التعليم والقرارات التي طرحتها فرنسا، بعدها ملاحق رسالتين بالفرنسية وأخرى بالعربية وإحصاء لعدد الطلاب الجزائريين.

الكتاب الثاني: كتاب نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830م

1/- الدراسة الظاهرية:

* **مؤلف الكتاب:** جمال قنان

* **عنوان الكتاب:** نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-180.

* **طول الكتاب:** 22.5 cm

* **عرضه:** 15.2 cm

* **حجم الكتاب:** متوسط

* **عدد صفحاته:** 369ص

*دون طبعة

* **دار النشر:** دار الرائد للكتاب الجزائر.

* **بلد النشر:** الجزائر

* **سنة النشر:** 2010.

***الوصف الخارجي للكتاب:** يتوسط عنوان الكتاب واجهته بخط غليظ وبلون أسود وقد كتب في الوسط "نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830"، وتتكون الواجهة من مزيج لوني يغلب عليه اللون

الأزرق، مع تدرجات من الأحمر والأصفر، وفي الجزء العلوي من الغلاف، كتب اسم المؤلف جمال قنان، بينما يظهر في الأسفل تماما في الوسط، اسم **دار النشر باللون الأبيض:** دار الرائد للكتاب، الجزائر.

المحتوى:

يتضمن الكتاب مدخلا، ثم يقسم محتواه إلى أربعة فترات مرتبة ترتيبا كرونولوجيا، تبدأ من القرن السادس عشر ميلادي وتنتهي بالقرن التسع عشر، وفي كل مرحلة زمنية يعر ض المؤلف مجموعة من النصوص والوثائق الأصلية المستخرجة من الأرشيفات والمخطوطات والتي تتناول مواضيع متنوعة تتعلق بالأوضاع السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية والعسكرية، بما يعكس تطور الدولة الجزائرية خلال تلك القرون، ورغم القيمة العلمية الكبيرة لهذا العمل الوثائقي، إلا أنه يفتقد إلى الملاحق والفهارس.

الدراسة الباطنية:

في المدخل يحدد الكاتب هدفه أو عرضه من جمع هذه النصوص والوثائق المتمثلة والمساندة في تدعيم برامج المواد التاريخية التي تدرس في الجامعات والمعاهد العليا، وذلك من خلال تمكين الطلبة من توسيع آفاق معرفتهم بالفترة التاريخية المدروسة وتعميق فهمهم لها عبر الاطلاع على نماذج متنوعة، وفيما يتعلق بمحتوى الكتاب يبدأ المؤرخ بتقديم أو بإيراد نصوص ووثائق تبين لنا البنية الذهنية والسعي المعرفي، الذي كان سائدا في العصور الحديثة، أي في القرن السادس عشر، ويبرز لنا كيفية تعامل الجيل الأول مع فروع المعرفة الإنسانية وتفضيل بعضها عن البعض الأخرى، وتشجيعهم على بعض الأنواع الأخرى ولهذا أورد الكاتب نصان يتعلقان بهذا الهدف.**(قنان، 2010، الصفحات 7-9)**

يورد المؤلف نصوص ووثائق تتعلق بالنشاط الاقتصادي والمعاملات وضوابطها وتهدف هذه النصوص إلى توضيح أنواع المعاملات التي كانت سائدة في ذلك الزمن، وتبرز هذه النصوص عينات من النشاط الاقتصادي الإسلامي الذي تميز بالحركية والتفاعل، كما تهدف هذه النصوص التي تتعلق بالجانب السياسي وذلك من خلال عرض المبادئ الأساسية لنظام الحكم والتي تنبغي على الحاكم الاسترشاد بها، وتشمل النصوص كذلك وجهة النظر الإسلامية في عدد من القضايا الدولية مثل الجهاد، وأسبابه ودوافعه، والعلاقات بين المسلمين وأعدائهم، وما يرتبط بها من معاهدات وامتيازات، كما ورد نصا يوضح كيفية لضمام الجز ائر إلى الدولة العثمانية، ونصا آخر يشرح طريقة سير عمل ديوان السلطان واجتماعاته، وإن هذه النصوص، بما تحمله من دلالات اقتصادية وسياسية وإدارية، تعبر بوضوح عن طبيعة الفكر السياسي الذي كان سائدا آنذاك.**(قنان، 2010، الصفحات 39-75)**

لينتقل إلى فترة القرن السابع عشر، وهو ما يميز هذه الفترة التاريخية توفر ها على مجموعة من النصوص والوثائق المهمة، وتشمل معاهدات رسمية وقانون مدينة الجزائر، إضافة إلى نصوص مستمدة من مخطوطات

ووثائق أرشيفية، التي تتمحور حول رسائل حسين باشا، ومراسلات ديوان الجزائر الموجهة إلى المسؤولين الفرنسيين، كما توثق هذه المصادر نشاط البحرية الجزائرية، والرسوم الجمهورية وقوانين تنظيم السوق بالإضافة إلى طبيعة العلاقات بين الحكام والعلماء، وتشمل معاهدات تتعلق بامتياز استغلال الباستيون، ورسائل **الداي شعبان** والعرائض المقدمة من مختلف الجهات.**(قنان، 2010، الصفحات 79- 163)**

في فترة القرن الثامن عشر استمر المؤلف على نفس النهج الذي اتبعه في الفترات السابقة، حيث أورد مجموعة متنوعة من النصوص والوثائق شملت معاهدات، رسائل، عرائض، واتفاقيات، إضافة إلى نماذج الإنجازات العلمية والأنظمة الداخلية لبعض المؤسسات، واللوائح التنظيمية و أراء الدايات وردودهم حول عدد من القضايا.**(قنان، 2010، الصفحات 195- 291)**

ثم لينتقل إلى فترة القرن التاسع عشر: يقدم المؤرخ في هذه الفترة مجموعة من الوثائق والنصوص التي توثق الحالة السياسية في الجزائر وتبرز مسار إعادة بناء العلاقات بين الجزائر وفرنسا بعد فترة من التوتر، من بين هذه الوثائق البارزة لدينا رسالة بعث بها نابليون بونابرت القنصل الأول لجمهورية فرنسا إلى مصطفى الداي في باريس، بالإضافة إلى مقتطفات من تقرير بوتان عن الجزائر 1808، وتقرير القنصل ديبواتا نفيل**Dibutanfil** 1809م، حيث قدما وصفا دقيقا للأوضاع في الجزائر.

كما يتناول المؤرخ جملة من الأحداث الداخلية التي مرت بها الجزائر في تلك الفترة مثل فتنة ابن الأحرش في شرق البلاد، وفتنة الدرقاوة في الغرب، ويعتمد أيضا في تحليل هذه الأحداث على مجموعة من المصادر الأرشيفية، والمراجع المتنوعة، منها أرشيف الشؤون الخارجية والمرسلات القنصلية والتجارية إلى جانب مقالات منشورة في المجلة الإفريقية ومجلة التاريخ الجزائري ومجلة التاريخ وحضارة المغرب بالإضافة إلى مخطوطات محفوظة في المكتبة الوطنية في باريس وغيرها من المصادر الوثائقية**(قنان، 2010، الصفحات 297- 369)**

الكتاب الثالث: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

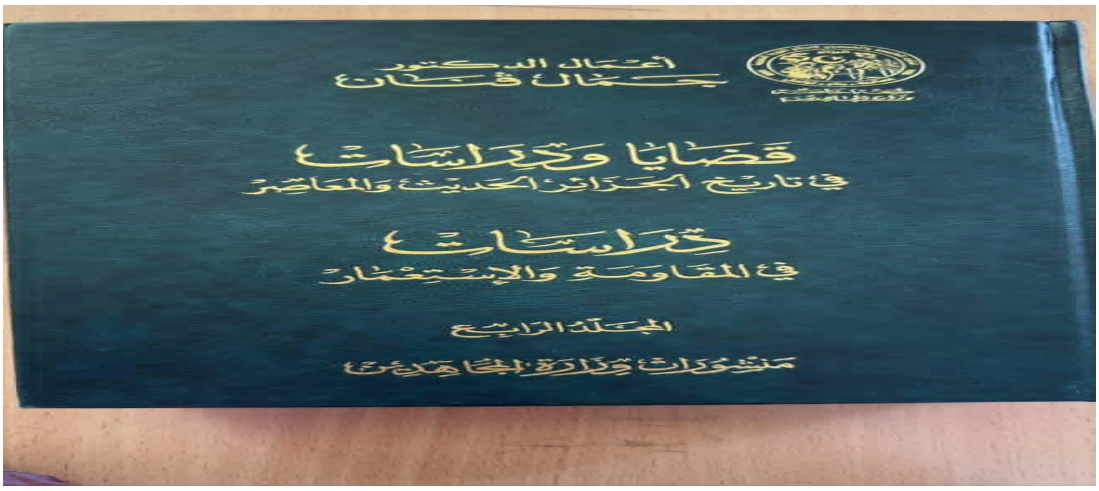

1/- الدراسة الظاهرية:

* **مؤلف الكتاب:** جمال قنان.

***عنوان الكتاب:** قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر.

***طول الكتاب:** 22سم **عرضه:** 16سم **حجمه:** كبير

***عدد صفحاته:** 352ص

*يتكون الكتاب من 5 أقسام وكل قسم يحمل عنوان.

***مناسبة الكتاب:** هذا الكتاب هدية من وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى 55 للإندلاع الثورة الجزائرية.

***السنة:** 2009.

***المجلد:** الرابع.

***دار النشر:** منشورات وزارة المجاهدين.

***الطبعة:** خاصة لوزارة المجاهدين.

***المكان:** الجزائر.

***الوصف الخارجي للكتاب:** يتميز الكتاب قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (المجلد الرابع) لدكتور جمال قنان بغلاف صلب مغطى بجلد باللون الأخضر الداكن مما يمنحه طابعا رسميا، تمت كتابة العناوين والمعلومات في واجهة الكتاب بخط عربي واضح بلون ذهبي لافت يبرز عنوان العمل واسم المؤلف والجهة الناشرة، أما عن الزاوية العلوية للجهة اليمنى يظهر شعار وزارة المجاهدين يحتوي الشعار على رقم خمسون (50) للدلالة على مرور خمسون سنة على الاحتلال يرمز تقليديا للهوية الوطنية والإسلامية الجزائرية.أما عن المجاهد يحمل سلاحا رمز للكفاح ضد المستعمر والمرأة ودورها في الكفاح.

المحتوى:

استهل المؤلف جمال قنان في بداية كتابه بمقدمة يشير بها لضرورة جمع عدد من المقالات والدراسات**(قنان، 2009، صفحة 5)**، التي تتعلق بتاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، خصوصا في ظل الاستعمار الفرنسي، يضيف شكرا خالصا لمديرية متحف المجاهد لأنها تتعامل مع قضايا جوهرية في التاريخ الوطني، خصوصا فيما يتعلق بالاحتلال الفرنسي.

*يشير الكاتب أن هذا الكتاب رتبه وقسمه إلى خمسة أقسام.

القسم الأول: غطى الفترة الحديثة أما عن باقي الأقسام في عهد الاحتلال رتبت ووضعت داخل عناوين كبيرة.(قنان، 2009، صفحة 5)، يذكر المجتمع الجزائري في مواجهة الاحتلال: الكفاح السياسي، الثورة الجزائرية، البناء الوطني.

كما أشار إلى فكرة تمهيد لموضوعات التاريخ الحديث والمعاصر بوقفة تقييمه حول كيفية تعامل مدرسة التاريخ الاستعماري مع قضايا التاريخ الوطني، مبرزا ضرورة تجنب دوران الدراسات التاريخية حول نفسها لتمكينه الانطلاق والاستكشاف أفاق من صميم موضوعات التاريخ الوطني.

برز المؤلف أهمية استعادة تاريخ الجزائر لفترة ما قبل الاحتلال واعتبره جزء لا يتجزأ منا، كما نبذ الموقف الاستعماري وإزاحته باعتباره موقف سياسي استخدمت الدراسات التاريخية سبيلا لتبريره.(قنان، 2009، صفحة 6)

شرع في ذكر القوة الكبرى والمهمة معبرا عنها بالسلاح الأكبر الذي تمتلكه الدولة الجزائرية الحديثة ألا وهي السـ ـلاح البحري بفضله تمكنت من حماية مصالحها وضمان أمنها الإقليمي في آن واحد**(قنان، 2009، صفحة 6)**، ذكر به أيضا الدول الغربية التي شنت حملات من أجل هذا السلاح، ذاكرا أيضا بأن الدولة الجزائرية هي الأخرى من النجاة من التشويه خاصة في علاقاته مع الدول الأوروبية وهذا الكتاب يعالج هذا الموضوع.

يشير الكاتب إلى أن الدولة الجزائرية الحديثة؛ رغم أنها كانت في طور التكوين بعد الاستقلال، إلا أنها واجهت تحديا في إعادة الإعتبار لوجودها السياسي والتاريخي، خاصة في ظل محاولا ت فرنسا لتشويه الثورة الجزائرية وعزلها عن شرعيتها.**(قنان، 2009، صفحة 7)**

في إشارة ذكر الكاتب المقارنة بين الكفاح المسلح ضد الاحتلال والكفاح بكلمة، من خلال إعادة كتابة التاريخ ونقد الروايات الرسمية أو الاستعمارية، وهذا يمثل نقلة من السلاح إلى الوعي.**(قنان، 2009، صفحة 7)**، وضح الظروف الصعبة من خلال إبراز المسيرة النضالية للمجتمع الجزائري من بينهم كفاحه السياسي ذكر فيها حوادث 8 ماي 1945 مبينا أساليب الاحتلال لم تتغير.

وفي الأخير يرى أن التاريخ ليس مجرد وقائع بل أداة مقاومة ومن هنا فإن إعادة كتابة التاريخ وتفكيك السرديات الاستعمارية تمثل واجبا وطنيا خاصة في ظل محاولات إعادة فرضها بطرق حديثة.(قنان، 2009، صفحة 9)

تحدث جمال قنان في القسم الأول من الكتاب عن تأثير المدرسة التاريخية الاستعمارية في دراسة مواضيع تتعلق بالتاريخ الوطني التي حرفت وزيفت.**(قنان، 2009، صفحة 13)**، مؤكدا على ضرورة إلغاء نظرة على أعمال هذه المدرسة من خلال تقييمها ونقدها وكيفية التعامل معها، أي بصيغة أخرى وضع حوصلة لهذه التركة الفكرية.

كما ذكر هدف هذه المدرسة الاستعمارية بقوله أنها عمدت على طمس هوية الشعب الجزائري وأمجاده عن طريق نكره تاريخه ووجوده بذاته وماضيه.**(قنان، 2009، صفحة 21)**، إضافة إلى إعادة الاعتبار لتاريخنا الوطني قبل عام 1830 إذ استهل هذا الجزء بطرح تساؤل حول استمرارية الزيف والتشويه وغياب الحقيقة.
إذ أجاب على هذا السؤال بذكر الفترة التي جهدت فيها المدرسة الفرنسية أوالأدبيات الكولونيالية بنفي وجود دولة جزائرية كما تم الإدعاء بأن الجزائر خليط من الأ جناس لا تجمعهم رابطة الولاء للوطن.**(قنان، 2009، الصفحات 30- 32)**

ولهذا أراد الأستاذ جمال قنان بالرد على هذه الإدعاءات بأمثلة يذكر من بينها:

* دور البحرية في الدفاع عن مصالح الدولة الجزائرية في العصر الحديث، من خلال تصديها للقرصنة والغزو الصليبي على سواحل الجزائر.

*إذ تحدث عن هذا الموضوع بكل فخر واعتزاز من جهة أومن جهة أخرى موضوع حساس يحمل في طياته الشعور بالألم والأسى.**(قنان، 2009، صفحة 37)**

مبرزا الاحتفال بذكرى جلاء القوات الأجنبية عن آخر قاعدة لها على أرض الوطن، "المرسى الكبير".
فيالبداية تحدث عن مسألة تتعلق بأصالة البحرية وهويتها في العصر الحديث ليليها استعراض قوة السلا ح من خلال التعرف على وحداته وحجمه عبر ثلاثة قرون، ثم في الأخير يوضح الدور الذي لعبته البحرية في الدفاع وتأمين عن مصالح الدولة الجزائرية في هذا العصر.**(قنان، 2009، صفحة 38)**

لينتقل بعدها إلى المعاناة التي حدثت في تاريخ البحرية من هجومات وتضليلات وتحريفات شنتها عليه الأدبيات التاريخية الغربية من بينها الكتابات الفرنسية التي عمدت وأصرت على الرفض في ما يتعلق بالوجود السياسي للجزائر قبل عام 1830م.**(قنان، 2009، صفحة 38)**

أكد على نشأة البحرية الجزائرية إذ ظهرت في الحوض الغربي للمتوسط والدولة العثمانية لا تزال دولة قارية بالدرجة الأولى، ولم تصبح قوة بحرية مهيمنة في المتوسط إلا بعد تلا حم بينهم ويعود بذلك الفضل **لخير الدين.(قنان، 2009، صفحة 39)**

كما تحدث عن العداوة التي أبدتها انجلترا ضد الجزائر بعد سقوط نابليون (1814)، ومحاولة النيل من الأسطول البحري الجزائري إذ تم حرقه في الميناء غدرا يوم 27 أغسطس 1816.**(قنان، 2009، صفحة 49)**، يختم جمال قنان بقوله أن ملحمة الأسطول الجزائري في العصر الحديث مليئة بالأمجاد والعبر. معاتبا على قصور الدولة في النظر إلى أهمية تطور السلاح البحري وجعله استراتيجيا من الدرجة الأولى لأنه يتوقف عليه أمن واستقرار البلاد.**(قنان، 2009، صفحة 50)**.

أشار إلى المواضيع المهمة في الكتابة التاريخية إذ تحدث عن تاريخ الدبلوماسية الجزائرية من القرن 16 إلى غاية 1830.**(قنان، 2009، صفحة 51)**معتمدا على المراسلات الدبلوماسية المحفوظة في الأرشيفات الفرنسية خاصة والمعاهدات الموقعة مع الدول الأوروبية مخصصا بذلك العلاقات مع الدولة العثمانية إلا أنه تحدث في ذلك عن غياب وثائق الأرشيف لعلاقة الجزائر مع الدولة الإسلامية.**(قنان، 2009، الصفحات 52- 53)**، في الأخير اختتم القسم في البحث عن الأزمة الجزائرية الفرنسية عام 1827 موثق الأسباب والنتائج.

القسم الثاني:يحمل عنوان الشعب الجزائري في مواجهة الاحتلال 1830-1954م ذكر بذلك فترة الثلاثينات من القرن التاسع عشر، فترة تعرضت فيها الجزائر لأبشع هجمة استعمارية فرنسية عرفها التاريخ.**(قنان، 2009، صفحة 103)**مقسما هذه الدراسة إلى ثلاث فترات:

الفترة الأولى من 1830م إلى 1871م

الفترة الثانية: تبدأ من 1871م تستمر لغاية نهاية عام 1918م.

الفترة الثالثة الأخيرة وهي ما بين عام 1919م حتى اندلاع الثورة التحريرية الكبرى 1954م.

إذ وصف الفترة الأولى بأنها فترة الهجوم الشرس من طرف فرنسا على الشعب الجزائري وقد تطور عبر السنين ليصبح حرب ضد الجنس البشري وضد ممتلكاته، وأساليب عيشه كما شرح المقاومات للغزو الأجنبي بالسلاح من أجل صد العدوان.**(قنان، 2009، صفحة 104)**.

أما عن الفترة الثانية شرع في ذكر السيطرة التي قامت بها فرنسا وأساليبها السياسية لجعل الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا.**(قنان، 2009، صفحة 104)**

الفترة الأخيرة وهي فترة لم تكن فيها تطورا جديدا غير ذكر ردود فعل الشعب ضد الوجود الأجنبي وتطور في جانب ظهور المقاومات السياسية المنظمة وتبلور لاتجاهاتها، إذ لخصها الدكتور جمال قنان في جملة "عودة الأمل".**(قنان، 2009، صفحة 104)**لبداية الكفاح المسلحيذكر جمال قنان دوافع العدوان الفرنسي على الجزائر إذ استهل الحديث بذكر العلاقات بين البلدين والتي اتسمت بالتوتر المستمر منذ بداية القرن19..**(قنان، 2009، صفحة 105)**

إذ تحدث الدكتور عن غياب وإهمال المؤرخون الفرنسيون لتفسير غياب الهجمة الفرنسية ضد الجزائر وذكر عددا من العوامل والدوافع العميقة والمباشرة إذ غابا عنصر هام لعب دورا لا يمكن التقليل من شأنه أي هو نمو الذهنية العدوانية.**(قنان، 2009، صفحة 105).** إذ استغلت الحكومة الظروف الصعبة في الجزائر والتي تميزت بأزمة داخلية متعددة الجوانب، وضغط الأوربي المستمر خاصة منذ انتهاء مؤتمر فينا أو ما يسمى كذلك بالوئام الأوروبي.

يذكر الدكتور جمال قنان في الحملة الفرنسية على الجزائر بأن حادثة المروحة لم تكن إلا ذريعة من أجل إهانة الجزائر وإذلالها وبذلك فرنسا كانت مصرة على احتلال الجزائر بقوله لم تكن نيتها التفاوض لإنهاء الأزمة سلميا، وإنما كانتتهدف لسيطرة على البلاد بالتهديد والوعيد على الاستسلام والتسليم.**(قنان، 2009، صفحة 107)**

غير أن الموقف الجزائري فلم يتغير منذ حدوث الأزمة رغم الاستفزاز الذي قام به القنصل دوفال**Dibutanfil** وبه قد فشلت كل وسائل الضغط التي قامت بها فرنسا لجعل الجزائر تقبل بشروطها قبل أن تقوم في النهاية بحملة برية وبحرية ضدها.**(قنان، 2009، صفحة 108)**

يذكر لذلك مواطن الضعف التي كانت كامنة في القوات الجزائرية "بريا" إذ كانت تتشكل من جنود الأوجاق ومن قوات غير نظامية لمدة أسابيع ثم تتفك وبه تحدث عن عدم استعادة الجزائريين من الحروب التي كانت في أوروبا من النابليوية.(قنان، 2009، الصفحات 109- 110)

في القسم الثالث: إذ تحدث فيه عن كفاح السياسي في الجزائر فيما بين عامي 1830-1919.

نفى الأستاذ الادعاءات القائلة بأنه لا يوجد شعور وطني في تلك الفترة، كما أكد أنه النضال السياسي بدء منذ دخوله المستعمر الفرنسي.**(قنان، 2009، صفحة 174)**

فالنضال السياسي عرف تنظيما في شكل حركة وطنية سنة 1919م لغاية 1936 فهي مقسمة إلى قسمين القسم الأول: الاتحاد الاصلاحي، والقسم الثاني ثوري.ليأتي بعدها مجازر 8 ماي 1945م إذ عالجها بذكر جذورها وأسبابها وكيف عالج المؤرخون الفرنسيون هذه القضايا الإنسانية.

ذكر **جمال قنان** بأن المصادر الفرنسية عمدت على تعريض الشعب الجزائري في صورة تدهور نفسيا بوصفها بالقلق والتوتر الشديد الذي أدى إلى انعكاس سلوكهم على علاقتهم بالأوروبين(قنان، 2009، صفحة 219)والغرض من ذلك تبرير جرائمهم.

بعد المجازر التي ارتكبتها فرنسا في حق الجزائريين تركت أثرا بليغا مما انتزعت الثقة العمياء التي كانت وبه أصبح لهم سببا لتحول النضال من أجل الحرية والاستقلال.**(قنان، 2009، صفحة 227)**

القسم الرابع: في ثورة نوفمبر

الثورة الجزائرية جديدة لحركة التحرر الوطني في العالم:

كانت الثورة الجزائرية محصلة حاسمة في تاريخ حركات التحرر الوطني عبر العالم، حيث شكلت قوة دافعة استنهضت الشعوب المستعمرة خاصة في إفريقيا، إيمانها بقدرتها على انتزاع استقلالها، وقد أصبحت الثورة الجزائرية بعد الاستقلال عام 1962م؛ مما رسخ مكانة الثورة كرمز عالمي للنضال ضد الاستعمار، ولم يقتصر تأثيرها على الجزائر فقط بل امتد أيضا إلى الساحة الدولية، وساهمت في تعزيز قضايا الحرية وتحرير الشعوب على المستوى العالمي، فإذا كانت ثورة جويلية 1952 تشكل منعطفا هاما في تاريخ النضال العربي، فإن ثورة نوفمبر 1954م ساهمت في تعز يز هذا الإتجاه ودفعت إلى تسارع القوى الاستعمارية أمام توسع الوعي الوطني في آسيا وإفريقيا، وحيث أسهمت في تعزيز الوعي الوطني وتشجيع الشعوب على مواجهة الاستعمار، وأشار جمال قنان أن الثورة الجزائرية ساعدت في تعزيز قضايا الحرية واستقلال الشعوب على الساحة الدولية، ومن جهة أخرى، دعمت قضايا الحرية وحقوق الشعب في جميع أنحاء العالم، وفي الأخير الثورة الجزائرية بمثابة انطلاقة جديدة لروح المقاومة ضد الاستعمار في مختلف أنحاء العالم.(قنان، 2009، الصفحات 243- 251)

*أثر الثورة في زعزعة هياكل الدولة الفرنسية؛ سقوط الجمهورية الرابعة من خلال محورين أساسيين.

*الأول:عر ض جهود جبهة التحرير الوطني في تجسيد أهداف بيان أول نوفمبر والسعي نحو تحقيق الاستقلال الوطني.

*الثاني: رصد تفاعل السلطات الفرنسية مع تصاعد الثورة وفشل مشاريعها في احتواء الحركة الثورية مما أدى إلى تفاقم أزمة سياسة عميقة هددت بانهيار الجمهورية الرابعة.(قنان، 2009، صفحة 253)

*نأخذ الأولوية للكفاح المسلح:

منذ بداية الثورة ركزت جبهة التحرير الوطني على تنظيم الكفاح المسلح وتوسيعه رغم ضعف الإمكانيات وقلة السلاح؛ وبرغم الحصار الذي فرضته القوات الفرنسية على مناطق الانطلاق، وتمكن جيش التحرير من التمركز في معظم البلاد بحلول نهاية عام 1955، لم يتوقف المجاهدون عند مشكلة التسليح، بل عملوا على الاستيلاء على أسلحة العدو وشراءها عند الحاجة؛ وبالإضافة إلى جانب التنسيق مع حركات التحرر في المغرب وتونس لتأمين طرق الإمداد عبر ليبيا، ومع بداية 1956م، أثمرت هذه الجهود بشكل واضح، مما دفع فرنسا إلى تسريع حل قضايا تونس والمغرب للتركيز على القضاء على الثورة الجزائرية.**(قنان، 2009، الصفحات 258-260)**

*ولدينا قضية أخرى تتمثل: لا مساومة على الاستقلال:

يعتبر هجوم 20 أغسطس 1955م نقطة تحول هامة في مسار الثورة الجزائرية، حيث كشف عن فشل الاستعمار الفرنسي في محاصرة الثورة في جبال الأوراس وأكد على الهيمنة السياسية والعسكرية لجبهة التحرير الوطني التي أصبحت القوة الوحيدة في الميدان؛ وقد سجل مؤتمر الصومام بارتياح ملحوظ تطور وتزايد قوة جيش التحرير في فترة زمنية قصيرة؛ رغم الهجوم الشرس من قبل الاستعمار.

وقد أقر المؤتمر عددا من المبادئ والإجراءات لتطوير الجيش وتجهيزه كأداة أساسية في مهمة تحرير البلاد، وكان من بين هذه المبادئ توحيد القوى الشعبية تحت راية الكفاح المسلح بقيادة جبهة التحرير، مع السعي لتحفيز القوى الوطنية للانضمام إليها لمواجهة العدو، والطريقة التي اتبعتها جبهة التحرير لتحقيق هذا الهدف كانت مبتكرة للغاية، حيث استهدفت مخاطبة الضمير الفردي لكل جزائري مباشرة دون الاعتماد على القيادات السياسية، تجنبا لأي مساومة حول المبادئ الأساسية التي تم التأكيد عليها بيان 1 نوفمبر، مما يضمن عدم التنازل عن أي جزء من حقوق الشعب.

وعلى الصعيد الوطني اتخذت جبهة التحرير موقفا صارما ضد أي محاولات للتعاون مع الاستعمار وأطلقت فكرة "إنزال اللعنة الوطنية".**(قنان، 2009، الصفحات 260-261)**

على كل من يشارك في التعاون مع الإدارة الاستعمارية في الوقت ذاته، رفضت جبهة التحرير أي مفاوضات مع الاستعمار، مؤكدة على موقفها الثابت والمبدئي وعلى الصعيد الدولي تمكنت جبهة التحرير من الحصول على دعم كبير، لاسيما مصر التي ساعدت في تمثيل جبهة التحرير في مؤتمر باندونغ كمراقب، هذا الدعم الدولي أسهم في إضفاء الشرعية على قضية الجزائر، مما أدى إلى إدراجها في الأمم المتحدة، وهو ما شكل انتصارا مهما في الساحة الدولية.

وفي أغسطس 1956 ثم عقد مؤتمر الصومام الذي حدد خطة العمل للمرحلة التالية، ثم التأكيد فيه على ضرورة الإعتراف بالاستقلال الجزائري كشرط أساسي قبل بدء أي مفاوضات مع الاستعمار، وهو ما يعكس موقف جبهة التحرير الثابت في الدفاع عن استقلال الجزائر بكل قوة.**(قنان، 2009، الصفحات 262- 264).**

***الأزمة الفرنسية:**لقد شهدت فرنسا خلال حرب الجزائر أزمة عميقة شملت مجالات عديدة وهي كالتالي: الاقتصادية والسياسية والمعنوية، فقد استهلكت الحرب جزء كبيرا من ميزانية عام 1956، مما أجبر الحكومة على الاستدانة خاصة من الولايات المتحدة وألمانيا الغربية وهذه الأعباء الاقتصادية أدت إلى تدهور قيمة الفرنك الفرنسي وارتفاع المديونية؛ مما أدى إلى موجة من الاضطرابات والاحتجاجات من الناحية السياسية أبرزت الحرب ضعف الجمهورية الرابعة، إذ لم تتمكن من ضمان الاستقرار الحكومي مع تناوب ست حكومات في أقل من أربع سنوات وعلى المستوى المعنوي رغم محاولات بعض المثقفين مثل: جان بول سارتر-**Jan Boll-Sartre** للحرب، ظل الدعم الشعبي للسياسة الاستعمارية في الجزائر قويا؛ مما جعل الأصوات المعارضة تظل محدودة في مواجهة الإجماع العام الذي دعم استمرار الحرب.**(قنان، 2009، الصفحات 276- 281)**

القسم الخامس: في أسس البناء الوطني

يركز المؤلف على عدة عناصر أساسية لتأسيس وتعزيز الشخصية الوطنية الجزائرية حيث يتناول أولا الرقعة الجغرافية المشتركة التي تعد من العوامل الرئيسية لتوحيد الشعب الجزائري؛ حيث أن التنوع الجغرافي في الجزائر يساهم في توحيد الشعب وبناء الروابط بين مختلف المناطق، و يناقش أيضا قضية المصالح المشتركة التي تجمع أفراد المجتمع الجزائري، مثل الأهداف الاقتصادية والسياسية والتي تساهم في تعزيز الوحدة والتضامن ويبرز قضية أخرى بعنوان الماضي المشترك في تاريخ الجزائر ومع التأكيد على أن تاريخ الاستعمار والنضال من أجل الاستقلال يشكل نقطة التقاء هامة بين الأفراد والمجتمعات في الجزائر. ويتطرق أيضا إلى وحدة الدين والعقيدة الإسلامية التي تلعب دورا أساسيا وهاما في توحيد الشعب الجزائري على مستوى القيم والمبادئ

الدينية والأخلاقية، ويناقش عنصر الضمير الجماعي والمسير المشترك الذي يمثل الوعي الجماعي بالمسؤولية تجاه القضايا الوطنية والتاريخية.**(قنان، 2009، الصفحات 287- 296)**

يعرض المؤلف أيضا البعد التنموي للتعريب في التعليم العالي باعتباره محرك أساسي في بناء المجتمع الوطني، ويعد كعنصر مهم يعزز من الهوية الوطنية ويسهم في التواصل بين الأجيال وأخيرا يبرز الوعي التاريخي أحد المقومات الأساسية للمجتمعات يعتبر كركيزة أساسية للمجتمعات المعاصرة، حيث أن الوعي بتاريخ الجزائر يعتبر عنصرا مهما لبناء مجتمع قوي وقادر على تحقيق التنمية المستدامة.**(قنان، 2009، الصفحات 301- 315)**

الفصل الثالث:
جهود وإسهامات المؤرخ جمال قنان في تأسيس المدرسة التاريخية الجزائرية

المبحث الأول: المدرسة التاريخية الاستعمارية

المبحث الثاني: المدرسة التاريخية الجزائرية

1- نداءات في سبيل إقامة مدرسة
2- نماذج من إسهامات المدرسة التاريخية الجزائرية
3- تأسيس ومعالم المدرسة التاريخية الجزائرية
4- عراقيل المدرسة

المبحث الثالث: آراء ومواقف جمال قنان حول بعض القضايا الجزائرية

المبحث الأول: مدرسة التاريخ الإستعماري:

يصفها الدكتور جمال قنان بأنها مدرسة تكمل طابعا إيديولوجيا**(قنان، 1988، صفحة 130)**قبل الصفة العلمية، فهي إيديولوجيةخاضعة لمجموعة من الأحكام المسبقة والآراء المبدئية، حاملة لرؤية متحيزة لمجتمع أو تاريخ أو بلد ما.**(قنان، 2009، صفحة 15)**،ليضيف أن هذه المدرسة التي هدفت على طمس مآثر الشعب الجزائري وأمجاده عبر التاريخ عن طريق نكرانها لوجودهم ومنازعتهم في حقهم في أن يكون لهم تاريخ وماضي كغيرهم من الشعوب الأخرى.**(قنان، 1988، صفحة 130)**

ثم يعبر عن إنتاج هذه المدرسة بإحساس الألم والحسرة التي تحتاج كل بحث أمين يتقصى عن الحقيقة، عند ما يلمس بأدلة مادية من خلال مصادر أجنبية (غير جزائرية) قساوة التعدي على الحقائق وتشويهها.**(قنان، 2009، صفحة 25)**،

تطرق بعدها عن تمادي هذه المدرسة من خلال نكران المدرسة التاريخية الإستعمارية للهوية الوطنية الجزائرية بنفي أي دليل عنها.وتأكيد أن هذه الشخصية لم تبدأ في التبلور والبزوغ إلا عند نهاية الحرب العالمية الأولى وأن فرنسا كان لها الفضل في بعث شعور الشخصية الوطنية. **(قنان، 1988، صفحة 133، 134)**.

استمر الدكتور **جمال قنان** في فضح هذه المدرسة من خلال التفريق بين حقيقة التاريخ والتضليل الذي انتهجته هذه المدرسة التاريخية الإستعمارية.**(بيتور، 2022، صفحة 301)**

ليضيف الدكتور **ناصر الدين سعيدوني** بالتحدث عن المراحل التي مرت بها هذه المدرسة إذ سماها بالمساهمة، لغرض رصد وحصر مواضيعها وتحديد مميزاتها بفترتين: الأولى والتي غلب عليها نوع من الإنتاج والتنوع في المو اضيع والإهتمامات والفترة الزمنية.**(سعيدوني، 2014، صفحة 24)**

شكلت في بداية جذورها مترجمين من مستوى تقليص محدود جدا، وضح أن نسبة منهم لم يكن فرنسيا الأمر الذي أدى لظهور عائق كبير، داخل الإدارة الفرنسية والمدرسة في التعريف بالمجتمع الجزائري ومؤسساته وثقافته.**(قنان، 2009، صفحة 16)**

ليأتي بعد عام 1880م، سماه بمرحلة النضج ليواكب هذا التطور من الناحية السياسية في تبني سياسة الإدماج وفرنسة المجتمع الجزائري الذي تبنته الجمهورية الثالثة.(قنان، 2009، صفحة 16)

وفي الأخير تجلى الذكر في النقص داخل منهج هذه المدرسة إذ يحصرها في مجموعة من النقاط كالأتي:**(قنان، 1988، صفحة 16)**

- التركيز على بعض الجوانب لبعض الفترات وإهمال الباقي.

- الاختيار وتفضيل بعض أدوات البحث عن الأخرى أو الإهمال هذه الأخرى بعدم ذكرها، أو بتجريحها عند ذكرها.

-التجرؤ على كتابة عصر أو عصور بكاملها وفق قالب تم رسمه مسبقا لصب الوقائع والأحداث فيه صبا.

- الإهمال الخطير للجانب الوثائقي الذي يخص الطرف الجزائري ومساعدة عناصرها بطريقة مباشرة وغير مباشر.

الفترة الأولى: (1830-1880)شملت مذكرات شخصية وتقارير رسمية وروايات شفوية سجلها القادة العسكريون والحكام المدنيون، بقصد التعرف على واقع الجزائر من خلال المشاهدة وتسجيل الملاحظات في الحملات العسكرية أو المكاتب العربية. **(سعيدوني، 2014، صفحة 24)**تنشر أغلب أعمالهم في النشريات الرسمية والتي كانت تصدرها الإدارة الفرنسية في الجزائر من القرن 19م.

الفترة الثانية: (1880-1962)والتي كانت غالبية كتابها أساتذة جامعيون وباحثون مختصون قد وجدوا التشجيع الإدارة الفرنسية والدعم من المدارس العليا **(سعيدوني، 2014، صفحة 25)**

أضاف الدكتور جمال قنان 1830م لغاية 1888 أن هذه الفترة سجلت بدايات ظهور هذه المدرسة إذ انتهجت تعددا للإتجاهات وتنوعا في الإهتمامات والأهداف.

ذكر كذلك بأن المدرسة في بدايتها لم تكن من صنع مؤرخين محترفين، إنما هي من نتاج عناصر جاءت من أفاق مهنية مختلفة ذوي مستويات تعليميةمتراوحة بين متوسط لضعيف. **(قنان، 2009، صفحة 16)** تبديد ما كان موجودا.

-التجرؤ على التفسير والشرح إلى التنظير في قضايا تاريخ البلاد قبل استكمال الشروط الضرورية التي تسمح بذلك.**(قنان، 1988، صفحة 136)**

المبحث الثاني: المدرسة التاريخية الجزائرية:

1/- نداءات في سبيل إقامة المدرسة:

ظل حلم تأسيس مدرسة تاريخية جزائرية يحظى باهتمام واسع من قبل الباحثين والمهتمين بالشأن التاريخي في الجزائر، لما له من دور فعال في النهوض بالبحث التاريخي وتكوين مختصين في هذا المجال ويسعى هذا العمل إلى إبراز بعض النماذج التي عكست هذا الطموح تأكيدا لأهميته في الوعي العلمي والوطني ونذكر منهم: **جمالقنان** من أبرز المؤرخين المتخصصين في التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر ومن الشخصيات التي كان لها دور فعال في توثيق تاريخ المقاومة والثورة الجزائرية انطلاقا من تجربته المباشر ة كمجاهد ولقد أسهم بشكل مباشر في تكوين النخبة الوطنية الأولى والتي تسعى إلى تجسيد مشروعه الفكري، رغم أن مواقفه السياسية السابقة قد شكلت عائقا أمام انتشار أفكاره، إلا أنه يظل رائدا في طرح رؤية متكاملة لإعادة بناء المدرسة الجزائرية على أسس وطنية.**(بوعقادة، 2022، صفحة 666)**

ولدينا الدكتور **"محمد العربي الزبيري"**قبل عقود من الز من عندما دعا إلى ضرورة تأسيس مدرسة التاريخ الوطنية واجهت هذه الدعوة رفضا واسعا من أطراف متعددة ولكنها لم تكن نابعة من منطلق موحد، وقد تميز هذا الرفض بثلاث أنماط وهي كالتالي: **أولها**: مجموعةمن أساتذة الجامعات والباحثين رغم و طنيتهم الظاهرة أو في كونهم جميعا من نتائج مدرسة التاريخ الإستدمارية والتي وصفها محمد الشيخ **"الإبراهيمي"** بهذا الاسم بديلا عن "**الاستعمار**" لأنها كلمة طيبة.**(الزبيري م.، 2018، صفحة 8)**

لا تعبر عن وحشية الغزاة، هؤلاء الأساتذة كانوا يفهمون مغزى الدعوة، لكنهم رفضوها لأنهم لم يكونوا مستعدين لمواجهة تبعاتها. **النوعالثاني**: من بقايا الجزائريين الأهالي الذين استوطن الغزو الثقافي أذهانهم، فصاروا لا يعترفون بأي إنتاج معرفي خارج إطار المدرسة الإستدمارية رافضين حتى النقاش حول مشروع المدرسة الوطنية، ويسيطرون اليوم على مراكز القرار في البلاد، ما يجعلهم متحكمين في كتابة التاريخ الوطني. وقد أصبحت هذه الفئة اليوم في مواقع القرار والتأثير، وتتحكم في مفاتيح الخطاب التاريخي، **النوعالثالث**: فتتكون من المتعلمين الوطنيين ولم يبلغوا بعد مستوى الوعي العميق بدور المدرسة الوطنية للتاريخ؛ رغم أن عددهم كبير، إلا أن القليل منهم فقط استطاع التحرر من المفاهيم الإستعمارية؛ هؤلاء يجب أن يكونوا في الصف الأول للإستفادة من المدرسة الوطنية التي تسهم في تصحيح التاريخ الوطني وتعز يز بناء الدولة القوية.**(الزبيري م.، 2018، الصفحات 8-9)**

2/- نماذج من إسهامات المدرسة التاريخية الجزائرية:

سعت المدرسة الاستعمارية الفرنسية إلى تشويه التاريخ الجزائري من خلال اختزاله في فترتين فقط الأولى: الحقبة الرومانية (146ق.م 427م) والثانية: الإستعمارية الفرنسية (1830-1962)، أما باقي الحقب فقد اعتبرتها عصور ضلال يسودها الجهل والخرافة، خالية من المعالم الحضارية، أما هذا الطرح المجحف بادر رواد المدرسة التاريخية الجزائرية في مطلع ق20 إلى الرد على هذه الرؤية الاستعمارية، ومن خلال إبراز أهمية المراحل الفينيقية والعربية الإسلامية والعثمانية في تشكيل هوية الجزائر وبناء عمقها الثقافي والحضاري. ولعل من أبرز هاته الأقلام الجزائرية:

- مبارك الميلي وكتابه: تاريخ الجزائر في القديم والحديث.
- عبد الرحمن الجيلالي: وكتابه: تاريخ الجزائر العام.
- أحمد التوفيق المدني: وكتابه: هذه هي الجزائر.

حيث نجد أغلبهم أعضاء في جمعية العلماء المسلمين والتي أخذت عاتقها من 5 ماي 1931م نشر الثقافة العربية والإسلامية بالجزائر.

لكن المتعمق في هذه الأعمال يلاحظ أنها تبتعد نوعا ما عن المنهج الأكاديمي المتخصص، مما أتاح المجال لظهور جيل جديد من الباحثين بعد الاستقلال استفاد من جهود الرواد الأوائل وتميزوا بتكوين علمي متقدم وكان أغلبهم حاصلين على شهادات الماجستير والدكتوراه في التاريخ من جامعات عربية وأوروبية نذكر منهم: محمد الصغير غانم ومحمد البشير شنيتي ومحمد الطاهر العدواني في التاريخ القديم وموسى لقبال، وعبد الحميد حاجيات وإسماعيل العربي وفي التاريخ الوسيط. **(سالم، صفحة 11)**

- **أبو القاسم سعد الله:** أشهر كتبه تاريخ الجزائر الثقافي: والحركة الوطنية الجزائرية، أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر وكل كتاب له عدة أجزاء.
- **ناصر الدين سعيدوني:** أشهر كتبه: ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث في التاريخ الجزائري في العهد العثماني، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني، الوقف في الجزائر أثناء العهد العثماني، أعمالندوة الجزائر العلمية، أساسيات منهجية التاريخ، في الهوية والانتماء الحضاري الجزائري منطلقات وأفاقه، وهذا المؤلف أنتج عدة كتب وهذه الكتب لها أجزاء كثيرة ومتنوعة.
- **مولاي بلحميسي:** الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثمانيالعرب في التاريخ والأدب، تاريخ مستغانم.هذه المؤلفات تندرج ضمن التاريخ العثماني.

ولدينا: محفوظ قداش: أشهر كتبه تتمثل في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (بعدة أجزاءه)، حكايات نارية: شهادات حول الثورة التحريرية.

- **عبد الحميد زوزو:** أشهر كتبه: الأوراس.
- **جمال قنان:** قد حصى الكثير من الكتب وقد تناولناها في الفصل الأول نأخذ كمثال معاهدات الجزائر مع فرنسا. حيث كل من محفوظ قداش، عبد الحميد زوزو، جمال قنان في التاريخ الحديث والمعاصر.**(بوضرساية، 2007، صفحة 45)**
- **وجمال قنان:** يعد من أبرز المؤرخين الجزائريين الذين ساهموا في بناء مدرسة تاريخية جزائرية وطنية من خلال تصحيح المفاهيم الاستعمارية المغلوطة ونشر الوعي التاريخي وتؤكد الدكتورة مريم الصغيرة أن أعماله تتميز بالخبرة والروح الوطنية الصادقة.**(بوضرساية، 2007، صفحة 45)**

وهذا الأخير**"جمال قنان"**كما يذكر الدكتور **"مولود عويمر"** في كتابه: **"حوارات في الفكروالتاريخ"** يعد من أحد أعمدة المدرسة التاريخية الجزائرية بعد الاستقلال، وقد ساهم في إنتاج المعرفة التاريخية بأبحاثه وكتبه ومقالاته ومحاضراته في الندوات والملتقيات.**(سالم، صفحة 11)**

3/- تأسيس ومعالم المدرسة التاريخية الجزائرية:

شرعت الدراسات التاريخية في الجزائر في انطلاقها منذ قرابة ربع قرن إذ تمت بصفة خاصة على الموضوعات التي تتعلق بالتاريخ الوطني إذ جاءت هذه الدراسات لإلقاء نظرة نقدية على أعمال المدرسة الاستعمارية الفرنسية المتأثرة بقوالب وصيغ واتجاهات التي أعطتها بدراسات تاريخية في الجزائر.**(قنان، 2009، صفحة 13).**

كما أنها ظهرت في مجموع كتابات تسعى للمحافظة على ما تبقى من الثقافة والتراث وتثبيت الروح الوطنية للأجيال القادمة، كما كان هدف المدرسة التاريخية الجزائرية هو مواجهة التضليل الذي ألت إليه المدرسة الاستعمارية الفرنسية لغرض رد الاعتبار للتاريخ الوطني.**(العروي، 1989، صفحة 79)**

إلا أن إشكالية تأسيس المدرسة التاريخية الجزائرية رغم عدم شموليتها هذا لا يمنع من وجود مبادرات فردية تساهم في بناء أسس قاعدية لهذه المدرسة، أما عند أسباب عدم ظهور هذه المدرسة يكمن في نقص الإمكانيات المادية والمعنوية التي تسهل عمل كل مؤرخ كنقص المراجع والمصادر التي يتطلب لها جهد وبحث في دول أخرى.

فقد أشار في الأخير الدكتور جمال قنان أنه بسبب هذه المدرسة الاستعمارية الفرنسية ورثنا حالة من التخلف في مختلف الميادين وبصفة خاصة في الدراسات التاريخية ولن تتحقق هذه الانطلاقة في الميادين ما لم تتم القطيعة مع هذه المدرسة الاستعمارية وكل ما يؤثر على توجيهات الدراسات التاريخية في البلاد.**(قنان، 2009، صفحة 23)**

ويحق لنا أن نجزم بوضع حجر التأسيس المدرسة التاريخية الجزائرية في مطلع القرن العشرين، باعتبار هذه المرحلة تمثل نقطة الانطلاق الفعلية لتشكل هذا التيار الفكري وبعد مرور قرابة قرن على الاحتلال الفرنسي للجزائر وما رافقه من محاولات ممنهجة لطمس الهوية الوطنية وضرب الشخصية الجزائرية.

برز عدد من المفكرين والوطنيين الأصليين في مسعى لإحياء الأمة ومقوماتها من خلال إعادة كتابة تاريخها واستعادة مآثرها الحضارية، ولا شك أن الاهتمام بالتاريخ يشكل الركيزة الأساسية في مسار توعية الشعوب وبناء وعيها الجمعي ومن هذا المنطلق إنبرى بعض أفراد النخبة لبذل جهود فكرية وتوثيقية بارزة وهو ما تجلى بوضوح خلال الفترة الممتدة من عام 1922م إلى غاية استرجاع السيادة الوطنية في عام 1962 حيث تحققت بوادر هذا الطموح الوطني.**(بوعقادة، 2022، صفحة 670)**

ولا يستغرب القول أن تأليف **"أبي يعلى الزواوي"** لكتابه: **"تاريخ الزواوي "** في دمشق نحو عام 1920م يندرج ضمن هذا السياق إذ يسهم في تعزيز سلسلة الترابط المعرفي بين ما دونه **الحفناوي**، وما حققه **"**ابن أبي شنب**"** وما سيواصله لاحقا مؤرخو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

ويأتي العلامة **"الزواوي"** جيل المؤرخين الذين أسسوا انطلاقة المدرسة التاريخية الوطنية، مستجيبين لمتطلبات المرحلة ومهماتها حاملين شعار **"تحرير الأذهان مقدم على تحرير الأوطان".**

ويعد **"محمد الشريف الساحلي"** نموذجا بارزا لهؤلاء إذ جمع بين العمل الدبلوماسي والاهتمام بالتاريخ، حيث خصص دراسته لشخصيات محورية مثل **يوغرطة والأمير عبد القادر** إضافة إلى 3 مؤلفات تناول أعلام جمعية العلماء المسلمين.

- **أحمد التوفيق المدني: (1899-1983)**

برز من خلال مؤلفاته المتعددة كأحد رواد الكتابة التاريخية في الجزائر حيث قدم منذ 1922م عددا من الأعمال الهامة أبرزها كتابة **"تقديم المنصور"** الذي تجاوز 300 صفحة وقد حرص على إعادة طباعته في سنتي 1923-1924 وما يدل على استمرارية جهده.

- **عبد الرحمان الجيلالي: (1908-2010)**

ارتبط اسم المؤلف بموسوعته تاريخ الجزائر العام التي شكلت ردا علميا على الكتابات الاستعمارية والاستشراقية الأوروبية في شأن **"تاريخ الجزائر العام"** والذي سماها البعض بـ **"تاريخ القرون المظلمة".(بوعقادة، 2022، صفحة 671)**

وسعت الكتابات التاريخية الوطنية إلى إعادة بناء الشخصية الجزائرية وتصحيح الروايات الاستعمارية، وأسهمت في إرساء مدرسة تاريخية وطنية، انطلقت من نضال الهوية والانتماء، متجاوزة الالتزام الصارم بالمنهج الأكاديمي لصالح ترميم الوعي الوطني ومقاومة التشويه الاستعماري.**(بوعقادة، 2022، الصفحات 671-672)**

3/-معالم وآليات المدرسة التاريخية:

نقدم هذا التصور كخطوة أولى نحو بناء مدرسة تاريخية جزائرية عبر آليات نعتقد أنها قابلة للنقاش أو التطوير وتستحق أن تكون محل اهتمام الباحثين ومع التأكيد على أهمية الانتقال إلى مرحلة جديدة توجه فيها الجهود لمواجهة التحديات الحضارية وبناء قراءة وطنية عميقة للتاريخ.

في هذه المرحلة يجب أن توجه دراساتنا التاريخية نحو نهج البناء، يتحول من الهدم إلى الفكر والبناء في الكتابة، مع التأكيد على القضايا المصيرية التي تساهم في خدمة المجتمع وتعزز فهمه، من الضروري أن نركز على تاريخ الأرض والتراب، بعيدا عن الانشغال بتاريخ العرق والدم لأن تاريخ الأرض يشمل جميع العناصر ويجمع الحوادث والوقائع في وعاء واحد.

فالإنسان هو فاعل الأحداث، لكن الأرض هي مسرح تلك الأحداث ومجال تحقيقها، ما يجعل من الضروري الاهتمام بتاريخ الأماكن والمجالات من المدن إلى الأرياف، من السهول إلى الجبال، ومن الصحراء إلى الأزقة والأحياء وإذا كانت الكتابة الكولونيالية قد وظفت العرق والنسب لأغراض تفكيكية وهمية، فإن التراب الأساسي قد رسخ قواعد في النسب تؤكد أنه مجال لا يغر الجهل به؛ وأن كل فرد مصدق في نسبه في الحضارة الإسلامية انفتاح وتنوع.

يتطلب تقديم التاريخ مقاربة واعية وعميقة، تتجاوز الطرح السطحي الذي قد يشير الانقسام، خصوصا حيث يفتقر المتلقى للنصح الكافي لتقبل الرأي، وتحفيز النخب المتخصصة، وتطوير آليات البحث والكتابة التاريخية عبر التكوين المتقدم، وإحداث المخابر والمراكز العلمية وتشجيع التخصصات الدقيقة، بما يسهم في تجديد الوعي بالتاريخ وتعميق طرق التعامل معه.**(بوعقادة، 2022، الصفحات 680-682)**

4/- عراقيل المدرسة التاريخية الجزائرية:

رغم الجهود التأسيسية القوية التي بذلها الرواد الأوائل لبناء أو لتأسيس مدرسة تاريخية جزائرية متميزة، إلا أنها العقابات المتعددة لا تزال تعيق تقدمها وهذا ما جعل هذا المشروع في الوقت الحاضر أمرا مؤجلا لم يكن موجود وتتمثل فيما يلي:

*غياب الرعايا اللازمة للموروث التاريخي من قبل المعنيين، مما جعل مصيره في يد مناوئيه اللذين رفعوا في وقت مضى شعارات تدعوا إلى "إلقاء التاريخ في المزبلة"، وهذه الحقيقة المؤلمة تجسدت من خلال تقليص حصة مادة التاريخ في المناهج التربوية كأبسط مثال، أو من خلال تضمين كتب التاريخ المدرسية بأخطاء وتحريفات بعيدة عن الواقع، مما أسهم في طمس الحقائق أو فرض وجهة نظر أحادية مشهورة.

* بعض التخصصات تتطلب دراسة معمقة وإلمام شامل مثل التاريخ الأوروبي بكل عصوره، والتاريخ الأسيوي والأمريكي، بالإضافة إلى التاريخ المعاصر للشعوب ورغم جهود بعض الكتاب مثل: جمال قنان، الأستاذ أحمد شريفي، وأقلام من مدرستي وهران وقسنطينة، إلا أن هذه العناية تظل غير كافية في الكتابات التاريخية المتعلقة بالوطنية.

* تم توظيف التاريخ بطريقة غير علمية، مع الإنتقائية غير مسؤولة مما أسفر عن تشويه أهدافه وتحريف مساره، إن التعامل مع التاريخ ضمن حدود ظرفية معينة، وإقصاء بعض الأقلام بشكل أو بأخر أدى إلى تزايد الشكوك حول صحة بعض الأحداث وتفسيراتها.

* يعاني الحقل التاريخي من ضعف في الإدارة واستغلاله من قبل بعض الباحثين الأغراض شخصية، مما أدى إلى تراجع الكفاءة وتقليص دور التاريخ في بناء الهوية الوطنية ويستدعي ذلك إصلاحا شاملا يشمل تنظيم البحث، تعزيز النزاهة العلمية، واعتماد معايير واضحة للتوثيق.

* أدى انتشار السرقات العلمية إلى فقدان الأمانة والنزاهة في معالجة القضايا التاريخية، مما ساهم في بروز ظاهرة سيطرة اللوبيات التاريخية التي تتأجر بالتاريخ من خلال التأليف والتنشيط وللأسف أدى ذلك إلى إضعاف البحث العلمي، وفساد الإنتاج المعرفي وانتشار التزييف والتحريف، مما عرقل بناء مدرسة تاريخية حقيقية أو أدى إلى تأخر بروزها..**(بوعقادة، 2022، الصفحات 679- 680)**

المبحث الثالث: آراء وموا اقف جمال قنان حول بعض القضايا الجزائرية

1/- الجزائر إيالة عثمانية:

اعتبرت فرنسا الجزائر مستعمرة عثمانية خاضعة للأتراك وأن فرنسا لها الفضل على الجزائريين بإفتكاكها**(قنان، 2009، صفحة 27)**، فالوجود الفرنسي في نظر الفرنسيين كان بمثابة الحال دون اكتساب مقومات الدولة الوطنية، وعائقا ضد التطور الاقتصادي والاجتماعي، مقارنة بالحضور الفرنسي**(سعيدوني، 2008، صفحة 42)**؛ فهو بلد متقدم حضاريا ليضيف على أن الأتراك همجيين ومتخلفين ويصفوهم بالإستبداد والعدوان.

إن الوجود العثماني في الجزائر لم يكن استعماريا؛ بل كان وجوده معنويا أكثر مما كان ماديا**(قنان، 2009، صفحة 31)**، إذ بعد اشتداد غارات الإسبان والبرتغاليين على موانى الشمال الإفريقي وعجز السكان الصمود استنجدوا بالأتراك لإنقاذهم وحمايتهم من الإحتلال الأوروبي والتنصير.**(بوعزيز، 1988، صفحة 150)**

ومن خلال ذلك استقر الأتراك في الجزائر سنة 1516، وتم إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية 1518، بطلب من السكان ذلك خلال تشجيع **خيرالدين** لهملأن الدولة العثمانية تمثل القو ة الإسلامية الكبرى به يمكنها تقديم العون والحماية.**(بوعزيز، 1988، صفحة 151)**

ليقدم الدكتور **جمال قنان** تصحيحا بإعتقاد الجزائر كانت تحت الإستعمار العثماني:أولا: بأن الجزائر لم تتقيد بأي التزام ارتبطت به الدولة العثمانية وهذا منذ البداية لغاية عام 1830م ومثال قد قدمه لتأكيد على قوله.**(قنان، 2009، صفحة 32)**.

الأولى تتعلق بمعاهدة أمضاها السلطان العثماني **أحمد الأول** مع ملك فرنسا **هنري الرابع Henri –IV** عام 1604م تقضي بمنح فرنسا امتياز صيد المرجان على سواحل القالة بالجزائر، وطبرقة بتونس، ومحاولة فرنسا استغلال هذا الامتياز لكنه باءت بالفشل دون جدوى.

يليها توقيع معاهدة سياسة تجارية مع الجزائر عام 1619م ومحاولة فرنسا تعديا على هذه المعاهدة ردت الجزائر بلغي ترتيباتها بالرغم من تدخل السلطان العثماني في الأمر إلا أن الجزائر لم تقبل معاهدة جديدة مع فرنسا 1628إلا بشروط تقدم مصالحها.**(قنان، 2009، صفحة 33)** وهذا ما يدل على أن الجزائر لم تكن مستعمرة تحت الحكم العثماني.

والمثال الثاني: بخصوص أن الجزائر لم تقبل في يوم امتيازات التي منحتها الدولة العثمانية لدول الأوروبية أن تكون سارية المفعول في الجزائر.**(قنان، 2009، صفحة 33)**

كما أن الدكتور **جمال قنان** ذكر بأن الجزائر لم تمثل في يوم من الأيام من طرف القوات العثمانية، أيضا على عهد (عروج) كانت الجزائر تحت إمارة هذا القائد والتي تكونت من المغاربة والأندلسيين، أما على عهد (خير الدين) فقد أتيحت للسلطان الجزائرية إمكانية تجسيد العساكر الجزائريين إلى أوجاق وهذا يدل على أنهم لم يكونوا أتراك فقط.**(قنان، 2009، صفحة 281)**

حاول الكتاب الأوروبيون عامة والفرنسيين خاصة بكل جهد تشويه العلاقة الطيبة بين الجزائر والدولة العثمانية، إذ عمدوا على تصوير الأتراك بأبشع أنواع الصور وأنهم غزاة إقطاعيين وطغاة أجانب هدفهم الاستيلاء.**(بوعزيز، 1988، صفحة 152)**

ليزعم ضباط الجيش الفرنسي الذين وزعوا منشورات لتعزية السكان وأنهم وأتوا للجزائر لتحريرهم من ظلم الأتراك وحكمهم الطاغي والمتعجرف. ولكن إنها دعوة باطلة متميزة لا أساس لها من الصحة والغرض منها تبريرا لغزو فرنسا للجزائر وكل البلدان الإسلامية التي كانت تحت حكم الدولة العثمانية**(بوعزيز، 1988، صفحة 153).**

كان هدف الكتاب الفرنسيين الحط من شأن الأتراك والطعن في نظمهم والفتك بسمتهم وجاهم وأن فرنسا جاءت من أجل إنقاذ الأهاليوالدفع بهم إلى الفردوس الحضارة وجنة التقدم وتحويل البؤساء إلى السعداء.**(بالحميسي، 1988، صفحة 106).**

2/-الجزائر صنيعة فرنسية :

يذكر الدكتور **يوسف مناصرية**، حول اعتقاد المؤرخ الفرنسي **"جون كلود فاتان" Vatin- Jean-CHaude**، بأن الجزائر تم اكتشافها من طرف كتاب العسكريين الفرنسيين.**(مناصرية، 1988، صفحة 192)**

ليدعمه بذلك الفرنسي **"ستيفان غسيل"Gsell Stephane** الذي إدعى بأن الجزائر اسم أنشأه الفرنسيين، ولم يصبح رسمي إلا حتى عام 1838م وبأنها قطعة تم فصلها تعسفيا في شمال إفريقيا في الحقبة التركية، وأن فرنسا أعادت ترتيب حدودها وجعل منها قدر الإمكان وحدة حقيقية، فالجزائر أو ما يسميه المسلمون بلد الوسط، لم تكن دولة أو أمة قبل الاحتلال وبالتالي هي تحتاج لبناء فرنسيا حضاري **(Gsell, 1931, p. 2)**

كما نجد الفرنسي "**مارسيل إدموند نا يجلين**"**Naegelen Marcel Edmond**، يصرح بأن الجزائر صنعت من طرف فرنسا بقوله" فالجزائر هي حقا خلق فرنسي"**(Naegelen, p. 629)** ، وأن تونس والمغرب موجودين قبل قدوم الفرنسيين، أما الجزائر فقد كانت منقسمة إلى قبائل متنازعة ومتصارعة حتى الاسم لم يكن موجودا، وعند ما أرادوا تسميتها، كان لا بد من اختراع اسم الجزائر، المشتق آنذاك من اسم مدينة الجزائر، وهو تحريف فرنسي لاسمها العربي، الجزائر أي الجزر.

أن الدكتور **مناصرية**يذكر حقيقة التصور في اكتشاف الفرنسيين للجزائر، هو معرفة ما كانوا يجهلونه من تاريخ وثقافة وحضارة تخص الجزائر.**(مناصرية، 1988، صفحة 192)** فقد كتبوا عنهالخدمة أغراضهم الاستعمارية ليكشف أنهم كتبوا عنها لغرض تحديد أسرار المجتمع الجزائري المجهول بالنسبة لهم وتسهيل عليهم طرق السيطرة.

ليضيف مالتسان**Malatsan**وصفه للجزائر من خلال زيارته لها بأنها أرضا جميلة لحد الفتنة**.(مالتسان، 2009، صفحة 20)**أيضا ليتحدث عن منطقة ما زغران والتي يرى بأن هذه المنطقة القريبة من البحر، ترجع إلى العهد القديم أي قبل وجود الفرنسيينفي أراضي الجز ائر وقد تم إعادة بناؤها لتكون حامية فرنسية سنة 1839م.**(مالتسان، 2009، الصفحات 23-24)**

كما عمد في ذكر سخريته من الفرنسيين: إذ يسخر من ضباط المكتب العربي الذين شكلوا الحكومة الحقيقة في الجزائر ومن العالم العام بتصوير تصرفاته المضحكة في الاستقبالات والاستعرافات أيضا من الرجال دين الذين عملوا على القيام بمجهودات لتنصير الجزائريين دون جدوى**.(مالتسان، 2009، صفحة 14)**.

كما نجد المبعوث الذي أرسله**الداي للملك لويس الرابع عشر**من أجل التوصل لحل حول قضية فك قيود الأسرى الجزائريين الموجودين في فرنسا سنة 1684.**(قنان، 2009، صفحة 125)**

وأشار كذلك لرغبة فرنسا في اعتماد قنصل لها في الجزائر ورفض الجزائر للأمر "يأتي منه التجار والشعب وكل الناس وتأكيدا الرفض هو العودة للإعتبارات الدينية والنفسية والمعادات للمسيحية والمسحيين**.(قنان، 2009، صفحة 48)**

يشير جمال قنان لمعادلة فرنسا نكرانها للهوية الوطنية الجزائرية ونفي أي إثبات يدل على وجود الجزائر عند احتلال فرنسا للبلاد،**(قنان، 2009، الصفحات 21- 38)**و عنادها التام بإعترافها للوجود السياسي للجزائر قبل عام 1830.

إذ حرص **جمال قنان** في ذكر المعاهدات الإتفاقيات المبرمة بين البلدين (الجزائر- فرنسا) ومن بين هذه المعاهدات نجد معاهدة السلم المئوي 1690- 1790 التي هدفت إلى التعامل بمبدأ الند بالند واحترام مصالح الطرفين.**(قنان، 2009، صفحة 165)**

أيضا معاهدة استغلال الباستيون سنة 1679 التي تم توقيعها مع ديبو**Dépôt** فقد نصت هذه الإتفاقية على السماح بشحن مركبين من الحبوب كل سنة وإرسالها لفرنسى لغرض إعالة العائلات المستخدمة للباستيون.**(قنان، 2009، صفحة 105)**

وإرسال فرنسا للوفود للجزائر في عامي 1551- 1552م في محاولة تعيين قنصل لهم في البلاد إذ أرسل الملك شارل التاسع برسالة: نصت على ضرورة تعيين قنصل في 15- 7- 1567 الجزائر من أجل حماية مصالح التجار وحقوقهم وذلك يعود للسبب التجارة التي يمارسها الفرنسيون في الجزائر، إلا أن هذا القنصل لم يستلم عمله أو أنه جاءللجزائر ولم يقبل اعتماده.**(قنان، 2009، صفحة 49)**

إذ نجد هذه المعاهدات والمراسلات بين الجزائر وفرنسا في تلك الفترة أي قبل عام 1830م أثبتت على وجود الجزائر بكيانها وسياستها.

كما ذكر **أبو القاسم سعد الله**: بأن الجزائر لم يكشفها الفرنسيو سنة 1830م بل كتبوا عنها قبل ذلك في مختلف المناسبات حتى أنه وجدت معاهدات بين الطرفين وتبادل للأسرى وهناك جوسسة وقناصل (تقارير)، ورحلات.**(داركوو معمر، 2022، صفحة 71).**

3/- الجهاد البحري: القرصنة:

اهتم المؤرخون الغربيون والفرنسيون خاصة بالبحرية الجزائرية خلال بداية القرن 16 م ومنتصف القرن 19م، **(بوضرساية، 2020، صفحة 75)**وذلك راجع لقوتها التي تكمن في موقعها الإستراتيجي وسواحلها المفتوحة على أوروبا والمتحكمة في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط، كما أنها تتنافس بين الدول الأوروبية، والجلي بالذكر مهارات البحارة الجزائريين العربية وقدرتهم على القتال التي مكنتهم من تحقيق الانتصارات من بينهم الإخوة بربروس**(عروج وخير الدين)**،**(سعيدوني، 2008، الصفحات 141- 142)**

فقد لعبت الجزائر دورا هاما بين سنتي 1516- 1518 في مقاومة الغزوات الأوروبية وذلك بفضل قوتها البحرية الحديثة إذ أنقذت ما يقارب العشرات الألف من المهاجرين الأندلس وردع وإفشال كل محاولات الغزو الإسباني على مدينة الجزائر شرشال وتلمسان.**(بوعزيز، 1988، صفحة 151)**

كما تحالفت القوات الجزائرية والقوات البحرية العثمانية في تأديب القراصنةوالتي تعني في الأصل اللصوصية البحرية، وهي كلمة إيطالية**(بوضرساية، 2020، صفحة 76)**الأوروبية بوضع حد لأطماعهم وتصفية كل المناطق الإسبانية المحتلة في كل سواحل الشمال الإفريقي.**(بوعزيز، 1988، صفحة 151)**

فشاركت الجزائر كذلك بقوتها البحرية النشيطة في معارك كثيرة بجانب الدولة العثمانية في شرق بحر المتوسط وغربه ومن بين هذه المعارك:**(بوعزيز، 1988، صفحة 152)** مالطة عام 1546 ، طرابلس 1551، جربة، عامي 1551- 1560م

فقد ساعدت الدولة العثمانية الجزائر بعد سقوطها 1830م في يد فرنسا، الأمر الذي لم يعجب به الفرنسيين محاولين بذلك تشويه هذه العلاقة الطيبة وتصويرها بأبشع الصوروأخسها.

فقد عملت فرنسا على وصف الجزائر بكونها بؤرة من قطاع الطرق وملجأ للقرصانة الذين يعملون على السرقة والنهب والسلب وعرقلة العلاقات السلمية بين الدول.**(قنان، 2009، صفحة 33)**

كما عمدت على تشويه صورة الجزائر وتبرير السياسات العدائية تجاهها بوصف البحارة الجزائريين بالقراصنة خاصة بما ورد في معاهدة 1619 حيث أجهضت فرنسا البنود السلمية نتيجة أسر السفينة الفرنسية و قطع العلاقات مع فرنسا.**(Atalli & Brahim, 2022)**

كما ذكر **مالتسان-Malatsan**أن الجزائريين ما رسوا التجارة إلى أبعد الحدود و صفها بالأفعى المتعطشة نحو بلدان البحر الأبيض المتوسط ووجوب هذه الدول دفع الضريبة للجزائريين وإلا سيتم أخذ أبنائهم ويصبحن تحت أيادي المسلمين وعمد في وصف **عروج** بالقرصان الشرس.**(مالتسان، 2009، الصفحات 49- 50)**

كما أن الأوروبيين اعتبروا بأن الجزائر مركز الرعب وقد دعوها بأسماء كثيرة أثارت عندهم الخوف والاحترام والكراهية في نفس الوقت، حيث أنهم كانوا يخيفون أطفالهم باسم الجزائر**(القاسم، 1998، صفحة 169):** ذلك راجع لقوتها في البحر الأبيض المتوسط.

قدم الدكتور **جمال قنان** توضيحا حول مسألة **"القرصنة"** والتي اعتبرت قضية أغرقت الأدبيات الأوروبية عبر التاريخ في بحر من الزيف والتضليل.

إذ أعطى مفهوم القرصنة وسبب اطلاق هذه التسمية على البحارة، أنه بسبب استمرار الحملة الصليبية السياسية على المسلمين فبعد كلمة الكفار ونجسة بيت المقدس تطورت المجابهات الدعائية ضد المسلمين لتحتل صفة القرصنة واللصوصية البحرية.

فالجزائر قد حظيت آنذاك بموجة كبيرة من التشنيع حيث أصبحت توصف بأنها مركزا للصوصية و البحرية والقرصنة.**(قنان، 2009، صفحة 290)**

ليشرع في ذكر تشجيع الطرف المسيحي على قيام مؤسسات قرصانية خاصة لا تخضع بدورها لأي نفوذ ولا دولة، عكس الطرف الإسلامي،**(قنان، 2009، صفحة 290)** فالدول المغرب البحري وعملت على الإشراف تحت قوانين وأعراف كانت ساندة آنذاك.

فمع ظهور **عروج** وخير الدين اتخذت البحرية لقوة كبرى وشهدت نموا كبيرا في السواحل الجزائرية، كما عهد عروج بإختيار ميناء جيجل من أجل تصديه ضد القرصنة الأوروبية من أجل استرداد مدينة جيجل ونزعها من أيادي الإسبان الأمر الذي دل على القرصنة الأوروبية.**(قنان، 2009، الصفحات 38- 39)**

عرض الدكتور **جمال قنان** مسألة طغيان النشاط القرصان في البحر الأبيض المتوسط وذلك من خلال حروبا ثورة الفرنسية والنابوليونية وما مر ت به الجزائر من مشاكل جراء عقدها معاهدات مع الدول الأوروبية والتي تقضي باستقبال قرصنتها في موانئها.**(قنان، 2009، صفحة 292)**

4/- قضيةإدعاءات فرنسا الإستعمارية أن الجز ائريين هم "بربر":

خلال فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر، روجت السلطات الاستعمارية لفكرة أن الجزائريين هم في الأصل "بربر"؛ بهدف فصلهم عن هويتهم العربية الإسلامية؛ وهذا التصنيف كان جزء من سياسة استعمارية تهدف إلى تفكيك الوحدة الوطنية للمجتمع الجزائري عبر تقسيمه إلى مجموعات عرقية وثقافية منفصلة. ومن خلال هذه الادعاءات سعت فرنسا إلى تبرير سياسات التفرقة مثل: "الظهير البربري"، التي تهدف إلى إضعاف الروابط الثقافية والدينية بين الجزائريين. ويستعرض في **ياسين تملالي** العلاقة بين التأكيدات البربرية وبناء القبائل والقومية الجزائرية ويتساءل عن دور الاحتلال الفرنسي في دمج المناطق الناطقة بالبربر ووعدت القبائل يطرح أسئلة تاريخية مثل هل كانت هناك سياسة قبائلية في فرنسا؟

كما يتناول الصراع بين "العرب" والقبائل في جبهة التحرير الوطني خلال حرب الاستقلال؛ ويسلط الضوء على كيفية استخدام الاستعمار "أسطورة القبائل" لتبرير محو الهوية القبائلية،**تملالي** يكشف عن كيفية تشكيل هذه الهوية من خلال الخطابات الاستعمارية والقومية والإقليمية، موضحا أن التاريخ يجب أن يفهم في سياقه السياسي والاجتماعي المعقد، ويناقش كيف قامت السلطات الاستعمارية الفرنسية بتطوير فريضة الفصل بين البربر والعرب لتسهيل الاستعمار مما ساعد في خلق تسميات اجتماعية كانت تدعم مشروعهم الاستعماري.**(Temlali, 2006, pp. 15- 18)**

و كرد على هذه الإدعاءات**ياسين تملالي**وبعض الفرنسيين الآخرين الذين يروجون لفكرة أن الجزائر "بلاد بربرية" في الأصل، ورد الجزائريون أن مثل هذه الإدعاءات لم تكن سوى جزء من سياسة استعمارية مدروسة تهدف إلى تقسيم الشعب الجزائري وخلق فتنة بين الجزائريين، والسلطات الفرنسية استهدفت من خلال "سياسة بلاد البربر" زرع العداوة بين العرب والبربر وتطابق مبدأ "فرق تسد" لتسهيل السيطرة على البلاد.

وأن هذا الإدعاء هو مجرد حيلة استعمارية يهدف إلى تفريق الهوية الجزائرية الموحدة في حين أن الجزائريين ظلوا متحدين بقوة في مقاومة الإستعمار وتوجد تقارير استعمارية تحدد نسب البربر في الجزائر 14 % وفي مراكش 48 % وفي تونس 12%، وكانت تهدف إلى خلق صورة مغلوطة عن الشعب الجزائري، أكد أحمد التوفيق المدني أن الإستعمار الفرنسي كان يهدف إلى إضعاف الجزائريين وأن الحديث على أنهم بربر مجرد افتراء استعماري يرمي إلى تفكيك الهوية في حين أن الجزائر كانت متحدةضد الإ ستعمار.**(رمضان، 1984، صفحة 10)**

والإستعمار الفرنسي في الجزائر كان يهدف إلى محاربة الدين الإسلامي واللغة العربية، مع السعي لإحلال المسيحية والفرنسية هذا التوجه ساهم في نشر فكرة "البربرية" عبر إشعال الفتن بين العرب والبربر كما أكد **أحمد التوفيق المدني** أن الإدارة الاستعمارية تعمل على إثارة الصراعات بدلا من تهدئتها مستغلة الخلافات الطائفية مثل ما حدث في غرداية لتعزيز سلطتها وإضعاف وحدة الشعب الجزائري.**(المدني أ.، 1988، صفحة 249)**

ولدينا دليل قاطع على أن فرنسا كانت تشن حربا على مقومات الشخصية الجزائرية ومن أجل محوها نهائيا،**(المدني أ.، 1988، صفحة 310)**، وتعد المسألة البربرية من أخطر الوسائل التي استخدمتها فرنسا لتقسيم الشعب الجزائري وزرع الفتنة بين أبنائه؛ مما مكنها في تعزيز نفوذها في البلاد.**(مناصرية، 2013، الصفحات 330- 331)**، ولكن في الأخير لم تنجح هذه المخططات بفضل تماسك الشعب الجزائري والمتمثلة في الدين الإسلامي والإنتماء العربي.

ويسعى الطرح الإستعماري إلى إنكار وجود مجتمع جزائري موحد من خلال التركيز على الفروقات العرقية، في محاولة لتفكيك الهوية الإسلامية التي كانت عبر العصور عامل توحيد وقوة؛ وتستخدم المدرسة التاريخية الإستعمارية الفرنسية هذه النظرة لتفتيت المجتمع وتجريده من حضارته الأصلية ويروج لفكرة حضارة متوسطية مشتركة كبديل عن الحضارة الأصلية في محاولة لطمس التاريخ الحقيقي للمنطقة، ويعكس **غابريال كامبس Gabriel-Camps** هذا الطرح بقوله: "إن البربر حافظوا على حضارة ريفية ثابتة منذ العصر الحجري دون تغيير يذكر."**(بيتور، 2022، صفحة 304)**

5/- إدعاءات الكتاب الفرنسي على المقاومات الشعبية:

بعد احتلال فرنسا للجزائر سنة 1830م واجهت صعوبة في القيام بعمليات التوسع إلى الغربالوهرانيوالشرقالقسنطينينتيجة لطبيعتها الجغرافية الصعبة من الجبال الوعرة خاصة في الشرق القسنطينيوالسهول في الغربالقسنطيني التي يصعب اختراقها،**(بوعزيز، 1988، صفحة 161)**، إضافة لمقاومة **"الأميرعبد القادر" و"أحمد باي"**التي كانت واجهة لفر نسا إذ دامت ثمانية عشر عاما. لتنتشر هذه المقاومات في سائر أنحاء البلاد وتبني الشعب الجزائري لها من صغار وكبار وشيوخ.

فقد حرص الكتاب الفرنسيون المعاصرون والمحدثون إذ معظمهم كانوا من الضباط والجنود والعقداء في ربط هذه المقاومات بالأسباب الإقتصاديةوالإجتماعية ليصلوا إلى نتائج:**(نايلي، 2019، صفحة 50)**

أولا: الإدعاء بأن المجتمع الجزائري عنصري متعصب دينيا وعرقيا وبأنهم شعب لا يمكنه أن يتعايش مع عنصر أجنبي أوروبي مسيحي، وهذا دليلا على ثوراتهم المستمرة التي تدعمها ويقودها رجال الدين ويؤيدوها زعمائهم.**(بوعزيز، 1988، صفحة 161)**

إلا أنه إدعاء خطيروباطل ودليل على ذلك أن الجالية الأوروبية المسيحية كانت تقطن وتعيش في الجزائر وذلك قبل حملة 1830 في أمن وأمان حتى الجالية الفرنسية التي تمركزت في كل من مدينة القالة وعنابة والعاصمة الجزائرية منذ تأسيس مراكز لصيد المرجان.**(بوعزيز، 1988، صفحة 162)**

كما أنهم كانوا يمارسون نشاطهم الاقتصادي والديني بكل حرية دون التقرب لهم طالما احترمت قوانين البلاد ودينها وأعرافها.

ثانيا:إدعوا بأن الشعب الجزائري شعب لا يثورإلا إذا مسه الجوع والفقر والعري أما إذا تحسنت أوضاعهم الإقتصادية وازدادت غنائمهم فإنهم يخلدون للهدوء والسكينة ويرضون بحكملأ جانب لهم واحتلالهم لبلادهم ومنهم الفرنسيون.**(نايلي، 2019، صفحة 50)**

فقد أرادوا بذلك أن الوطنية والدوافع الوطني بعيدين عنه وبه فقد تبنوا هذه الفكرة ولم يتخلوا عنها حتى الوقت الحالي.

ثالثا: ادعوا أن هذه الثورات ليست جزائرية إنما هي إيحاءات من الخارج (أي: قوى أجنبية).ليتهموا بذلك كل من **المقراني والحدادومحي الدين بن الأميرعبد القادر**: بعمالتهم للبروسين الألمان والدولة العثمانية

والشريفبوشوشة وبن ناصربن شهرة والشريف محمد بن عبد الله بعمالتهم للسنويين، أما الآخرين المتبقين بعمالتهم للإنجليز المنافسينلهم في النشاط الإستعماري.**(بوعزيز، 1988، صفحة 162)**

إذ قدم دكتور **جمال قنان** نفيه لكون فرنسا قامت باحتلال الجزائر لفرض افتكاكها من الدولة العثمانية الظالمة في نظرهم، إنما جاء نتيجة للعمليات التي قامت بها فرنسا منذ دخولها لمدينة الجزائر إذ تجلت في الهدم والتخريب، وجرائم ضد الجنس البشري وذلك لهدف إشباع غرائز العدو و الوحشية ومن جهة أخرى رغبة في إتلاف الأدلة التي تثبت على سرقتها.**(قنان، 2009، صفحة 128)**

كما قامت بعمليات سلب الأراضي ذلك منذ عام 1844 ومنع حق التصرف بها وتسليمها للوافدين من الدول الأوروبية (المستوطنين)، واخضاع الشعب الجزائري لقوانين تعسفية لا يمكن وصفها إذ نجم عن هذه السياسة التهميش والتجهيل والفقر أيضا للإحتياج الشديد.**(قنان، 2009، صفحة 137)**

إلا وأنه في نفس الوقت تميز شعب الجزائر بالصمود من أجل الدفاع عن مقوماته من أجل ضمان تأمين المستقبل.

5/- قضية مجازر 8 ماي 1945:

تطرق المؤرخ **"جمال قنان"** إلى **مجازر 8 ماي 1945م** من خلال تحليل أسبابها العميقة؛ مبرزا أن التحولات في سلوك الجزائريين آنذاك كانت نتيجة لتصاعد الوعي الوطني؛ مما أثار قلق الإدارة الاستعمارية الفرنسية، واعتبرت هذه الأخيرة أن ما يحدث هو **"هيجان سياسي"**، مثل رفض التلاميذ ترديد شعارات تمجد فرنسا؛ واستبدالها بعبارات تؤكد الهوية الجزائرية؛ ورفضهم العمل لدى المعمرين والتعامل مع الأوروبيين على قدر المساواة.**(قنان، 2009، الصفحات 199- 202)**

ونجد "أن الأمر كان مخطط له مسبقا من طرف الإدارة الفرنسية حيال وضع متصاعد وهو كيف تجابه مطلب الاستقلال الذي أصبح شعار الجماهير".**(سعودي، 2024، صفحة 880)**.

وشكلت **مجازر 8 ماي 1954** منعطفا حاسما في مسار الحركة الوطنية الجزائرية حيث تسببت في اهتزاز ثقة الشعب في فرنسا، خاصة لدى التيارات السياسية التي كانت تراهن على الحلول السليمة بل بالثورة؛ وفي ظل هذا التحول سعت اللجنة الثورة للوحدة والعمل إلى الحفاظ على وحدة الحزب، غير أن الخلافات تصاعدت في صيف 1954 حيث عقد كل جناح مؤتمره الخاص القيادة فيهيرنو بليجيكا واللجنة المركزية في الجزائر.

أمام هذا الانقسام قرر المناضلون المتحمسون للفعل الثوري تجاوز الأزمة، فأعلنوا تأسيس جبهة التحرير الوطنيوبدؤاالإ عداد لانطلاق الثورة المسلحة.**(قنان، 2009، الصفحات 201- 202)**

ومثلت أحداث الثامن من ماي لحظة مفصلية في مسار يقظة الشعب الجزائري؛ وكانت بمثابة الشعلة التي أنارت له الطريق نحو التحرر، فما ارتكبته فرنسا من مجازر دموية لم يخمد روح التحرر، بل زاد من غضب الجزائريين وسخطهم على النظام الاستعماري، ولقد ظنت فرنسا أن القمح سيخضع الجزائريين للأبد، لكنها في الحقيقة حضرت قبرها بيدها، ولقد مهدت تلك الجرائم لانطلاقه ثورة أول نوفمبر، وكما عبر **فرحات عباس** إن مظاهر ات الثامن ماي كانت أكثر خطورة على الاستعمار من كل ما سبقها.**(القاسم، 1996، صفحة 102).**

وساهمت **مجازر 8 ماي 1945م** في تذكير الرأي العام العالمي بالقضية الجزائرية كقضية تصفية استعمارية، مما أدى إلى تضامن دولي واسع من الشعب الجزائري، وحقه في تقرير مصيره، كما كشفت هذه الحوادث عن الوجه الوحشي للاستعمار الفرنسي وجرائمه في حق الشعب الجزائري، ما دفع المجتمع الدولي إلى استنكار هذه الأعمال حتى من قبل السياسيين الفرنسيين الذين عملوا هذه الأفعال نتيجة لذلك اهتزت مكانة فرنسا على الساحة الدولية وأثار ذلك اهتماما واسعا بالجريمة المرتكبة ضد الشعب الجزائري، وفقا للإحصائيات عدد القتلى بين 45 ألف إلى 54ألف مما أدى إلى تدمير صورة فرنسا الحضارية في العالم وكشف زيف إدعاءاتها.**(بوعزيز، 2007، الصفحات 129- 130)**

6/- قضية إدماج الجزائربفرنسا:

سعت فرنسا إلى تحقيق الإدماج النهائي للجزائر بفرنسا وكان ذلك تحت تأثير وتعليم الكثير من المفكرين الفرنسيين الذين نظروا لضرورة تحقيق هذا الإدماج؛ وقد انتهت فكرة فترة التردد الفرنسي بين 1830- 1834م بصدور قرار 22 جويلية 1834م الذي نص على بقاء الجزائر تحت السيادة الفرنسية ومن هنا لم يتردد كل من **"ألكسيسدي طوكفيلوأونفو نتان"Alex-DE-touvilleUnfotan**في التنظير لدمج الجزائر بفرنسا، ومتجاهلين هوية الجزائر الوطنية وحقها في الاستقلال**(بالعالية، 2021، صفحة 118)**،

ولقد كتب **ألكسيسدي طوكفيلAlex-DE-touville** سنة أكتوبر 1841."لا أرى أن فرنسا قد تفكر فعليا في الانسحاب من الجزائر؛ إذ أن مغادرتها ستعد في نظر العالم دليلا واضحا على تراجعها وضعف قوتها الاستعمارية، أن تؤخذ منها مستعمرة بالقوة من قبل دولة منافسة أمر يمكن تفسيره في سياق صراع بين قوى كبرى، أما أن تتخلى عن مستعمرة بمحض إراداتها فذلك يعد علامة الفشل والإنكسار؛ أن بعض الدول قد تخسر أراضيها أثناء الحروب، رأينا هذا يحدث مع الإنجليز الذين بعد أن أجبروا سنة 1783م على توقيع معاهدة

تنازلت بموجبها عن مستعمراتها المهمة، لكنها استطاعت بعد أقل من ثلاثين عاما استعادة قوتها لتفرض هيمنتها على البحارة والسيطرة على أهم المراكز التجارية في العالم؛ أما إذا انسحبت فرنسا من الجزائر أمام صعوبات طبيعية ومقاومة من قبائل تعتبر بدائية، فسيعتبر ذلك دليلا على عجزها وانهيار قوتها الاستعمارية.**(طوفيل، 2009، صفحة 33).**

أما**"أونفوتنان"Unfotan** أعلن بشكل سريع دعمه لفكرة دمج الجزائر بفرنسا رافضا أي تراجع عن الاحتلال الفرنسي، كما وجه انتقادات حادة للأصوات التي نادت بالتخلي عن الجزائر، مؤكدا على أهمية الإبقاء عليها وتعزيز حضور الاستعمار الإستيطاني ولتعزيز السيطرة الفرنسية على الأراضي والشعب الجزائري. وتهميش السكان الأصليين لقد مثل "إنفونتان" صوتا صريحا في التنظير لسياسة دمج الجزائر بفرنسا ضمن مشروع الإستطاني ويستهدف إلى طمس الهوية الجزائرية وتحويل البلاد إلى جزء لا يتجزأ من الكيان الفرنسي. **(Emfantion, 1843, p. 4_10)**

وقد اعتبر **"أونفونتان"** الجزائر من أهم الممتلكات الفرنسية في إفريقيا فكتب: "إن ممتلكاتنا في الجزائر ذات أهمية، فالسيطرة عليها هي بالنسبة لنا شرعية ولا يمكن التخلي عنها، بل ولا يمكن حتى السماح بفتح النقاش سواء بفرنسا أو هنا في الجزائر عن إمكانية الاحتفاظ بمقاطعاتنا الإفريقية والتي لنا على قدم المساواة مع **الألزاسواللورين**".**(عابدوبلعالية، 2022)**

و"أنفونتان" في مؤلفه دعا إلى الاحتفاظ بالجزائر واعتبر التخلي عنها عارا على المسيحية، مستندا إلى أهمية الجزائر الاستيراتيجية في البحر الأبيض المتوسط، ربط هذا الموقف بتكاليف الاحتلال الباهظة، مما يبرز نهب الخزينة والاستيلاء على ممتلكات الجزائريين، كما قارن مكانة الجزائر والألزاسواللورين من حيث الأهمية الاستراتيجيةوالاقتصادية بينما كان تقدير دو طوفيللمكانة الجزائر أكثر تطرفا.**(بالعالية، 2021، صفحة119)**

حيث كتب: "الذين يقولون إننا نشتري المزايا التي يمكن أن توفرها لنا الجزائر بتصحيحات كبيرة صادقون، لكنهم مخطئون عندما يقلصون إلى لا شيتقريبا هذه المزايا الحقيقية هي أنه لو استطعنا الوصول إلى السيطرة بإحكام على شاطئ إفريقيا هذا وامتلكناهبيسر فإن تأثيرنا في الشؤون العامة للعالم سيكون أكثر قوة وانتشارا**(طوفيل، 2009، صفحة34)**

وكانت الركائز التي راهن عليها الإحتلال من أجل تحقيق الإندماج هي قطع الروابط المتينة للجزائريين بما فيهم العربي الإسلامي الثقافي والحضاري والمتمثلة في اللغة- الدين- الهوية- والانتماء الجغرافي، حيث يكون من السهل إدماجها إذ تصبح أكثر انقيادا وقابلية للإدماج النهائي ويؤكد هذا القول على ذلك "إن إيالة الجزائر لن

تصبح حقيقة مملكة فرنسية إلا عندما تصبح لغتنا لغة قومية، والعمل الجبار الذي يترتب علينا إنجازه هو السعي وراء نشر اللغة الفرنسية بين الأهالي بالتدريج إلى أن تقوم مقام اللغة العربية".**(تركي، 1986، صفحة 106)**

وقد كان رد المؤرخ **"جمال قنان"** على أن فرنسا تسعى إلى تحقيق الإدماج النهائي للجزائر وكردة فعل عليهم أن في محطات عديدة من تاريخ النضال الوطني، عبر الشعب الجزائري عن رفضه القاطع للواقع الإستعماري؛ في تحد واضح أمام أنظار العالم؛ ومن أبرز تلك المواقف، ما قام به **مصالي الحاج** خلال المؤتمر الإسلامي عام 1936م بالجزائر، حيث عبر بوضوح عن موقفه من المطالب المقدمة إلى الحكومة الفرنسية لتقديم مطالب الجزائريين والتي تضمنت مطلب إلحاق الجزائر بفرنسا هنا قبل **مصالي** كل المطالب للمؤتمر عدا مطلب إلحاق الجزائر بفرنسا والذي رفضه بشدة وفي هذا يقول **مصالي(قنان، 1987، صفحة 43):** "...ولكننا نقول بصراحة وبشكل لا يقبل التراجع، أننا لا نقر الميثاق المطلبي، فيما يتعلق بإلحاق بلادنا بفرنسا".**(عمر، 2024، صفحة 138)**

8/- قضية التعليم:

بالعودة إلى التعليم الابتدائي نجد أن الأطفال الفرنسيين البالغين سن التمدرس كانوا يقبلون في المدارس الفرنسية التي تطبق التعليم المماثل لنظيره في فرنسا غير أن الجزائريون لا ينالون نفس المكانة، فحسب ما ورد للدكتور **العربي الزبيري** فإن نسبة التحاق الأطفال الجزائريين بالتعليم الابتدائي كان بنسبة 7% فقط حتى سنة 1954م.**(agerom, 1968, p. 1025)**

لقد كان للمؤسسات التعليمية التي مثلتها المؤسسات الدينية والزوايا التي كانت تمنح شباب القرى أو الأرياف تكوينا دينيا أساسيا، له التأثير المباشر على البنية الاجتماعية الثقافية للمجتمع الجزائري، وذلك من خلال تعليم الفقه الملكي ومختصر سيدي خليل الذي يعتبر كقانون أساسي يطبقه الجزائريون المسلمون في حياتهم الشخصية والاجتماعية عامة، والملاحظ أن الزوايا عملت على الحفاظ على نمط التعليم الأهلي وعلى الثقافة العربية، لكن تقليدياتها في التعليم منعها من مسايرة العصرنة في التعليم.**(colonna, 1975, p. 80)**

التناقض الفكري في فرنسا أثناء الاستعمار الجزائر ي، حيث كان هناك قسم من الفرنسيين يدافع عن تصدير مبادئ حقوق الإنسان إلى الجزائر ، بينما كان آخرون يتمسكون بالاستغلال والقوة ويعتبرون الجزائيين مجرد أدوات لخدمة أوروبا، هذا التباين استمر طوال فترة الاستعمار ، خصوصا في التعليم الذي كان يستخدم كوسيلة لنقل الثقافة الغربية، مع مرور الزمن اكتشف الجنود الجزائريون حقيقة فرنسا التي تختلف عن

الصورة التي رسمها المستوطنون مما أدى إلى نشوء روابط غير مرئية بين المجتمعين رغم استمرار الهيمنة الاستعمارية.**(abbas, 1980, p. 41)**

عمدت فرنسا في مرحلة ما بين **1830إلى 1850م** صدروا القضاء على عشرات المدارس الابتدائية بالجزائر وغيرها، كما صادروا أملاك الأوقاف للضغط على الجزائريين من أجل إرسال أولادهم إلى المدرسة الفرنسية لهدف خلق جيلا جديدا يبدأ من التفاهم معهم باللغة الفرنسية.**(القاسم، 1989، صفحة 328)**

كما أن التعليم أنشئ لخدمة اللغة الفرنسية وحاضرتها ولتمكين السلطة الفرنسية في البلاد، فقد اقتصر التعليم على أبناء الأعيان والعائلات التي خدمت فرنسا، أو التي تعمل محلها أما بخصوص العائلات التي واجهت الاحتلال فلا مكان لأطفالها في المدارس العربية- الفرنسية.**(القاسم، 1989، صفحة 337).**

كما أن فرنسا عمدت على فتح معاهد عربية فرنسية من أجل فرنسة تعليم الجزائريين من حيث اللغة والمحتوى الفكري وتوجيه الطلبة المتخرجين لوجهة تخدم المصالح الفرنسية.**(القاسم، 1989، صفحة 403)**

قدم كذلك جمال قنان توضيح حول مسألة التعليم الأهلي للجزائريين إذ أن الجزائريين أرادوا النهوض والتطور؛ لكن ليس على حساب عقيدتهم ودينهم وشخصيتهم الحضارية والتاريخية.**(قنان، 2009، صفحة 16)**

كما نجد سنة 1844م حول مسألة تعليم الأطفال الجزائريين، والتي نالت اهتمام من المسؤولين في كل من الجزائر وفرنسا؛ إذ أن في البداية ارتبطت المسألة بالهدف السياسي لغاية توطيد أقدام الاحتلال في الجزائر وليس من تعليم الجزائريين ورقيهم، كما أن ما سماه المحتل بالحضارة والتحديث والتجرد فهمه المجتمع الجزائري جيدا بأن ما يخفيه من أهداف تحت هذه التعابير مجرد غطاء هدفه محو الشخصية التاريخيةوإسلاخه من حضارته وقيمه.**(قنان، 2009، صفحة 20)**

فالهدف من كل هذه الفجة حول تعليم الجزائريين هو في نهاية العمل على إيجاد طرق من أجل إيجاد دخول واختراق المجتمع الجزائري من أجل إعادة تشكيله في صورة أخرى تخدم فرنسا.**(قنان، 2009، صفحة 28)**

فإدارة الاحتلال لم تقم بأي جهد من أجل مسألة التعليم، بل تركت مجال مفتوح للمستوطنين بعد قطع شريان المؤسسات التعليمية التقليدية لفتح عوض ذلك مدارس للمستوطنين، لكن أولياء الجزائريين منعوا أبنائهم ليس أن هذه المدارس جاءت كي تحول أولادهم عن دين أبائهم وأجدادهم؛ أي بصيغة أخرى محاولة

فرنسا لتطبيق سياسة تنصير ومنه يتم استنباط مقولة (رفض المدرسة) من طرف الجزائر التي ردتها ولا يزال يرددها مؤرخ مدرسة التاريخ الاستعماري في اليوم.**(قنان، 2009، صفحة 48).**

خاتمة

ختاما في دراستنا حول موضوع جهود المؤرخ "جمال قنان" يمكن القول بأنه لم يكن مجرد مؤرخ وكاتب يدون أحداثا؛ بل كان شخصية وطنية فعالة في مواجهة الهيمنة الفكرية (الإيديولوجية) للمدرسة التاريخية الفرنسية، كما أن كتاباته لم تنحصر فقط في النضال السياسي والعسكري ضد الاستعمار، بل حمل على عاتقه بناء مشروع لتشييد الأجيال الغد وتأطيرهم.

- من خلال دراستنا للواقع الاجتماعي والثقافي والأحداث السياسية للجزائر بعد مئوية الاحتلال، أدركنا دور تلك الظروف في خلق الوعي الذاتي لمسألة الاحتلال الفرنسي للجزائر والتي كانت مرحلة أساسية في التكوين الوطني لجمال قنان (1930-1962م)، والتي عززت وعيه الوطني والتاريخي.
- ثم انتقلنا إلى دراسة مسيرته الشخصية والعلمية، حيث وفقنا عند أبرز محطاته الحياتية والنضالية (السياسية والعسكرية)، وذكرنا إشرافه على العديد من الرسائل والأطروحات الجامعية للتعريف بتاريخينا وما ألصق به من شوائب ومغالطات تبنتها المدرسة التاريخية الإستعمارية.
- كما تناولنا أيضا أعماله السياسية والثقافية التي تعكس اهتمامه العميق بتأصيل خطاب تاريخي جزائري مستقل، وكيفية مساهمته في تأسيس معالم المدرسة التاريخية الجزائرية عبر كتاباته، وموقفه من القضايا الكبرى التي صاغتها الكتابات الفرنسية.

كما بينا من خلال جهود وإسهامات المؤرخ "جمال قنان" في بناء مدرسة تاريخية وطنية عبر كتاباته، ورده على كتابات المدرسة التاريخية الفرنسية التي حملت كل أنواع الزيف والتشويه لتاريخ الجزائر، ومن بين أهم القضايا التي شرع في تبنيه للحقيقة نجد قضية القرصنة (الجهاد البحري)، قضية الجزائر صنع فرنسي، والجزائر العثمانية، وكذلك الإدماج والمجازر 8 ماي 1945م ...إلخ، حيث حرص على تفكيك الرواية الفرنسية وتقديم قراءة جزائرية أصيلة

الملاحق

الملحق رقم 01: صور لبعض كتب الدكتور جمال قنان (المتحف الجهوي)

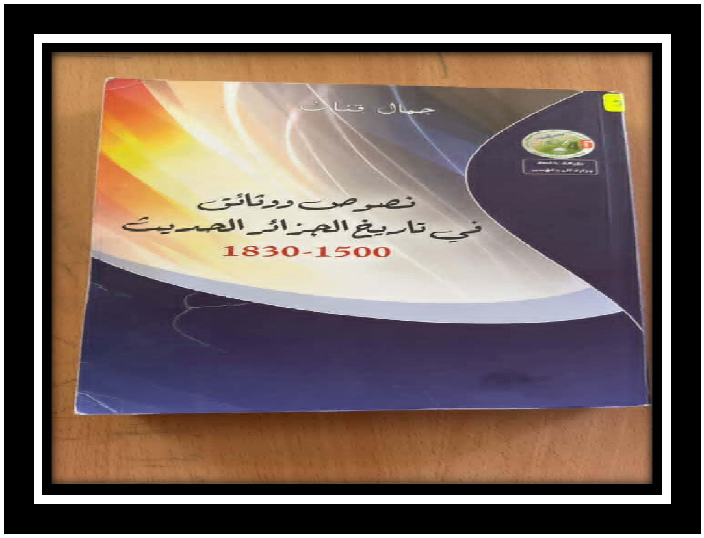

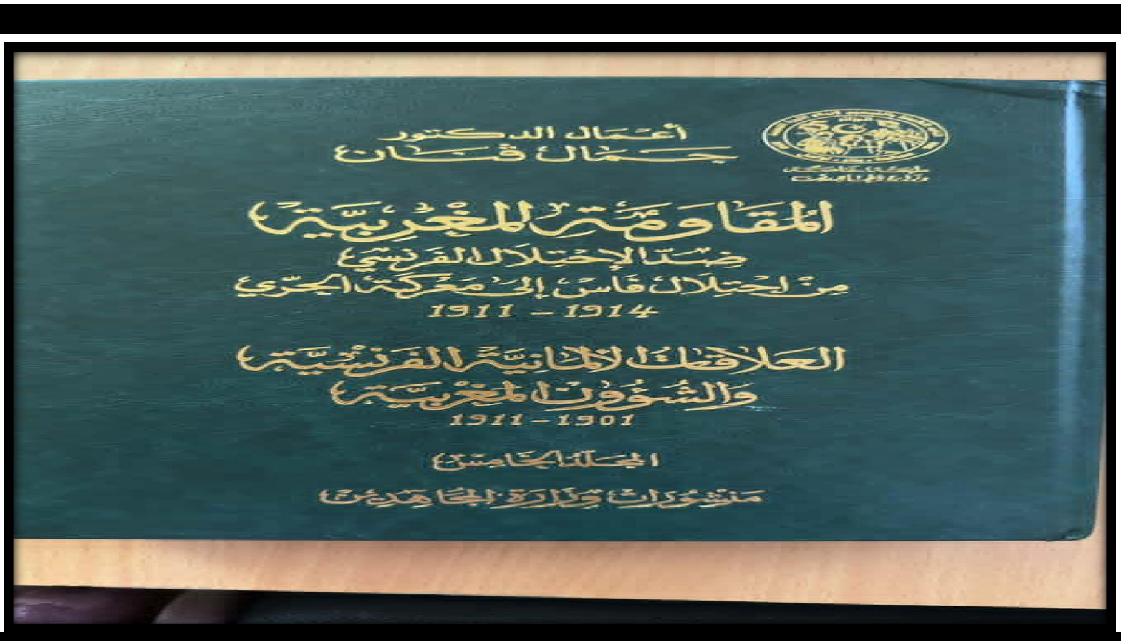
أعمال الدكتور
جمال قنان
المقاومة المغربية
ضد الاحتلال الفرنسي
من احتلال فاس إلى معركة الجزي
1911 - 1914
العلاقات الألمانية الفرنسية
والشؤون المغربية
1911 - 1901
المجلد الخامس
منشورات دار الآفاق الجديدة

د. جمال قنان
دراسات في المقاومة
والاستعمار

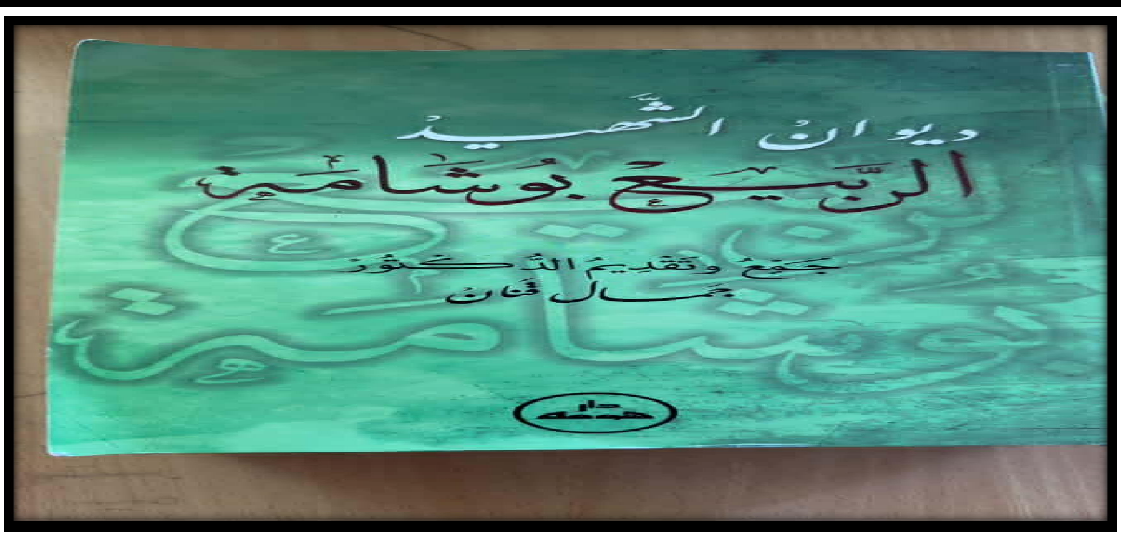
ديوان الشهيد
الربيع بوشامة
جمع وتقديم الدكتور
جمال قنان

الملحق رقم02: صورة للدكتور جمال قنان (سالم، صفحة 10)

قائمة المصادر والمراجع

المصادروالمراجع:

المصادر:

الكتب:

1- أحمد التوفيق المدني. (1988). *حياة الكفاح*. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

2- أحمد التوفيق المدني. (1963). *كتاب الجزائر* (الإصدار ط2). الجزائر: دار الكتب.

3- أحمد توفيق المدني. (2008). *هذه هي الجزائر*. الجزائر: دار البصائر للنشر والتوزيع.

4- أحمد توفيق المدني. (د.ت). *هذه هي الجزائر*. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

5- جمال قنان. (2009). *التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الإستعمار* (مج6). الجزائر: منشورات وزارة المجاهدين.

6- جمال قنان. (2009). *العلاقات الجزائرية الفرنسية* (مج2). الجزائر: منشورات وزارة المجاهدين.

7- جمال قنان. (1994). *قضايا ودراسات تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر*. الجزائر: منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

8- جمال قنان. (2009). *قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر* (الإصدار ط خ، مج4). منشورات وزارة المجاهدين.

9- جمال قنان. (2009). *قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر* (الإصدار ط خ،مج4). الجزائر: منشورات وزارة المجاهدين.

10- جمال قنان. (2009). *معاهدات الجزائر مع فرنسا* (مج1). الجزائر: منشورات وزارة المجاهدين.

11- جمال قنان. (2007). *نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر 1830- 1914*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

12- جمال قنان. (1987). *نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر*. الجزائر: المؤسسة الوطنية للطباعة.

13- جمال قنان. (2010). *نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث (1500- 1830)*. الجزائر: دار الرائد للكتاب.

المراجع:

الكتب:

14- العربي الزبيري. (1999). *تاريخ الجزائر المعاصر*. دمشق، سوريا: منشورات إتحاد الكتاب العربي.

15- أحمد بالعجال. (د.ت). السياسة الثقافية الفرنسية في الجزائر السياسة التعليمية أنموذجا..

16- أحمد مهساس. (2007). *الحقائق الاستعمارية والمقاومة*. الجزائر: دار المعرفة.

17- ألكسي دو طوفيل. (2009). *نصوص عن الجزائر في فلسفة الاحتلال والاستطان*. (إبراهيم صحراوي، المترجمون) الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية .

18- بوعزة بوضرساية. (2007). *رواد المدرسة التاريخية الجزائرية*. الجزائر: دار الحكمة.

19- جيلالي صاري، و وأخرون. (2007). *هجرة الجزائرين نحو أوروبا*. الجزائر: وزارة المجاهدين منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

20- رابح تركي. (1986). *التعليم القومي والشخصية الوطنية من 1830- 1956، دراسة تربوية للشخصية الجزائرية*. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

21- سعد الله أبو القاسم. (1996). *أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر*. لبنان: دار الغرب الإسلامي.

22- سعد الله أبو القاسم. (1992). *الحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1945*. بيروت- لبنان: دار الغرب الإسلامي.

23- سعد الله أبو القاسم. (د.ت). *الحركة الوطنية الجزائرية* (الإصدار 4). بيروت- لبنان: دار الغرب الإسلامي.

24- سعد الله أبو القاسم. (1989). *تاريخ الجزائر الثقافي* (الإصدار ط1). الجزائر: دار الغرب الإسلامي.

25- سعد الله أبو القاسم. (1998). *تاريخ الجزائر الثقافي* (الإصدار ط 1). بيروت- لبنان: دار الغرب الإسلامي.

26- شارل روبير أجيرون. (2013). *تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضية 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954* (المجلد 2). (مترجم: محمد حمداوي وإبراهيم صحراوي، المترجمون) الجزائر: شركة دار الأمة للطباعة والنشر.

27- عبد الحميد زوزو. (2012). *الفكر السياسي للحركة الوطنية والثورة التحريرية*. الجزائر: دار هومة.

28- عبد الحميد زوزو. (د.ت). *الهجرة الجزائرية في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919- 1939* (الإصدار د.ط). الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

29- عبد الرزاق بوحارة. (د.ت). *منابع التحرير أجيال في مواجهة القدر*. (صالح عبد النوري، المترجمون) الجزائر: دار القصبة للنشر للجزائر.

30- عبد اللطيف بن أشنهو. (1979). *تكون التخلف في الجزائر*. الجزائر: الشركة الوطنية.

31- عبد الله العروي. (1989). *العرب والتاريخ* (الإصدار ط3). دار الحقيقة.

32- عبد الله مقلاتي. (2014). *المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1954*. ديوان المطبوعات الجامعية.

33- عبد الوهاب الكيالي، و وآخرون. (بلا تاريخ). الموسوعة السياسية. ج*1*، بيروت: دار الهدى للنشر والتوزيع.

34- عدة بن داهة. (2013). *الاستطان والصراع حول ملكية الأراضي إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962*. الجزائر: دار المؤلفات.

35- عمار بوحوش. (1997). *التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962* (الإصدار ط1). بيروت: دار الغرب الإسلامي.

36- عمار بوحوش. (1975). *العمال الجزائريون في فرنسا* (الإصدار ط1). الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

37- عمار عمورة. (2009). *الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962 الجزائر خاصة*. الجزائر: دار المعرفة.

38- عمار عمورة. (الجزائر). *الجزائر بوابة التاريخ، الجزائر عامة ما قبل التاريخ إلى 1962*. 2009: دار المعرفة.

39- محفوظ قداش. (2008). جزائر الجزائرين 1830- 1954 (مترجم: المحرابي محمد، المترجمون) الجزائر: المؤسسة الوطنية للإتصالات.

40- محمد العابد الجابري. (1989). *التعليم في المغرب العربي دراسة تحليلية نقدية لسياسة التعليم في المغرب وتونس والجزائر*. دار البيضاء (المغرب): دار النشر المغربية.

41-محمد العربي الزبيري. (د.ت). *الثورة الجزائرية في عامها الأول* (الإصدار ط1). الجزائر: دار البعث قسنطينة.

42-محمد العربي الزبيري. (1999). *تاريخ الجزائر المعاصر*. دمشق: اتحاد الكتاب العرب.

43- محمد العربي الزبيري. (د.ت). *الثورة الجزائرية في عامها الأول* (الإصدار ط1). قسنطينة ،الجزائر: دار البعث.

44- محمد تقية. (2010). *الثورة الجزائرية المصدر والمال والرمز والمال*. (مترجم: عبد السلام عزيزي، المترجمون) الجزائر: دار القصبة للنشر والتوزيع.

45- محمد حربي. (1994). *الثورة الجزائرية سنوات المخاض*. (مترجم: نجيب عياد، المترجمون) الجزائر: سلسلة صاد.

46- مصطفى الأشرف. (2007). *الجزائر الأمة والمجتمع*. (مترجم: حنفي بن عيسى، المترجمون) الجزائر: دار القصبة للنشر.

47- ناصر الدين سعيدوني. (2008). *ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد الثماني* (الإصدار ط2 منقحة). الجزائر: دار البصائر.

48- ناصر الدين سعيدوني. (2014). *ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني* (الإصدار ط2). الجزائر: دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع.

49- هاينريش فون مالتسان. (2009). *ثلاث سنوات في غربي شمال إفريقيا* (الإصدار ط خ، مج 3). (أبو العيد دودو، المترجمون) شركة دار الأمة.

50- يحي بوعزيز. (2007). *سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1954*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

51- يحي بوعزيز. (2007). *سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1954*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

52- يحي بوعزيز. (2009). *موضوعات وقضايا تاريخ الجزائر والعرب* (الإصدار د.ط). الجزائر: دار الهدى.

53- يوسف مناصرية. (2013). *دراسات وأبحاث في المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)* (الإصدار د.ط). الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.

المقالات:

54محمد يحياتن. (نوفمبر، ديسمبر, 1984). مفهوم التمرد عند البير كامو وموقفه من ثورة الجزائر التحريرية. (عدد 84).

55- محمد خير الدين. (د.ت). *مذكرات الشيخ محمد خير الدين ومشاركته في جمعية العلماء المسلمين وجبهة التحرير الوطني ومجلس الثورة الجزائرية*. الجزائر: مكتبة الشيخ خير الدين.

56- صاري جلال قداش. (1975). *نزع ملكية الفلاحين* (الإصدار ط1). الجزائر: المؤسسة الوطنية للطباعة.

المجلات:

57- الطيب الباز. (2021). مظاهرات 8 ماي 1945 في الجزائر (الأسباب والنتائج). *المجلة التاريخية الجزائرية*، مج: 5 (العدد1).

58- بوعزة بوضرساية. (جانفي, 2020). من الجهاد البحري في كتابات المؤرخ الجزائري الدكتور مولاي بالحميسي. *مجلة الدراسات التاريخية العسكرية*، مج 2 (ع 1).

59- بيبي عابد، و ميلود بلعالية. (2022). دور الفكر السانسيموني في تشجيع الاستيطان الفرنسي في الجزائر. *مجلة قرطاس الدراسات الحضارية والفكرية*، مج10(ع42).

60- جمال قنان. (1988). مدرسة التاريخ الإستعماري بين الإيديولوجية والموضوعية حول بعض القضايا تاريخ الجزائر المعاصر. *مجلة الدراسات التاريخية* (ع2).

61- جمال قنان. (1 6, 1988). مدرسة التاريخ الإستعماري بين الإيديولوجية والموضوعية حول بعض القضايا تاريخ الجزائر المعاصر. *مجلة الدراسات التاريخية*، مج3 (ع2).

62- حمدي عمر. (2024). تغيير هوية المنطقة في مشروع التوسع الفرنسي في الجزائر، الحقائق والمغالطات. *مجلة الدراسات*، مج 15 (ع1).

63- رابح خدوسي، و آخرون. (2012). *موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين* (الإصدار 2). الجزائر: منشورات الحضارة.

64- رابح محمد، و جيلالي بلوفة عبد القادر. (2022). البعد الديني والثقافي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال جريدة المنار الجزائرية انموذجا. *مجلة الأنثروبولوجية الأديان*، 18 (ع1).

65- رشيد مياد. (2021). السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر ورد فعل الجزائريين اتجاهها 1830- 1954. *مجلة دراسات وأبحاث*، مج14 (ع1)

66- محمد العربي الزبيري. (سبتمبر, 2018). في رحاب المدرسة التاريخية الوطنية. *المجلة التاريخية الجزائرية* (ع9).

67- محمد الصالح رمضان. (ذو الحجة- سبتمبر, 1984). من فتاوى والتفرنس والترويج بالأجنبيات. *المجلة الثقافية* (ع14).

68- مراد بوعباش. (جوان, 2018). قراءة في المفاوضات الجزائرية الفرنسية انتفاضية إيفيان انموذجا. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية* (ع34).

69- مراد سعودي. (2024). جهود الأستاذ جمال قنان في بناء مدرسة تاريخية جزائرية من خلال كتابه "قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر". *مجلة الباحث، مج 16* (ع2).

70- محمد داركو، و العايب معمر. (ديسمبر, 2022). الجزائر في كتابات الفرنسيين قبل الاحتلال 1830. *المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، مج 14* (ع 2).

71- مساعد أسامة صاحب منعم. (د.ت). الأوضاع الاقتصادية العامة للجزائر في ظل الإدارة الفرنسية 183-1962 ومحاولات البحث عن النفط قبل الإستقلال. *مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، مجلد 4* (ع2).

72- مولاي بالحميسي. (1988). موقف المؤرخين الفرنسيين من الجزائر في العهد العثماني. *مجلة الدراسات التاريخية، مج3* (ع).

73- ميلود بالعالية. (يوليو, 2021). "نماذج من التطرف الفكري في أطروحة مدرسة التاريخ الإستعماري اتجاه الجزائر". *دورية كان التاريخ، مجلد 14* (ع52).

74- عاشوري قمعون. (2022). كواكب درية ونجوم مشعة أنارت دربنا المظلم. *مجلة الدراسات التاريخية، مجلد 23* (ع1)

75- عبد القادر بوعقادة. (2022). نحو مدرسة تاريخية وطنية مكينة. *المجلة التاريخية الجزائرية، مج6* (ع2).

76- عبد القادر كركار. (2023). مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية. *مج7* (ع3).

77- عبد القادر نايلي. (2019). مذكرات العسكريين الفرنسيين خلال فترة الاحتلال الفرنسي ومدى مساهمتها في تدوين تاريخ الجزائر "المقاومات الشعبية نموذجا". *المجلة العربية المتخصصة في تاريخ العلوم والدراسات والأبحاث الإيبستمولوجية، مج 3* (ع13).

78- علال بيتور. (2022). منطلقات مدرسة التاريخ الإستعماري كما حددها المؤرخ "جمال قنان". *مجلة الدراسات التاريخية، مج23* (ع1).

79- سهيل صابان. (2000). المعجم الموسوعي لمصطلحات العثمانية التاريخية. 42. الرياض السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية.

80- يوسف مناصرية. (1988). أراء المؤرخين الفرنسيين في كتابة التاريخ الجزائر من خلال كتابات كلود فاتان. *مجلة الدراسات التاريخية، مج 3*، (ع2).

81- يحي بوعزيز. (1988). حروب المقاومة بالجزائر كما صورتها الكتابات الفرنسية. *مجلة الدراساتالتاريخية، مج 3* (ع2).

المصادروالمراجع الأجنبية:

الكتب:

82- abbas, F. (1980). *autobsie dune guerre l aurore.* france: ed, Garnier.

83- -ageron, c. R. (1968). *Les algériens musulmans et la france1871-1919.* paris: (p.u.f).

84- .*La Colonisation argraive et le sous- développement en Algérir* .(2009) .Ahmed Hammi .Alger: ENAéditions

85- Un acteur de la révolution léve le secret sur: Réalités coloniales* .(2006) .Ahmed Mahsas .el Maarifa.,*et résistances

86- colonna, F. (1975). *instituteurs algériens 1883-1939.* Alger: Office des publication universit aires.

87 -Emfantion, P. (1843). *Colonisation de l algérie.* paris: Librairie Bertrand.

88- Gsell, s. (1931). *Histone et histoniens de l'algene.* paris: F-A Ican.

89- Temlali, Y. (2006). *La génése de la KaBy Lie aux origines de Laffirnation Berpére en a Lgérie1830- 1962.* paris: éditions La Découverte.

المقالات:

90- Atalli, M. E., & Brahim, S. (2022). *The Role Of Navy In Algerian-French Relation During The 11th Century (Ah/17thad)ThroughCorrespondence And Treaties-An Archival Analytical Stydy*. algeria : University Algeries2

القواميس:

91- منير البعلبكي. (1992). معجم أعلام المورد. *ط1*، بيروت: دار العلم للملايين.

92- صالح بلعيد. (2021). المعجم الطوبونيمي الجزائري (المجلس الأعلى للغة العربي). *(ج1)*، د.ط، الجزائر (أدرار): دار النشر منشورات كليك، المحمدية.

93- عادل نويهض. (1980). *معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر* (الإصدار 1). لبنان: مؤسسة نويهض للثقافة والتأليف الطبعة والنشر.

الرسائل الجامعية:

94- بشير فايد. (2009، 2010). قضايا المسلمين في أثار الشيخ الإبراهيمي والأمير شكيب أرسلان دراسة تاريخية وفكرية (مقارنة) أطروحة دكتوراه. *(ج2)*، قسنطينة: جامعة منتوري.

95- بليل رحمون. (2010- 2011). القنصل والقنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية من 1564- 1830م أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر: جامعة وهران.

96- عمار بوطيبة. (2009-2010). المجتمع القسنطيني من خلال جريدة الإصلاح (1919-1956) رسالة ماجستير، قسنطينة: جامعة منتوري قسنطينة.

97- مليكة قليل. (2018، 2019). الهجرة الجزائرية إلى فرنسا دراسة مقارنة مقاربة (1939-1998) أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه. *كلية العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر قسم التاريخ*، جامعة الجزائر2.

المو اقع الإلكترونية:

98- الصالح بن سالم. (بلا تاريخ). *الدكتور الراحل جمال قنان مسيرة مجاهد ومؤرخ*. تاريخ الاسترداد 13 2, 2025، من جريدة البصائر http://elbassair.dz/15240

99- *الملتقى الوطني الأول حول: مسيرة المجاهد والمؤرخ الراحل الدكتور جمال قنان (1936-2021)*. (بلا تاريخ). (جامعة البشير الإبراهيمي برج بوعريريج) تاريخ الاسترداد 24 2, 2025، من وكالة الأنباء الجزائرية: http://www.aps.dz/ar/vegiahs/16187

100- عوادي عبد القادر عزام. (بلا تاريخ). *الإسهامات الفكرية والنضالية للمهاجرين السوافة بتونس العاصمة خلال (1912- 1962)*. تاريخ الاسترداد 28 2, 2025، من https://jilrc.com/ardrives/2240

101- مسعود فلوسي. (بلا تاريخ). *وفاة المؤرخ الجزائري الدكتور جمال قنان*. تاريخ الاسترداد 14 2, 2025، من الصحيفة الإلكترونية الوطن، الجزائر: http://www.rlwatandz.com/culture/28992.htnl

102- Naegelen, M. E. (s.d.). *l'algérie création française*. Récupéré sur https://www.revedesdeuxmondes.fr

فهرس المحتويات

المحتوى	رقم الصفحة
الشكر والعرفان	
الإهداء	
المقدمة	أ- ز
الفصل التمهيدي: أوضاع الجزائر العامة التي نشأ فيها جمال قنان (1930-1962)	
المبحث الأول: الأوضاع السياسية والإدارية	09-12
المبحث الثاني: الأوضاع الإقتصادية والاجتماعية والثقافية	13-23
الفصل الأول: جمال قنان حياته الشخصية ونضاله	
المبحث الأول: حياته الشخصية	27
1- المولد والنشأة	27
2- تعليمه	27
المبحث الثاني: نشاطه بعد الاستقلال	28
1- الإنتاج العلمي	28
2- مهامه البيداغوجية	29
المبحث الثالث: نضاله السياسي والعسكري في الحركة الوطنية وثورة التحريريةالجزائرية	31
المبحث الرابع: مرض المؤرخ جمال قنان ووفاته	32
الفصل الثاني: دراسة كتب المؤرخ جمال قنان	
المبحث الأول: الجانب السياسي	35
1- معاهدات الجزائر مع فرنسا.	35

2- العلاقات الجزائرية الفرنسية	41
3- نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر (1830- 1914)	46
المبحث الثاني: الجانب الثقافي	53
1- التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الإستعمار .	53
2- قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر.	57
3- نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث (1500- 1830)	60
الفصل الثالث: جهود المؤرخ جمال قنان في تأسيس المدرسة التاريخية الجزائرية	
المبحث الأول: المدرسة التاريخية الإستعمارية	70
المبحث الثاني: المدرسة التاريخية الجزائرية	72
1- نداءات في سبيل إقامة مدرسة	72
2- نماذج من إسهامات المدرسة التاريخية الجزائرية	73
3- تأسيس ومعالم المدرسة التاريخية الجزائرية	74
4- عراقيل المدرسة	77
المبحث الثالث: أراء ومو اقف جمال قنان حول بعض القضايا الجزائرية	78
خاتمة	93
الملاحق	96-
قائمة المصادر والمراجع	
فهرس المحتويات	

الملخص:

يناقش موضوع **جمال قنان** وجهوده في تأسيس المدرسة التاريخية الجزائرية، تبعا لخطة عمل تضم مقدمة وفصل تمهيدي وثلاث فصول وخاتمة، من خلال هذه الدراسة عرضنا الوضع العام في الجزائر خلال الفترة الممتدة من (1930- 1962م)، وهي التي نشأ فيها **جمال قنان** من النواحي (سياسيا، إداريا، اقتصاديا، اجتماعيا، ثقافيا)، كما تحدثنا عن شخصية **جمال قنان** متتبعين مسيرته منذ ولادته وتعليمه وصولا إلى حياته المهنية، ووفاته، ثم تطرقنا إلى دراسة بعض كتبه التي تتعلق بكل من الجانبين السياسي والثقافي، وفي الأخير أولينا العناية بالمدرسة التاريخية الجزائرية وعالجنا أهم القضايا التي حاول المستعمر تزيفها وإبعادها عن حقيقتها، ورد بعض المؤرخين من أبرزهم**: جمال قنان** حول هذه القضايا.

Summary:

The topic of **Djamalqnan** was discussed in the context of the establishment of the algerian historical school ,following an action plan that includes an introduction, a preliminary chapter,three main chapters, and a conclusion,throughthis study we presented the situation in Algeria during the period from 1930 to 1962 the period in which **Djamalqnan** grew up politically administratively,socially,economically;and cultrally,we also examined the personality of **Djamalqnan**tracing his life from birth and eventual death ,we then analyzed some of his writings, focusing on both political aspects, finally, we gave attention to the Algerian historical school and addressed the most important issues that the colonial power sought to distort and keep away from the truth, some historians most notably **Djamalqanan** responded to these falsifications and worked to restore historical truth.